العدد (١٩) . ذو الحجة ١٤٤٤هـ - ٢٠٢٣م

الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

يوم الولاية



ملف خاص بمناسبة ذكرى رحيل العالم الرباني
السيد بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه)



- مفهوم **الولاية في الإسلام**
- **غدير خم** .. الحدث والحديث

مناسبة الغدير..
القصة والمضمون

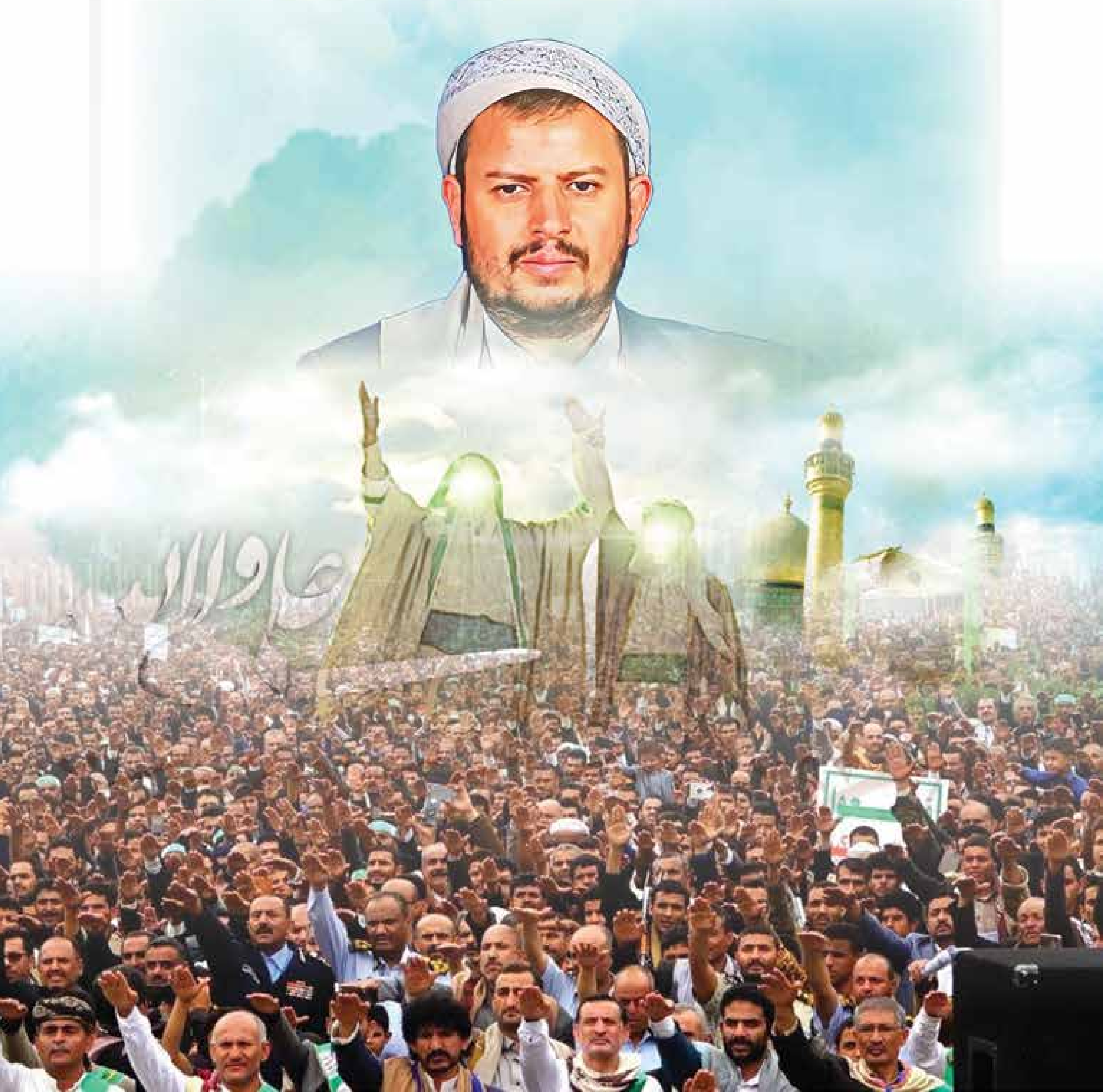


الحج

- **أبعاده وخطورة استهدافه**
- **الحج** رمزيته وأهدافه

أمريكا...
من الهيمنة إلى الانحسار

اللهم إنا نتولاك، ونتولى رسولك، ونتولى
الإمام عليّ، ونتولى أعلام الهدى من أوليائك.
عهدا منا بالولاء والوفاء لقائد مسيرتنا
القرآنية، السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي.
ونبرأ إليك من أعدائك..أعداء رسولك.. أعداء أوليائك.



بسم الله الرحمن الرحيم

الافتتاحية

الإسلام والتسليم

بقلم: قاسم حسن البهكلي

جاء الإسلام بمعنى التسليم وجاءت مضامينه كلها تهدي نحو تلك الغاية من إخضاع النفس لله وتعبيدها له سبحانه فكل تشريع يحتاج إلى تسليم وانقياد وكل فريضة تحتاج إلى تقبل وانضباط وجميعها فيما يستفاد منها تدفع نحو التسليم لله وتحث عليه ولو نظرنا للدين من هذا الجانب لوجدناه كله لا يخرج عن دائرة التسليم لله من حيث ترسيخه في النفوس والشد إليه والحث عليه وتجسيد مظاهره والإشادة بنتائجه والثناء على نماذجه الراقية من أنبياء الله وأوليائه وتوجيه الأمة إلى الاقتداء بهم والسير على منوالهم.

حتى أن أركان الإسلام الخمسة منبثقة من صلب التسليم لله وهادية إليه ومرسخة له فمثلا ترسيخ العلم بألوهية الله سبحانه وتعالى ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ﴾ تزيد في نفس الإنسان من معرفة الله وتعظيمه والثقة به مما يهيئ تلك النفسية إلى الانقياد لله والتسليم بأن كل شيء يأتي من عند الله إنما هو في صالحنا ومظهر من مظاهر رحمته بنا ودليل من دلائل حكمته وقدرته في تدبيره لشؤون خلقه وهذا يترتب عليه مزيد من التسليم والانقياد لله سبحانه وتعالى فكل شيء أتى من عنده لا ريب فيه ولا مجال للشك في صحته وجدوائيته ومصداقيته ورقيه وصلاحيته للزمان والمكان وسلامته من كل الشوائب والقصور كما أن معرفة الله من أهم عوامل ترسيخ التسليم لله في نفوس عباده ودافعا لهم نحو المزيد من استشعار التسليم له أمام كل قضية أو ابتلاء يواجههم.

ثم أليست الصلاة في ترتيب فروضها وهيئاتها وما يشترط فيها من انضباط وخشوع لله سبحانه وتعالى ومتابعة المؤتمين لإمامهم من أدل مظاهر تجسيد التسليم له سبحانه وتعالى فكل ما فيها من أذكار وحركات وسكنات وقيام وقعود له علاقة بالتسليم فهو يجسده ويرسخه ويهدي إليه ويدل دلالة واضحة على الارتباط بهدى الله سبحانه والتمسك بصراطه المستقيم مهما تغيرت الأحوال والظروف وصولا إلى التسليم الذي يعتبر خاتمة تلك العبادة العظيمة والتي تعد العبادة بكلها عملا في عمق التسليم لله أضف إلى ذلك تحقق الغاية التي شرعت من أجلها الصلاة قال تعالى ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ فالصلاة القيمة حصن حصين من الزلل والفسوق الذي يعني الخروج عن دائرة التسليم لله.

وكذلك فريضة الزكاة بما تحتاج إليه من مبادرة وانضباط في الالتزام بإخراجها كما وكيفا وكذا التزام العدل بتوزيعها في مصارفها وعدم المماطلة أو الغش فيها رغم ما جبلت عليه النفوس من حب المال ﴿وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبّاً جَمّاً﴾ كل ذلك يعد مظهرا من مظاهر الانضباط والتسليم لله ودافعا من دوافع ترسيخه في النفوس.

أما الصيام فهو ميدان تهذيب النفوس وترويضها على الطاعة والانقياد والتسليم بل يعد الصيام من أجل مظاهر التسليم لله والانقياد له فالامتناع عن الطعام والشراب وبقية الشهوات ليوم كامل مع توفرها وتوق النفس إليها وكذلك استيفاء عدة شهر رمضان أو النذر أو الكفارة لهو مظهر من مظاهر التسليم لله كما أن الصيام من أهم العوامل المحفزة على التسليم لله والانضباط له فالصيام هو ميدان ترويض النفس وكبح جماحها حتى تبقى في محيط التسليم لله مستشعرة له أمام أي ابتلاء أو توجيه يأتي من جهته سبحانه أو من جهة رسله وأنبيائه وأعلام دينه.

وإذا ما جئنا إلى فريضة الحج خاتمة أركان الإسلام الخمسة وجدناها فريضة كلها تتعلق بالتسليم فكل ما شرع فيها من نسك وما قدس فيها من بقاع وما قصد فيها من غايات وما تضمنته من توجيهات ونواهٍ وما ترتب على المخالف فيها من كفارات كل ذلك له صلة مباشرة أو غير مباشرة بترسيخ التسليم لله والشد إليه والتحفيز عليه فهي فريضة ترتبط ارتباطا وثيقا بأعظم قصة في تاريخ التسليم لله وأكبر مثل ضربه الله في مصداقية التسليم له، تضمنت أعظم نماذج، جسدت التسليم لله قولا وعملا في تاريخ البشرية كلها قصة نبي الله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام قصة التسليم الأعظم أمام البلاء المبين.

إذا فالحج فريضة كلها متعلقة بالتسليم لله تجسده وتدل عليه حتى ما تضمنته من إشهار الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعدائه من سعي ورمي وغير ذلك من فروض الحج لهو من صلب التسليم لله وتعبير عنه ولا ننسى الارتباط بين توجيه الله بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام عقب فريضة الحج مباشرة ومدى علاقتها بالتسليم لله سواء من حيث توقيت الزمن فالمسلمون ما زالوا في ختام أكبر درس في موضوع التسليم لله فنفوسهم ما زالت مفعمة باستشعار التسليم له وكذلك ارتباط الحادثة بموضوع التسليم لأمر الله رغم حساسية الموضوع في نفوس البعض من المسلمين الذين تظاهروا بالتسليم لله لكنهم خالفوا فيما بعد، وغير ذلك من فرائض الإسلام وتشريعاته التي تهدي إلى التسليم وتحث عليه مما لا يتسع المجال لذكرها وذكر جوانب ارتباطها بالتسليم لله الواحد الأحد ومن هنا فإن التسليم لله هذا هو العنوان الرئيسي لدينه.

المحتويات





الأنصار

تعبوية ـ ثقافية ـ عامة تصدر عن دائرة الثقافة الجهادية

فريق التحرير

عبد الله المستكا
قاسم البهكلي
عادل أبو طالب
صادق البهكلي

الإخراج الفني

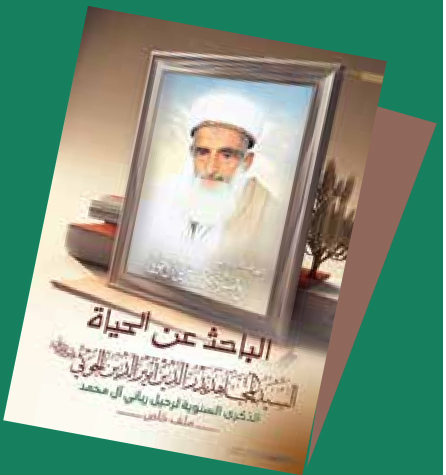
صادق البهكلي

إصدار:

دائرة الثقافة الجهادية

صفحة المجلة على التلجرام
@AlansarMAG


أمريكا..
من الهيمنة إل


الباحث عن الحياة
الذكرى السنوية لرحيل رباني آل محمد
ملف خاص


الحج رمزيته وأهدافه
التسليم لله


باب المحقق

اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت

يقول الله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ
وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ
النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٦٧)﴾ المائدة

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ
أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ
خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي
اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣)﴾ التوبة-

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى
أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ
فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (٥١)﴾ سورة
المائدة

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ
يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (٥٥) وَمَنْ
يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ
الْغَالِبُونَ (٥٦) المائدة

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْماً يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ
اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ
عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ
مِّنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ
اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٢٢)﴾ المجادلة

ويقول الله سبحانه وتعالى:

﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ الْحَاجِّ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ آمَنَ
بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَجَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللّهِ لاَ يَسْتَوُونَ عِندَ اللّهِ
وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ (١٩)﴾ التوبة

وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِ لَإِبْرَاهِيمَ (٨٣) إِذْ جَاء رَبَّهُ
بِقَلْبٍ سَلِيمٍ (٨٤) إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مَاذَا
تَعْبُدُونَ (٨٥) أَئِفْكاً آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ (٨٦)
فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ الْعَالَمِينَ (٨٧) فَنَظَرَ نَظْرَةً
فِي النُّجُومِ (٨٨) فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ (٨٩) فَتَوَلَّوْا
عَنْهُ مُدْبِرِينَ (٩٠) فَرَاغَ إِلَى آلِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا
تَأْكُلُونَ (٩١) مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ (٩٢) فَرَاغَ
عَلَيْهِمْ ضَرْباً بِالْيَمِينِ (٩٣) فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ (٩٤)
قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ (٩٥) وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ
وَمَا تَعْمَلُونَ (٩٦) قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَاناً فَأَلْقُوهُ
فِي الْجَحِيمِ (٩٧) فَأَرَادُوا بِهِ كَيْداً فَجَعَلْنَاهُمُ
الْأَسْفَلِينَ (٩٨) وَقَالَ إِنِّي ذَاهِبٌ إِلَى رَبِّي سَيَهْدِينِ (٩٩)
رَبِّ هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ (١٠٠) فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلَامٍ
حَلِيمٍ (١٠١) فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ
إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى
قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن
شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ (١٠٢) فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ
لِلْجَبِينِ (١٠٣) وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ (١٠٤) قَدْ
صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١٠٥)
إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ (١٠٦) وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ
عَظِيمٍ (١٠٧) وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ (١٠٨) سَلَامٌ
عَلَى إِبْرَاهِيمَ (١٠٩) كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ (١١٠) إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ (١١١) وَبَشَّرْنَاهُ بِإِسْحَاقَ نَبِيّاً
مِّنَ الصَّالِحِينَ (١١٢) وَبَارَكْنَا عَلَيْهِ وَعَلَى إِسْحَاقَ
وَمِن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ (١١٣)﴾

[الصافات]

ويقول الله سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم * وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ
عَشْرٍ (٢) وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ (٣) وَاللَّيْلِ إِذَا
يَسْرِ (٤) هَلْ فِي ذَلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ (٥)

[الفجر]

الرحمن الرحيم

عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا

مما روي عن رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)

((يا أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله)).

((عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ)).

((أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى، إلَّا أنَّه لا نبي بعدي)).

((عليٌّ مع الحق، والحق مع علي)).

((أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها))

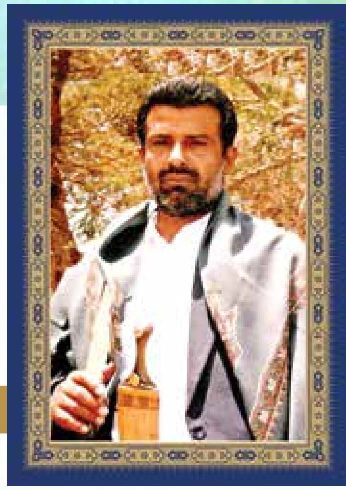
مما روي عن الإمام علي (عليه السلام)

قال "عليه السلام": ((لا يقيم أمر الله إلا من لا يصانع، ولا يضارع، ولا يتبع المطامع))

وقال "عليه السلام": ((لا يترك الناس شيئاً من أمر دينهم استصلاحاً لدنياهم، إلا فتح الله عليهم ما هو أضر منه)).

كلمات من نور

الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه



[سورة المائدة - الدرس الأول]

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة:55) وأنتم في ماذا؟. وأنتم في ميادين الجهاد، وأنتم تحصنون أنفسكم عن أن تصبحوا في يوم ما ممن يتولى اليهود والنصارى، املأوا قلوبكم بالولاء لله ولرسوله وللذين آمنوا. من هم الذين آمنوا؟.

فعندما يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أنتم يا من تسمون أنفسكم مؤمنين والذي يسمى نفسه مؤمناً ما هو نفسه يصلي، ويزكي، يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة؟. فتصبح الآيات، يا أيها الذين آمنوا قد تتولوا اليهود والنصارى، قد ترتدوا، فكيف تعملون؟. تولوا الذين آمنوا. فيكون هذا الكلام كلام غير عادي، حتى ولا كلام ناس عقلاء، هكذا يدفع أولئك الذين يحاولون بأي وسيلة أن يدفعوا الآية عن أن تكون نزلت في الإمام علي، يدفعهم إلى أن يجعلوا كتاب الله الذي أحكمت آياته، ولا ككلام الناس، ولا ككلام العاديين، دع عنك البلغاء والعقلاء من الناس.

هذا كله من أجل من؟. من أجل أبي بكر وعمر, من أجل أبي بكر وعمر؛ لأنه إذا كانت الآية في هذا المقام المهم وتتحدث عن نوعية عالية جداً من المؤمنين وتكون في علي بن أبي طالب يعني **علي بن أبي طالب** أفضل من أبي بكر، إذا طلع علي بن أبي طالب أفضل من أبي بكر وعمر فهذه هي الطامة على تسعين في المائة من الأمة، يعتبرونها كارثة عليهم، أن يطلع **علي بن أبي طالب** أفضل من أبي بكر وعمر. لا.. نمسخ الآية بكلها دفاعاً عن أبي بكر وعمر.

فلهذا قلنا: من في قلبه ذرة من الولاية لأبي بكر وعمر لا يمكن أن يهتدي إلى الطريق التي تجعله فيها من أولئك الذين وصفهم الله: ﴿بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (المائدة: من الآية54). ولن يكونوا من حزب الله لأنه قال فيما بعد: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة:56) فلن يكون غالباً لأنه ما رضي يتولى الذين آمنوا الذي نزلت فيه الآية، ما رضي أبدا إذا كان رافضاً **أن يتولى عليا** فلن يكون من حزب الله، ولن يغلب.

والواقع شهد بهذا أنهم غُلبوا وقُهروا وهم أكثر عدداً وأكثر عُدة من اليهود والنصارى, أكثر عدد وأكثر عدة من إسرائيل، وهي داخل بلاد المسلمين، فقهرتهم وأذلتهم وهم أكثر عدداً وأكثر عدة؛ لأنهم لم يكونوا بمستوى أن يكونوا حزب الله، الذين وعدهم الله بأنهم سيكونون غالبين.

لن يكون من حزب الله إلا من؟ من يتولّى التولي الذي رسمه الله هنا في القرآن: ﴿اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ (المائدة:55) علي بن أبي طالب حينئذٍ سيكونون هم كما كرر من جديد: (وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا) فسيصبح من حزب الله، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيما بعد، يعني ﴿الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ﴾ لكن القرآن لا يخاطب أطفالاً بل يخاطب عرباً فاهمين، أن الذين آمنوا فيما بعد تعني الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، سيكونون حزب الله فعلاً، وحزب الله لا بد أن يكونوا غالبين.

[والآية تشير إلى] خطورة من جانب آخر: أنك لن تكون من حزب الله سواء أنت ستنطلق للجهاد أو لا تنطلق للجهاد **إذا لم تكن متولٍ لله ورسوله وللإمام علي بن أبي طالب** وإذا لم تكن من حزب الله فستكون من حزب من؟.

هناك حزبين فقط، ستكون من حزب الشيطان، القرآن تحدث عن حزبين: حزب الله، وحزب الشيطان، (أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة22) بعد ﴿أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (المجادلة: من الآية19) إذاً سيكون الإنسان من حزب الشيطان ولن يَغلب ولن يُنصر في مقام المواجهة مع أهل الكتاب. من هم أهل الكتاب؟. هم الآن الدول العظمى والقوى العظمى في العالم، ما كلها باسم يهود ونصارى؟.

ولهذا جاءت الآية قاطعة ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ (المائدة:56) عبارة (هم) تعني وحدهم، من لا يكونون حزب الله على هذا النحو في مواجهة اليهود والنصارى فلن يغلبوا، هي جاءت بعبارة مؤكدة (فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ) أصبح معناها: فهم حزب الله، أو أولئك حزب الله، ثم يقول: فعندما يكونوا حزب الله فإن حزب الله هم الغالبون، و(هم) تعني وحدهم، في مقامات كثيرة في القرآن الكريم، (الْغَالِبُونَ) و[الـ] نفس الشيء تفيد الاختصاص، (الْغَالِبُونَ). ما هي الغلبة؟ أليست هي القهر للأعداء الذين تتحدث الآيات عنهم، اليهود والنصارى؟.

لاحظ الربط المهم، الربط الشديد بين قضية ولاية **الإمام علي (عليه السلام)** في مقام، وبين التأهيل للأمة في مواجهة اليهود والنصارى، مواجهة اليهود والنصارى في ميدان المواجهة، وتحصين القلوب أيضاً من أن يصيبها مرض فتصبح ممن تتولى اليهود والنصارى، أو ترتد بعد إيمانها، فقال هناك: ﴿فَتَرَى الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يُسَارِعُونَ فِيهِمْ﴾ (المائدة: من الآية52).

إذاً فولاية الله ورسوله والإمام علي بن أبي طالب هي فعلاً عندما تملأ القلب ستملأه إيماناً واعياً، ستحصن القلب من أن ينفذ إليه أي ذرة من ولاء لليهود والنصارى أو لأولياء اليهود والنصارى، ستحصن الإنسان نفسه، من يحمل هذا القلب من أن يصبح مرتداً عن دينه، ستحصنه أيضاً من أن يصبح طائعاً لأهل الكتاب، لفريق من أهل الكتاب، كما في الآية الأخرى في سورة [آل عمران]، فيرتد بعد إيمانه كافراً.

إذاً هي مهمة جداً، مهمة جداً في المقامين: في مقام الحفاظ على نفسي بعيداً عن هذه الخطورة العظيمة، وفي مقام تأهيل نفسي لضرب مصدر ذلك الخطر العظيم.



القول السديد

السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي
(يحفظه الله)

كلمة (مناسبة يوم الولاية) ١٤٤٣هـ

مبدأ الولاية في الإسلام هو مبدأٌ عظيم، ومبدأٌ مهم، الإسلام بكله مبنيٌ على هذا الأساس، مبنيٌ على أن الله "سبحانه وتعالى" هو ولي الذين آمنوا، هو ولي هذا الكون بكله، خالقه، ومالكه، ومدبره، ولكن له أيضاً على عباده الولاية التشريعية، ولاية الهداية، ولاية الأمر والنهي، والإسلام مبنيٌ على هذا الأساس، الله "سبحانه وتعالى" قال في القرآن الكريم: ﴿اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ يُخْرِجُونَهُمْ مِنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[البقرة: الآية257]، (اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا)، هم في مسيرة حياتهم يعتمدون عليه، يؤمنون به، يتوكلون عليه، هو يرعاهم، هو يهديهم، هو ينصرهم، هو "سبحانه وتعالى" الذي شرع لهم منهج حياتهم، الذي يعتمدون عليه في مسيرة حياتهم، هو الذي يحدد لهم رموزهم وهداتهم، فلذلك هناك في الإسلام هذا الارتباط، هذه الصلة بالله "سبحانه وتعالى"، التي تبنى عليها مسيرة الحياة، تبنى عليها مسيرة الحياة في منهجية الذين آمنوا التي يعتمدون عليها في مواقفهم، في ولائهم... إلى غير ذلك من التفاصيل.

أهمية هذا المبدأ أنه يحمي الأمة من الاختراق من جانب أعدائها، ومن جانب المنافقين في داخلها؛ لأنهم يحرصون على أن يسيطروا على الأمة في كل مسيرة حياتها، في وجهتها، في مواقفها، في ولاءاتها، وفي منهجية حياتها، ولذلك رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" بإعلانه هذا بيَّن للأمة أن الذي يصلها كما كان واقعها في حياته مبنياً على أن تسير وفق توجيهاته، وفق تعليماته، وفق الهدي الذي يقدمه إليها من الله "سبحانه وتعالى"، وأن تكون متبعةً لرسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، ملتزمةً بأوامره وتوجيهاته، بيَّن لها أن الذي يصلها بمنهجه، بهديه، بما كان عليه، يواصل مشوارها على هذا الأساس، هو أمير المؤمنين عليٌ "عليه السلام".

وهو ما قبل هذا المقام كان يخبرها عن علي، وعليٌ كان معروفاً في أوساط الأمة، معروفاً بكماله الإيماني، معروفاً بتميزه، معروفاً بما قاله الرسول عنه "صلوات الله عليه وعلى آله"، وما كان يقوله عنه له صلةٌ بهذا الموقع، بهذا المقام، بهذا الدور؛ لأن هذا الدور الذي يواصل من خلاله مسيرة الأمة على ما كانت عليه مع رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، بالإتِّباع لهدي الله، والتمسك بمنهج الله "سبحانه وتعالى" في مسيرة حياتها، هو موقعٌ ومقامٌ لابدَّ أن يكون الذي فيه مهتدياً بالقرآن الكريم، مستنيراً بالقرآن الكريم، متمسكاً بالقرآن الكريم، فيتحرك بالأمة، ويقود الأمة، ويهدي الأمة، ويقف بالأمة على أساس القرآن، وما يهدي إليه القرآن، ولا يفارق بالأمة عن القرآن في شيء، لا في مسيرة حياتها وفيما يقدَّم لها، ولا في مواقفها، ولا في ولاءاتها، ولا في توجهاتها.

فلذلك كان رسول الله يقول لهم: **((عليٌ مع القرآن، والقرآن مع علي))**، ليطمئنهم أن عليًا في مواقفه، في توجهاته، فيما يقدمه للأمة، فيما يتحرك فيه بالأمة، في كل الأمور، في مختلف القضايا، في كل المسائل، سواءً المسائل التي يقدمها للأمة، كهادٍ للأمة، من موقع الهداية لها فيما شرعه الله لها، في عقائدها، في مبادئ دينها، في تعاليم دينها، أو في مواقفها وتوجهاتها، لن يحيد بها عن القرآن؛ لأنه لا يحيد عن القرآن قيد أُنمُله، سيسير بها في اتجاه القرآن، ومع القرآن.

بل قال لهم عن أمير المؤمنين "عليه السلام": **أنه يقاتل على تأويل القرآن**، كما قاتل النبي، وكما قاتل هو مع النبي على تنزيله، يوم يحارَب القرآن في تأويله، فيما يقدمه، فيما يفيده، فيما يدعو إليه، في تعاليمه، يوم تستهدف تعاليم القرآن في واقع الأمة، تستهدف بالتحريف، تستهدف بالتزييف، وتستهدف بالانحراف في مقام العمل، في واقع العمل، في واقع الحياة، يقف عليٌ هو لحماية هذه التعاليم القرآنية، للدفاع عنها في واقع الأمة، للحفاظ عليها في واقع الأمة، كما هو مبلغ ومعلم، وكما يقدمها بالهداية، يدافع عنها في واقع الحياة، في واقع العمل، حتى بالجهاد، حتى بالقتال، يقاتل على تأويل القرآن، كما قاتل النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" على تنزيله.

من يصل الأمة بشكل صحيح برسولها، وبقرآنها، ويواصل المشوار على هذا الأساس بشكل صحيح، لابدَّ أن يكون على الحق، ومع الحق، ويهدي إلى الحق، وعالماً بالحق، ومتمسكاً بالحق، وثابتاً على الحق، فلا يميل إلى الباطل أبداً، في أي موقف، في أي قضية، في أي شيءٍ يقدمه إلى الأمة، لابدَّ أن يقدم الحق نقياً، سليماً من كل شوائب الباطل، ولابدَّ أن يكون من الثابتين على هذا الحق، فرسول الله قال لهم عن عليٍّ "عليه السلام": **((عليٌ مع الحق، والحق مع علي))**، فلاحظ كيف يطمئن هذه الأمة.

مقتطفات من خطبة رسول الله صلى الله عليه وآله يوم الغدير

((الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد ألَّا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، يا أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبيٌ إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني أوشك أن أدعى فأجيب، وإني مسؤولٌ، وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟ قالوا: نشهد أنك قد بلَّغت، وجاهدت، ونصحت ثم قال: أليس تشهدون ألَّا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حقٌ بعد الموت، وأن الساعة أتيةٌ لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وتؤمنون بالكتاب كله؟))، فقالوا: بلى..

ثم وصل صلوات الله عليه وآله إلى الموضوع الرئيسي للخطاب فقال: **((يا أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فهذا عليٌّ))**، وأخذ بيد عليٍّ "عليه السلام" ورفع يده مع يده، في بعض الروايات، حتى رؤيَ بياض إبطيهما، **((فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))**، ثم قال: **((يا أيها الناس، إني فَرَطُكُم، وإنكم واردون عليَّ الحوض))**، يعني: يوم القيامة في ساحة المحشر، **((وإني سائلكم حين تردون عَليَّ في الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر: كتاب الله "عزَّ وجلَّ"، سببٌ طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))**.

ثم في ذلك الخطاب، وفي ذلك المقام يستشهدهم، يستشهد السامعين والحاضرين: **((ألا هل بلغت؟))**، فيقولون: اللهم بلى. فيقول، **((اللهم فاشهد))**، ويكرر ذلك، ثم قال لهم: **((ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب))؛ لأنه يريد أن يصل هذا البلاغ إلى الأمة بكلها، ثم نزل قوله الله "تبارك وتعالى": {الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا}**[المائدة: من الآية٣].

مقتطفات من خطب الإمام علي عليه السلام

ومن خطبة له عليه السّلام قال فيها :

(أيُّهَا النَّاسُ لا شَرَفَ أَعْلى مِنَ الإِسْلامِ، وَلا كَرَمَ أَعَزُّ مِنَ التَّقْوى وَلا مَعْقِلَ أَحْرَزُ مِنَ الْوَرَعِ، وَلا شَفيعَ أَنْجَحُ مِنَ التَّوْبَةِ، وَلا لِباسَ أَجْمَلُ مِنَ العافِيَةِ، وَلا وِقايَةَ أَمْنَعُ مِنَ السَّلامَةِ، وَلا مالَ أَذْهَبُ بِالْفاقَةِ مِنَ الرِّضا وَ الْقِناعَةِ، وَمَنِ اقْتَصَرَ عَلى بُلْغَةِ الْكَفافِ فَقَدِ انْتَظَمَ الرَّاحَةَ، وَتَبَوَّأَ خَفْضَ الدَّعَةِ، ألا وَإِنَّ الرَّغْبَةَ مِفْتاحُ التَّعَبِ، وَالاحْتِكارَ مَطِيَّةُ النَّصَبِ، وَالْحَسَدَ آفَةُ الدّينِ، وَالْحِرْصَ داعٍ لِلتَّقَحُّمِ فِي الذُّنُوبِ، وَالشَّرهُ جامِعٌ لِمَساوِئِ الْعُيُوبِ، وَرُبَّ طَمَعٍ خائِبٌ، وَأَمَلٍ كاذِبٌ، وَرَجاءٍ يُؤَدّي إِلَى الْحِرْمانِ، وَ تِجارَةٍ تَؤُولُ إِلَى الْخُسْرانِ، وَمَنْ تَوَرَّطَ في الأُمُورِ غَيْرَ ناظِرٍ في الْعَواقِبِ، فَقَدْ تَعَرَّضَ لِمُفْظِعاتِ النَّوائِبِ.

أَيُّهَا النَّاسُ لا كَنْزَ أَنْفَعُ مِنَ الْعِلْمِ، وَلا عِزَّ أَرْفَعُ مِنَ الْحِلْمِ، وَلا حَسَبَ أَبْلَغُ مِنَ الأَدَبِ، وَلا نَسَبَ أَوْضَعُ مِنَ الْغَضَبِ، وَلا جَمالَ أَجْمَلُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلا قَرينَ شَرٌّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلا سَوْأَةَ أَسْوَأُ مِنَ الْكِذْبِ، وَلا حافِظَ أَحْفَظُ مِنَ الصَّمْتِ، وَلا غائِبَ أَقْرَبُ مِنَ الْمَوْتِ، لا يَنْجُو مِنْه غَنِيٌّ بِمالِهِ، وَلا فَقيرٌ بِإِقْلالِهِ.

أَيُّهَا النَّاسُ مَنْ نَظَرَ في عَيْبِ نَفْسِهِ شُغِلَ عَنْ عَيْبِ غَيْرِهِ، وَمَنْ سَلَّ سَيْفَ الْبَغْيِ قُتِلَ بِهِ، وَ مَنْ حَفَرَ بِئْراً وَقَعَ فيها، وَمَنْ هَتَكَ حِجابَ غَيْرِهِ انْكَشَفَتْ عَوْراتُ بَيْتِهِ، وَمَنْ نَسِيَ زَلَلَهُ اسْتَعْظَمَ زَلَلَ غَيْرِهِ، وَمَنْ أُعْجِبَ بِرَأْيِهِ ضَلَّ، وَمَنِ اسْتَغْنى بِعَقْلِهِ زَلَّ، وَمَنْ تَكَبَّرَ عَلَى النَّاسِ ذَلَّ، وَمَنْ خالَطَ الْعُلَماءَ وُقِّرَ، وَمَنْ خالَطَ الأَنْذالَ حُقِّرَ، وَمَنْ حَمَّلَ نَفْسَهُ ما لا يُطيقُ عَجَزَ، وَمَنْ لَمْ يَمْلِكْ لِسانَهُ يَنْدَمُ، وَمَنْ لا يَتَحَلَّمْ لا يَحْلَمْ.

أَيُّهَا النَّاسُ كُفْرُ النِّعْمَةِ لُؤْمٌ، وَصُحْبَةُ الجاهِلِ شُؤْمٌ، وَإِنَّ مِنَ الْكَرَمِ لينَ الْكَلامِ، وَإِيّاكَ وَالْخَديعَةَ فَإِنَّها مِنْ خُلُقِ اللِّئامِ، لَيْسَ كُلُّ طالِبٍ يُصيبُ، وَلا كُلُّ غائِبٍ يَؤُوبُ، وَرُبَّ بَعيدٍ هُوَ أَقْرَبُ مِنْ قَريبٍ، سَلْ عَنِ الرَّفيقِ قَبْلَ الطَّريقِ، وَعَنِ الْجارِ قَبْلَ الدّارِ، وَاسْتُرْ عَوْرَةَ أَخيكَ لِما يَعْلَمُهُ فيكَ، وَاغْتَفِرْ زَلَّةَ صَديقِكَ لِيَوْمِ يخصمك فيهِ عَدُوُّكَ، وَمَنْ لَمْ يَعْرِفِ الْخَيْرَ مِنَ الشَّرِّ فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ الْبَهيمَةِ، وَما شَرٌّ بِشَرٍّ بَعْدَهُ الْجَنَّةُ، وَلا خَيْرٌ بِخَيْرٍ بَعْدَهُ النّارُ، وَكُلُّ نَعيمٍ دُونَ الْجَنَّةِ مُحْتَقَرٌ، وَكُلُّ بَلاءٍ دُونَ النّارِ عافِيَةٌ، وَعِنْدَ تَصْحيحِ الضَّمائِرِ تَبْدُو الْكَبائِرُ، وَتَصْفِيَةُ الْعَمَلِ أَشَدُّ مِنَ الْعَمَلِ، وَتَخْليصُ النِّيَّةِ مِنَ الْفَسادِ أَشَدُّ عَلَى الْعامِلينَ مِنْ طُولِ الْجِهادِ، هَيْهاتَ لَوْلاَ التُّقى لَكُنْتُ أَدْهَى الْعَرَبِ.

ومن كلامه سلام الله عليه:

عَلَيْكُمْ بِتَقْوىَ اللّهِ فِي الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ، وَبِكَلِمَةِ الْحَقِّ فِي الرِّضا وَالْغَضَبِ، وَبِالْقَصْدِ فِي الْغِنى وَ الْفَقْرِ، وَبِالْعَدْلِ عَلَى الصَّديقِ وَالْعَدُوِّ، وَ بِالْعَمَلِ فِي النَّشاطِ وَالْكَسَلِ، وَ بِالرِّضا فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخاءِ، وَمَنْ تَرَكَ الشَّهَواتِ كانَ حُرّاً، وَمَنْ أَكْثَرَ ذِكْرَ الْمَوْتِ رَضِيَ بِالْيَسيرِ وَإِنَّ الْغَفْلَةَ ظُلْمَةٌ، وَالْجَهالَةَ ضَلالَةٌ، وَالسَّعيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ وَالأَدَبُ خَيْرُ ميراثٍ، وَحُسْنُ الْخُلُقِ خَيْرُ قَرينٍ، وَالْعِفافُ زينَةُ الْفَقْرِ، وَالشُّكْرُ زينَةُ الغِنى، وَالصَّبْرُ مِنْ كُنُوزِ الإِيمانِ، وَالطُّمَأْنينَةُ قَبْلَ الْخِبْرَةِ ضِدُّ الْحَزْمِ، وَإِعْجابُ الْمَرْءِ بِنَفْسِهِ دَليلٌ عَلى ضَعْفِ عَقْلِهِ، وَبِئْسَ الزّادُ إِلَى الْمَعادِ الْعُدْوانُ عَلَى الْعِبادِ، طُوبى لِمَنْ أَخْلَصَ لِلّهِ عِلْمَهُ وَعَمَلَهُ، وَأَخْذَهُ وَتَرْكَهُ، وَكَلامَهُ وَصَمْتَهُ، وَقَوْلَهُ وَفِعْلَهُ، وَلا يَكُونُ الْمُسْلِمُ مُسْلِماً حَتّى يَكُونَ وَرِعاً، وَلَنْ يَكُونَ وَرِعاً حَتّى يَكُونَ زاهِدًا، وَلَنْ يَكُونَ زاهِدًا حَتّى يَكُونَ حازِمًا، وَلَنْ يَكُونَ حازِمًا حَتّى يَكُونَ عاقِلاً، وَمَا الْعاقِلُ إِلاَّ مَنْ عَقَلَ عَنِ اللّهِ، وَعَمِلَ لِلدّارِ الآخِرَةِ.

يوم الولاية

يوم كمال الدين وإتمام النعمة بولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (كرم الله وجهه)



مناسبة الغدير.. القصة والمضمون

مقتبس من خطاب السيد القائد (يحفظه الله) بمناسبة يوم الولاية 1443هـ



في أواخر السنة العاشرة من الهجرة النبوية أعلم الله "سبحانه وتعالى" رسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) أن أجله قد اقترب، وأن رحيله من هذه الحياة قد اقترب، ورسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" يفكر بهذه الأمة، ويهمه أمرها، ليس فقط في عصره، وفي زمنه، وللجيل الذي عايشه وعاصره؛ لأنه رسول الله للعالمين، إلى آخر أيام الدنيا، وتهمه أمته في مستقبلها، ما بعد وفاته، وللأجيال اللاحقة، هو رسول الله إليها جميعاً، وهو بما أخبره الله به، وبلغه الله به، وبما عرَّفه الله به أيضاً عن ماضي الأمم ما بعد أنبيائها، يعني: ما عرّفه الله به عن مستقبل أمته من جانب، وما بلغه وأخبره به في القرآن الكريم، وفي غير القرآن الكريم عن طريق الوحي، عمَّا حدث للأمم الماضية بعد أنبيائها، ومن ضمن تلك الأمم بنو إسرائيل، ما حدث في واقعهم بعد أنبيائهم، ما حصل في المجتمع البشري، وفي أمة عيسى "عليه السلام" بعده، وهكذا كان النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" يهمه مستقبل هذه الأمة، ويتألم ويقلق على هذا المستقبل، بما يحدث فيه من الفتن، والفرقة، والاختلاف، وما تواجهه الأمة من مخاطر وتحديات، وكان يلفت نظر الأمة إلى هذه المخاطر، إلى طبيعة هذه التحديات الآتية في واقع الأمة، وأكبر المخاطر على الأمة ما بعد نبيها، أي أمة، الأمم الماضية، وأمتنا بعد نبيها خاتم الأنبياء رسول الله محمد "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله"، هي الفتن، ومخاطر الانحراف والزيغ، والتحريف في الدين، هذه تمثل قضية خطيرة جدًّا.

ولهذا كان النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" يلفت نظر الأمة إلى هذه المخاطر، من ضمن ذلك ما ورد عنه أنه قال: **((أيها الناس، سُعِّرت النار، وأقبلت الفتن كقطع الليل المظلم))**، وكذلك تحدث عن الانحراف، فقال في الحديث المعروف عنه، روته الأمة بمختلف اتجاهاتها ومذاهبها: **((لتحذن حذو من قبلكم))**، قالوا: اليهود والنصارى يا رسول الله؟ قال: ((فمن؟))، وكذلك في روايةٍ أخرى، قال: ((لتحذن حذو بني إسرائيل))، حالة خطيرة جدًا من الانحراف، تهدد الأمة في مستقبلها ما بعد وفاة رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، إلى درجة رهيبة، إلى درجة رهيبة جدًا، إلى درجة أنَّ الجيل الذي عاصر الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله"، وسمعه، وعايشه من المسلمين، معرَّضٌ لهذا الخطر، ويواجه هذه الحالة الخطيرة جدًا، فمن المعروف بين الأمة في مصادرها المعتبرة أنَّ رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله وسلم" قال: ((ليردنَّ عَلَيَّ الحوض))، يعني: يوم القيامة في ساحة القيامة، في ساحة الحساب، **((ليردنَّ عَلَيَّ الحوضَ رجالٌ ممن صَاحَبَني، حتى إذا رأيتهم))**، يعني: قد اقتربوا مني، **((رأيتهم، ورفعوا إليَّ، أختُلِجُوا دوني))**، يعني: يحال بينهم وبين التقدم إليَّ، ويُذهَب بهم في الاتجاه الآخر، الاتجاه الذي هو إلى أصحاب النار، **((فأقول: أيْ رب أصحابي أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول: بُعْداً بُعْداً))**، وفي الروايات الأخرى: **((سحقاً سحقاً))**.

هذه الحالة الخطيرة، التي تهدد هذه الأمة في مستقبلها ما بعد رحيل النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" منها، حالة خطيرة جدًا، تهم رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، الذي هو كما قال الله عنه: ﴿وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾[الأحزاب: من الآية٤٦]، نور، نور، وهادٍ للأمة، يحرص على هداية الناس، يقلق عليهم، ويخاف عليهم من الضلال، ومن الزيغ، ومن الانحراف؛ لعواقبه السيئة عليهم في الدنيا وفي الآخرة.

ولذلك اتجه رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"- بهدايةٍ من الله "سبحانه وتعالى"، وأمرٍ من الله "سبحانه وتعالى"- إلى القيام بترتيباتٍ مهمة، تساعد هذه الأمة لمستقبلها، وتهيِّئ لها سبيل الفوز، والنجاة، والأمان من الضلال، والأمان من الزيغ والانحراف، فهيَّأ في ذلك العام الذي هو السنة العاشرة للهجرة النبوية، الذي لم يلبث بعده النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" إلَّا شهرين وأياماً قلائل في العام الحادي عشر للهجرة النبوية، فرسول الله هيَّأ لحجة سمَّاها المسلمون بـ (حجة الوداع)، وأعطى هذه الحجة اهتماماً خاصاً، فحرص على أن يستنفر الأمة من مختلف بلدان المسلمين، ليحضروا في ذلك الحج على نحوٍ غير مسبوق، وبأقصى قدرٍ ممكن، فاستدعى استدعاءً عاماً إلى مختلف البلدان، وطلب من المسلمين بأن يحضروا بأقصى حدٍ ممكن، وفعلاً كان الحضور في ذلك العام للحج مع رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" في حجة الوداع على نحوٍ غير مسبوق- ربما- من بعد وفاة نبي الله إبراهيم "عليه السلام" حتى ذلك العام، في واقع العرب لأول مرة يكون الحج بذلك العدد الهائل، بالنظر إلى عدد السكان في الجزيرة العربية، والبلدان التي كانت قد أسلمت، فالعدد كان كبيراً جدًا مقارنةً بعدد السكان، وبالعدد المألوف في الحج، وبالعدد الذي كان يحج فيما قبل ذلك من الأعوام.

وحج رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"، وفي الحج حرص على أن يُشعِر المسلمين باقتراب أجله، وبأنَّ تلك الحجة هي حجة الوداع، أنَّ ذلك الحج سيودِّع فيه أمته، وأنَّ له أهمية خاصة؛ لأنه سيقدِّم للأمة فيه أهم التوصيات التي ينبغي أن تأخذها بعين الاعتبار في مستقبلها، وما بعد رحيله "صلوات الله عليه وعلى آله وسلم" عنها؛ ولذلك قال لهم في حجة الوداع في خطابه في عرفات: **((ولَعَلِّي لا ألقاكم بعد عامي هذا))**، وكان يقول لهم في مقامٍ آخر: **((إني أوشك أن أدعى فأجيب))**، فكان يشعرهم بقرب رحيله، وهذه مسألة هامة جدًا، كبيرة، ومؤلمة، ومقلقة، وحسَّاسة، وتبرز عندها علامات الاستفهام: ماذا بعد رحيل رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله"؟ كيف تفعل الأمة؟ لأن الدور العظيم الذي يقوم به الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" في قيادة الأمة، وهداية الأمة، دورٌ أساسي، ومعنى ذلك: أنَّ النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" برحيله سيترك فراغاً كبيراً جدًا في واقع الأمة، فراغاً في هذا الموقع: موقع هداية الأمة، وقيادة الأمة على أساس منهج الله "سبحانه وتعالى"، ووحيه، وتشريعاته، وهديه، فالمسألة كانت في غاية الأهمية، ومسألة كبيرة جدًا.

عندما عاد رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" من الحج، ووصل في الجُحْفَة إلى وادي خم، منطقة قريبة من مكة، هي ما قبل مفترق الطرق للحجاج، هي المنطقة الأخيرة قبيل مفترق طرق الحجاج، التي يتجهون منها إلى مختلف بلدانهم، ويتفرَّقون إلى مختلف بلدانهم.

والاختيار لذلك المكان كان بتدبيرٍ إلهي، بتدبيرٍ من الله "سبحانه وتعالى"؛ لأن الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" في تبليغه لرسالات الله، سواءً في المضمون، أو الوقت، أو الطريقة، كان يعتمد على أمر الله "سبحانه وتعالى"، وتوجيهات الله "سبحانه وتعالى"، ووفق تدبير الله وأمره؛ ولذلك فمن العجيب



أن يكـون ذلـك الموقـع، أن تكـون تلـك المنطقـة مـا قبـل مفتـرق الطـرق، وكأن فيهـا إشـارة إلـى مفتـرق الطـرق التـي سـتحدث فـي داخـل هـذه الأمـة، فـي واقـع هـذه الأمـة، فـي اتجاهـات هـذه الأمـة، ومـا الـذي يضمـن لهـا أن يكـون اتجاههـا اتجاهـاً صحيحـاً، قبيـل مفتـرق الطـرق، إشـارة عجيبـة، ولفتـة عجيبـة جـدًا.

البلاغ الإلهي وحساسيته الكبرى

فـي ذلـك الموقـع، فـي تلـك المنطقـة، نـزل عليـه قـول اللـه "تبـارك وتعالـى": ﴿يَـا أَيُّهَـا الرَّسُـولُ بَلِّـغْ مَـا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَـلْ فَمَـا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعْصِمُـكَ مِـنَ النَّـاسِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَافِرِيـنَ﴾، هـذه الآيـة المباركـة- وهـي مـن آخـر الآيـات القرآنيـة التـي نزلـت فـي تلـك الفتـرة الأخيـرة مـن حيـاة رسـول اللـه "صلـوات اللـه وسـلامه عليـه وعلـى آلـه"- آيـةٌ عجيبـة؛ لأنهـا تضمَّنـت التأكيـد علـى النبـي "صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه" بإبـلاغ أمـرٍ فـي غايـة الأهميـة، أهميتـه لدرجـة أنـه لـو لـم يُبَلَّـغ، فـأثـر ذلـك علـى الرسـالة بكلهـا، وكأنَّ رسـول اللـه "صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه" لـم يُبَلِّغهـا أصـلاً، ﴿وَإِنْ لَـمْ تَفْعَـلْ فَمَـا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ﴾، مـع أنـه فـي تلـك الفتـرة، تلـك الأسـابيع الأخيـرة مـن حياتـه "صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه"، قـد بلَّـغ مبـادئ الإسـلام الكبـرى: فـي مسـألة التوحيـد للـه "سـبحانه وتعالـى"، ومـا يتصـل بمعرفـة اللـه، والفرائـض الإلهيـة، وأركان الإسـلام... وغيـر ذلـك مـن الأمـور الكثيـرة، والتفاصيـل الكثيـرة، التـي أتـى بهـا عـن اللـه "سـبحانه وتعالـى"، لكـنَّ هـذا الأمـر لـه أهميـة كبيـرة جـدًا، يرتبـط بـه اسـتقامة أمـر الديـن، حيويـة الديـن، فاعليـة محتـوى الرسـالة الإلهيـة فـي واقـع الأمـة، وبدونـه تتعطـل وتتجمـد الرسـالة الإلهيـة فـي فاعليتهـا، فـي أثرهـا المفتـرض، فـي دورهـا الكبيـر، فـي أثرهـا الفاعـل فـي حيـاة النـاس، ﴿وَإِنْ لَـمْ تَفْعَـلْ فَمَـا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ﴾.

إضافـةً إلـى أنَّ هـذا الأمـر يمثـل حساسـيةً كبيـرةً لـدى النـاس أكثـر مـن أيِّ مسـألةٍ أخـرى، يعنـي: ليـس هنـاك مسـألة حسَّاسـة عليهـا تنـازع، عليهـا تركيـز، عليهـا تشـدد، تمثـل حساسـية كبيـرة لـدى النـاس، مثـل هـذا الأمـر، موضـوع فـي غايـة الحساسـية لـدى النـاس، ولهـذا أتـى مـا يعبِّـر ويـدل علـى هـذا الأمـر

بكل وضوح، قوله "سبحانه وتعالى": ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾، المسألة في حساسيتها وتأثيراتها إلى درجة أن يتخوَّف النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" من التأثيرات السلبية التي يمكن أن تحصل في واقع الأمة، في واقع الناس، نتيجةً لإبلاغ هذا الأمر، ما قد يحصل من ردة فعلٍ سلبية جدًا في الواقع، فالله طمأنه تجاه هذا الأمر؛ لأنه يخاف على الأمة، يخاف على المسلمين، يخاف على الإسلام، فطمأنه الله "سبحانه وتعالى" تجاه هذا الأمر؛ لأن الله سيتدخل، ولن تكون هناك أية ردة فعل تواجه هذا البلاغ في تلك المرحلة، فطمأنه الله بذلك.

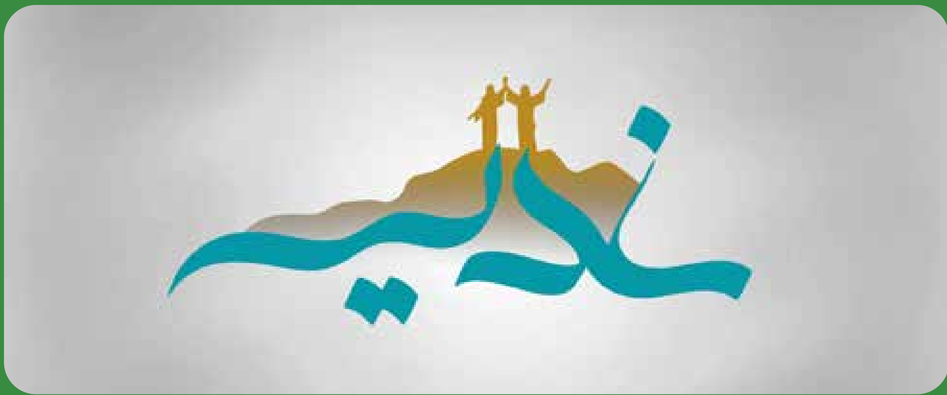
﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾، يعني: سيسلبهم الله التوفيق والهداية، فلن يهتدوا إلى أي طريقة لردة فعلٍ يواجهون بها ذلك البلاغ أثناء تبليغه، وما بعد تبليغه في ذلك المقام.

الرسول الأكرم يخطب ويبلغ الأمر الإلهي

رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" بعد نزول هذه الآية المباركة، بهذا التعبير القوي، الذي يدل على أهمية المسألة الأهمية القصوى، تعامل مع عملية التبليغ بقدر الأهمية التي تدل عليها الآية المباركة، فعقد اجتماعاً استثنائياً طارئاً، أوقف الناس ما قبل الظهيرة، في وقت حرارة الشمس اللاهبة والشديدة جدًا، في ذلك اليوم، أوقف الناس، وأمر بمن قد تقدَّموا أن يعودوا، وانتظر باللاحقين ليصلوا، حتى اجتمع الجمع بكله، كل أولئك الحجاج الذين كانوا برفقته في الحج، اجتمعوا بأجمعهم، أمر المنادي أن ينادي: **(الصلاة جامعة)**، هذا النداء كان يأتي ليس فقط للصلاة، كان يأتي أيضاً لكل أمرٍ مهم، لكل دعوةٍ يدعو الرسول "صلوات الله عليه وعلى آله" إلى الاجتماع من أجلها، أو موضوعٍ معين استثنائي يدعو الناس للاجتماع من شأنه، اجتمع الكل، وكان النبي "صلوات الله عليه وعلى آله" قد هيأ مكان الاجتماع، فأمر بدوحاتٍ كانت (عدة شجيرات) كانت موجودةً في مكان الاجتماع، أمر أن ينظف ما تحتهن من الشوك، قُمَّ ما تحتهن من الشوك، وصلَّى تحتهن، صلَّى بالناس صلاة الظهر، وبعد صلاة الظهر التفت إليهم، وقام يخاطبهم، فقال:

((أيها الناس إن الله أمرني بأمرٍ، فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة: الآية٦٧])، ونادى علياً، وأخذ بيده معه، وأصعده معه على أقتاب الإبل، التي كان قد أمر أن ترص له وأن تهيأ كمنبر، ليظهر من عليه فيكون واضحاً أمام كل الجمع، أمام أولئك؛ عشرات الآلاف من





الحجاج، فظهر على ذلك المنبر وبدأ خطابه، نحن اقتطفنا مقتطفات من خطاب الغدير من المصادر المعتبرة لدى الأمة بمختلف مذاهبها؛ لأن هذه النصوص وردت في مصادر الأمة بمختلف مذاهبها، وليست فقط لدى مذهبٍ واحد؛ لأن هذه المسألة ثابتة قطعاً، لا شك في ذلك.

كان في مقدمة خطابه "صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله" في ذلك الاجتماع، في المقدمة قوله "صلى الله عليه وعلى آله وسلم" وقد أقام عليًا عن يمينه: ((الحمد لله))، طبعاً بعد البسملة هذه مقدمة **((الحمد لله، نحمده، ونستعينه، ونؤمن به، ونتوكل عليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، الذي لا هادي لمن أضل، ولا مضل لمن هدى، وأشهد ألّا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، يا أيها الناس، إني قد نبأني اللطيف الخبير أنه لن يعمر نبيٌ إلا مثل نصف عمر الذي يليه من قبله، وإني قد يوشك أن أدعى فأجيب))**، وفي بعض الروايات في بعض المصادر: **((ألا وإني أوشك أن أفارقكم))**، قوله: **((أن أدعى فأجيب))** يعني هذا، داعي الله "سبحانه وتعالى": الرحيل من هذه الحياة، **((وإني مسؤولٌ، وإنكم مسؤولون، فماذا أنتم قائلون؟))**، يوجه هذا الخطاب إليهم: **((فماذا أنتم قائلون؟))**، قالوا: نشهد أنك قد بلّغت، وجاهدت، ونصحت. شهدوا له بالبلاغ وإقامة الحجة، قال: **((أليس تشهدون ألّا إله إلا الله، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن جنته حق، وناره حق، وأن الموت حق، وأن البعث حقٌ بعد الموت، وأن الساعة أتيةٌ لا ريب فيها، وأن الله يبعث من في القبور، وتؤمنون بالكتاب كله؟))**، فقالوا: بلى. أقروا بذلك.

ثم وصل إلى الموضوع الرئيسي للخطاب فقال: **((يا أيها الناس، إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بهم من أنفسهم، فمن كنت مولاه، فهذا عليٌ))**، وأخذ بيد عليٍّ "عليه السلام" ورفع يده مع يده، في بعض الروايات، حتى رؤيَ بياض أبطيهما، **((فهذا عليٌّ مولاه، اللهم والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله))**، ثم قال: **((يا أيها الناس، إني فَرَطُكُم، وإنكم واردون عليَّ الحوض))**، يعني: يوم القيامة في ساحة المحشر، **((وإني سائلكم حين تردون عَليَّ في الثقلين، فانظروا كيف تخلفوني فيهما، الثقل الأكبر: كتاب الله "عزَّ وجلَّ"، سببٌ طرفه بيد الله، وطرفه بأيديكم، فاستمسكوا به، لا تضلوا، ولا تبدلوا، وعترتي أهل بيتي، فإنه قد نبأني اللطيف الخبير، أنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض))**.

ثم في ذلك الخطاب، وفي ذلك المقام يستشهدهم، يستشهد السامعين والحاضرين: **((ألا هل بلغت؟))**، فيقولون: اللهم بلى. فيقول، **((اللهم فاشهد))**، ويكرر ذلك، ثم قال لهم: **((ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب))**؛ لأنه يريد أن يصل هذا البلاغ إلى الأمة بكلها، ثم نزل قوله الله "تبارك وتعالى": ﴿**الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**﴾[المائدة: من الآية٣].

وهكذا قدَّم رسول الله "صلوات الله عليه وعلى آله" بهذا الإعلان ما يحل مشكلة الخطر الكبير الذي يهدد الأمة ما بعد رحيله، وما بعد وفاته "صلوات الله عليه وعلى آله"، من خلال هذا الإعلان



ولاية الإمام علي عليه السلام

لا يتحقق ولا يتم ولا يكتمل ولا يتطابق التولي لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) إلا بالتولي للإمام (علي عليه السلام)، وهذا صريح كلام الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) حينما قال {فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه } وكذلك الامتداد المتسلسل في النص القرآني (إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ) وصدقة الإمام علي (عليه السلام) بخاتمه وهو راكع شهيرة متواترة بين علماء الأمة، الآية المباركة قدمت الإمام عليّا (عليه السلام) بمواصفاته ومؤهلاته الإيمانية الراقية، وقدَّمه الرسول محمد (صلوات الله عليه وعلى آله) في يوم الغدير باسمه وشخصه أمام الأشهاد في مرأى الجموع الكبيرة عشرات الآلاف من المسلمين لتنطبق مواصفات ومصاديق تلك الآية القرآنية على الإمام علي (عليه السلام) فقُدِّمت الآية لمواصفاته ومؤهلاته وقدَّمه الرسول مع ذلك أيضاً باسمه وشخصه للأمة.

❑ **الإمام علي (عليه السلام) يمثل الامتداد النقي للنهج المحمدي**

فالإمـام علـي (عليـه السـلام) هـو حامـل القيـم الإيمانيـة التـي تؤهلـه لقيـادة الأمـة، وأن يكـون هـو حلقـة الوصـل الأمينـة والوثيقـة والتامـة للأمـة بنبيهـا (صلـى اللـه عليـه وآلـه وسـلم)، فالأمـة اختلفـت بعـد نبيهـا أشـد الاختـلاف وأمـام تشـعب الطـرق، وتعـدد السـبل، واختـلاف المسـالك، فـإن الامتـداد الأصيـل والنقـي والتـام للنهـج المحمـدي والموصـل إليـه هـو علـيٌ (عليـه السـلام) كمـا قـال رسـول اللـه (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) **((علـيٌ مـع القـرآن والقـرآن مـع علـي)) وكمـا قـال (صلـى اللـه عليـه وعلـى آلـه) ((علـيٌ مـع الحـق والحـق مـع علـي))** وكمـا قـال (صلـى اللـه عليـه وعلـى آلـه) **((يـا عمـار إذا سـلك النـاس واديـاً وسـلك علـيٌ واديـاً فاسـلك وادي علـي)).**

❑ **يمثل النموذج الأرقى لمعرفة المعايير والمؤهلات لقيادة الأمة**

ثـم هـو النمـوذج الأرقـى والأسـمى والأكمـل الـذي يجـب أن تتطلـع الأمـة إليـه لمعرفـة المعاييـر والمؤهـلات لقيادتهـا التـي يمكـن أن تقودهـا فـي مسـار الولايـة الإلهيـة، فولايـة أمـر الأمـة وموقـع قيـادة الأمـة هـو مـن الأساسـيات فـي إطـار الولايـة الإلهيـة التـي تحقـق للأمـة ارتباطهـا بهـا وفوزهـا بمكاسـبها، هـذا هـو مبدؤنـا، هـذا هـو فهمنـا لتلـك النصـوص مـن كتـاب اللـه ومـن بـلاغ الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه).

❑ **الإمام علي(عليه السلام) قسيم النار والجنة**

الإمـام علـي (عليـه السـلام) هـو الـذي قـال عنـه الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فيمـا هـو ثابـتٌ لـدى الأمـة جميعـاً **(لا يحبـك إلا مؤمـن، ولا يبغضـك إلا منافـق)** علامـة فارقـة، دور أساسـي ومهـم - لهـذا المسـتوى تصبـح محبـة الإمـام علـي (عليـه السـلام) علامـةً فارقـةً بيـن المؤمـن الصـادق، وبيـن المنافـق المتملـق، والمنتسـب للإسـلام وهـو بعيـدٌ عـن روح الإسـلام. المنافـق لا يمكـن أن ينسـجم مـع الإمـام علـي (عليـه السـلام) لـه دائمـاً موقـف سـلبي مـن الإمـام علـي (عليـه السـلام) أمـا المؤمـن الصـادق فهـو يجـد نفسـه فـي مدرسـة الإيمـان، وفـي أخـلاق الإيمـان، وفـي قيـم الإيمـان، وفـي مبـادئ الإيمـان ملتقيـاً مـع الإمـام علـي (عليـه السـلام).

❑ **جسد الكمال الإيماني والمعرفي داخل الأمة**

النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) حتـى علـى المسـتوى المعرفـي والعلمـي وهـو يقـول: **(أنـا مدينـة العلـم وعلـيٌ بابهـا)** فعلـيٌ جسّـد الكمـال الإيمانـي فـي أمـة محمـد علـى كل المسـتويات، علـى مسـتوى المبـادئ، والأخـلاق، والقيـم، والعلـم، والمعرفـة، علـى مسـتوى المؤهـلات اللازمـة لطبيعـة المسـئولية الكبيـرة.

❑ **جسد مبدأ الثبات والشجاعة في مقارعة العدو**

الإمـام علـي (عليـه السـلام) قـال عنـه الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فـي قصـة خيبـر **(لأعطيـن الرايـة غـداً رجـلاً يحـب اللـه ورسـوله، ويحبـه اللـه ورسـوله، كـرارٌ غيـر فـرار يفتـح اللـه علـى يديـه)** بمحبتنـا للإمـام علي(عليـه السـلام) نحـن نحـب مـن يحبـه اللـه ورسـوله أفـلا نحبـه نحـن؟ أفـلا نحـب مـن أخبرنـا النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) أنـه رجـلٌ يحظـى بمحبـة اللـه ومحبـة رسـوله، وهـذه دلالـة قاطعـة علـى أنـه رجـلٌ مؤمـنٌ صـادقٌ عظيـمٌ فـي كمـال الإيمـان.

❑ **الإمام علي (عليه السلام) حليف القرآن**

الإمـام علـي عليـه السـلام الـذي قـال عنـه الرسـول وهـو يتحـدث عـن مـدى ارتبـاط هـذا الرجـل بالقـرآن الكريـم (علـيٌ مـع القـرآن والقـرآن مـع علـي) وقـال عنـه فـي مقـامٍ آخـر (علـيٌ مـع الحـق والحـق مـع علـي) أيضـاً هـو الـذي أخبـر النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) أنـه سـيقاتل علـى تأويـل القـرآن كمـا قاتـل النبـي علـى تنزيلـه، مـن سـيتولى الحفـاظ علـى المفاهيـم النقيـة والصحيحـة للقـرآن الكريـم حينمـا يعمـد البعـض إلـى تحريـف تلـك المفاهيـم فـي أوسـاط الأمـة.

❑ **الإمام علي صاحب القرابة القريبة من رسول الله**

((أنـت منـي بمنزلـة هـارون مـن موسـى)) موقـع هـارون مـن موسـى معـروف لا يحتـاج أي إنْسَـان يسـلم مـن العصبيـة سـيدرك أن الموقـع الأول بعـد موسـى ليـس هنـاك بيـن أصحـاب موسـى بيـن جماعـة موسـى بيـن أمـة موسـى مـن لـه موقـع هـارون أبـدا اسـتثنى النبـي النبـوة إلا أنـه لا نبـي بعـدي لكـن يمتـد دوره كوزيـر كوصـي كمعلـم كقائـد امتـداد أصيـلاً نقيـاً مضمونـاً لرسـالة اللـه سُـبْحَانَهُ وتَعَالَـى للإسْـلَام لتعاليـم الإسْـلَام حامـل لهـذه الرسـالة قيـم أخلاق مبـادئ سـلوك ممارسـة قيـادة فـكان الإمـام علـي (عليـه السـلام) ولـه فـي واقعـه المؤهـلات البـارزة والمميـزة لـم يكـن شـخصية مغمـورة أوْ مشـكوك فـي أهليتهـا فـي مثـل هـذا المقـام ولمثـل هـذا الـدور وهـذه المهمـة، بـل كان الإمام علي عليه السـلام متميـز بوضوح في كُلّ واقعـه الإيمانـي منـذ بداية مسـيرة الإسْـلَام له واقع يختلف عن كُلّ الآخريـن مـن المؤمنيـن برسـول اللـه مـن تلاميذ رسـول الله من أصحـاب رسـول اللـه من أنصار رسـول اللـه (صَلَـوَاتُ اللهِ عَلَيْـهِ وعلى آلـه) متميـزاً فـي إيمانـه فـي وعيـه فـي علمـه في جهـاده متميـزاً في كُلّ واقعـه متميـز بارتقائـه البـارز الواضـح الملمـوس.

❑ **الإمام علي (عليه السلام) حامل لواء الحق**

الأُمَّـة حينمـا تختلـف تتنـوع اتجاهاتهـا أفكارهـا نظرتهـا إلـى الديـن تحـدث التباينـات الاختلافـات مـن هـو الامتـداد المضمـون الأوثـق السـليم الأعلـى الأرقـى الأنقـى هـو هـذا تريـد الحـق **(علـي مـع الحـق والحـق مـع علـي)** تريـد الحـق فـي أوسـاط الأُمَّـة حينمـا اختلفـت حينمـا تباينـت حينمـا تنوعـت أفكارهـا وتوجهاتهـا (علـي مـع الحـق والحـق مـع علـي)حينمـا تختلـف الأُمَّـة علـى القـرآن فـي مفاهيمـه فـي دلالاتـه فـي تفسـيره فـي مضمونـه العملـي **(علـي مـع القـرآن والقـرآن مـع علـي)** حينمـا تختلـف الأُمَّـة علـى القـرآن، وعلـى نبيهـا فـي توجهاتـه فـي أفـكاره فـي سـيرته فـي سـلوكه مـن الـذي يعبـر عنـه، يقـول النبـي (صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْـهِ وعلـى آلـه) **((علـي منـي وأنـا منـه))** يعنـي هـو امتـدادي هـو الـذي يعبـر عنـي عـن أخلاقـي عـن سـلوكي عـن سـيرتي إذا اختلـف الأُمَّـة عنـي وهكـذا ثبـت النبـي (صَلَـوَاتُ اللـهِ عَلَيْـهِ وعلـى آلـه) ببـلاغ ربـه بأمـر ربـه ثبـت هـذه الرؤيـة هـذا الـدور المسـتقبلي

❑ **كان رحيما بالأمة**

عد إلى ما قدمه الإمام علي (عليه السلام)، عد إلى ممارساته إلى سياساته إلى أخلاقه إلى تصرفاته إلى أدائه حتى في الظروف والتحدّيات والمشاكل الكبيرة كيف تعاطى معها بكل حكمة كيف راعى فيها مصلحة الأُمَّة كيف كان يركز على خير الأُمَّة كيف سعى إلى ما فيه منفعة الأُمَّة كيف عانى بشكل رهيب جداً وفعلاً لو نتخيل أن علياً لم يكن له هذا الدور ولم يكن هناك هذا الدور من أساسه كيف ستعصفُ بالأمة الأحداث تلك الأحداث الكبيرة جداً لكانت أثرت بشكل رهيب جداً على رسالة الله -سُبْحَانَه وتَعَالَى-



غدير خم الحدث والحديث

غدير خم : اسم منطقة تقع في كراع الغميم وهي منطقة جرداء ما بين مكة المكرمة والمدينة المنورة تبعد عن ذي الجحفة ما يقارب الميلين كما تبعد عن مكة ما يقارب ١٥٧ كيلو، وهي في الواقع مفترق طرق يصل إليها الحجاج بعد إتمامهم لمناسكهم، وكل يتوجه إلى بلده: فطريق يتوجه إلى المدينة باتجاه الشمال وآخر يذهب إلى العراق باتجاه الشرق وطريق يذهب إلى مصر باتجاه الغرب وطريق يذهب إلى اليمن باتجاه الجنوب.

وفيها نزل جبريل عليه السلام على رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله فأقرأه السلام وقال له إن الله عز وجل يقول لك: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ فتوقف رسول الله صلوات الله عليه وعلى آله من فوره وقال (أنيخوا ناقتي فوالله ما أبرح من هذا المكان حتى أبلغ رسالة ربي) .. وأمرهم أن يردوا من تقدم من المسلمين إليه، ويوقفوا من تأخر منهم حين يصلون إليه وهناك في وسط الهجير والرمضاء تلتهب تحت أقدامه والشمس تلفح بحرها أبدانهم حتى أنهم ليغطّون رؤوسهم بأيديهم وأرديتهم من شدة لهيبها في صحراء مبسوطة عارية مما يمكن أن يستظل به هناك أمر رسول الله أن ترص له أقتاب الإبل حتى يرى الجميع ويراه الجميع فلا يقال فيما بعد لقد غم علينا فلم نرَ ولم نسمع.

كيفيـة التبليـغ: يقـول الشـهيد القائـد رضـوان اللـه عليــه عندمــا صعــد رســول اللــه صلــوات اللــه عليــه وعلـى آلـه علـى أقتـاب الإبـل التـي أمـر برصهـا لـه أمـر الإمـام عليًـا عليـه السـلام أن يصعـد بجانبـه وبعـد أن حمـد اللـه وأثنـى عليـه خطـب خطبـة بليغـة قـال فيهـا بعـد أن رفـع يـد الإمـام علـي عليـه السـلام عاليـا حتـى بـان بيـاض إبطيهمـا (أيهـا النـاس إن اللـه مـولاي، وأنـا مولـى المؤمنيـن أولـى بهـم مـن أنفسـهم فمـن كنـت مـولاه فهـذا علـيٌ مـولاه، اللهـم وَالِ مـن وَالاه، وعـادِ مـن عـاداه، وانصـر مـن نصـره، واخـذُل مـن خَذَلـه)). فجاء تسلسـل هـذا الحديـث فـي ألفاظـه وأحداثـه منسـجما انسـجاماً كامـلاً، مـع لهجـة تلـك الآيـة السـاخنة ﴿يَـا أَيُّهَـا الرَّسُـولُ بَلِّـغْ مَـا أُنْـزِلَ إِلَيْـكَ مِـنْ رَبِّـكَ وَإِنْ لَـمْ تَفْعَـلْ فَمَـا بَلَّغْـتَ رِسَـالَتَهُ وَاللَّـهُ يَعْصِمُـكَ مِـنَ النَّـاسِ إِنَّ اللَّـهَ لَا يَهْـدِي الْقَـوْمَ الْكَافِرِيـنَ﴾ كلاهمـا يبيـن بـكل وضـوح أن هـذا الموضـوع بالـغ الأهميـة، وقضيـة بالغـة الخطـورة، وأن رسـول اللـه (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) يعـرف ويقـدر كل موضـوع حـق قـدْره، ويعطـي كل قضيـة أهميتهـا اللائقـة بهـا.

فعندمـا يخاطـب النـاس (يـا أيهـا النـاس إن اللـه مـولاي) فهـذه هـي سـنة الأنبيـاء ـ وخاصـة مـع تلـك الأمـم التـي لا تسـمع ولا تَعِـي فقـد قـال نبـي مـن أنبيـاء اللـه مـن بنـي إسـرائيل عندمـا سـأله قومـه أن يبعـث لهـم مَلِـكاً يقاتلـون معـه وتحـت رايتـه فـي سـبيل اللـه، ﴿إِنَّ اللَّـهَ قَـدْ بَعَـثَ لَكُـمْ طَالُـوتَ مَلِـكًا﴾ وهاهنـا بنفـس الأداء (إن اللـه مـولاي) تسـاوي ﴿إِنَّ اللَّـهَ قَـدْ بَعَـثَ لَكُـمْ طَالُـوتَ مَلِـكاً﴾ ليقـول للأمـة :إنـي وأنـا أبلـغ عندمـا أقـول لكـم **(فمـن كنـت مـولاه فهـذا علـيٌ مـولاه)** إنمـا أبلـغ عـن اللـه، ذلـك أمـر اللـه، ذلـك قضـاء اللـه، ذلـك اختيار اللـه، ذلـك فـرض اللـه، وذلـك إكمـال اللـه لدينـه، وذلـك أيضـاً مظهـرٌ مـن مظاهـر رحمـة اللـه بعبـاده فـأي مسـلم، وأي أمـة، وأي شـخص، وأي حـزب، وأي طائفـة ، وأي فئـة مـن أي جنـس مـن هـؤلاء مـن هـذه البشـرية كلهـا يديـن بولايتـي ، يديـن أنـي أنـا مولـى المؤمنيـن **((فهـذا علـيٌ مـولاه))**.

التمهيد لهذا الحدث

سـنة اللـه تقتضـي مـع أي حـدث كبيـر أن يسـبقه مـا يمهـد لـه حتـى لا يتفاجـأ بـه النـاس وحتـى يكـون لـه قابليـة كبيـرة بيـن أوسـاطهم واللـه سـبحانه وتعالـى لـم يفـرض ولايـة أميـر المؤمنيـن علـي بـن أبـي طالـب رضـوان اللـه عليـه علـى المسـلمين فجـأة بـل سـبق ذلـك أحـداث ومواقـف عظيمـة للإمـام علـي عليـه السـلام قـال فيهـا رسـول اللـه صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه أحاديـث صريحـة وإيحـاءات جمـة عـن فضـل هـذا الرجـل العظيـم ومكانتـه عنـد اللـه وعنـد رسـوله بـل لقـد اعتـرف الكثيـر مـن الصحابـة بفضـل الإمـام علـي عليـه السـلام ومـن ذلـك قـول أحدهـم لـه "واللـه مـا أحببتـك يـا أميـر المؤمنيـن لمـال تغننـي بـه ولا أمـارة ترفعنـي بهـا ولكـن لسـبقك فـي الإسـلام وقرابتـك مـن رسـول اللـه وجهـادك الكبيـر ومواقفـك العظيمـة فـي سـبيل اللـه وأخلاقـك الفاضلـة وإيمانـك القـوي باللـه وعبادتـك العظيمـة لـه".

يقـول السـيد عبـد الملـك يحفظـه اللـه فـي هـذا الشـأن (الإمـام علـي (عليـه السـلام) فـي نصـوص كثيـرة يقدمـه الرسـول لهـذه الأمـة بمـا هـو عليـه مـن مؤهـلاتٍ إيمانيـة عاليـة-باعتبـاره هـو الأكمـل إيمانـاً والأرقـى، والـذي يمكـن أن يقـوم بهـذا الـدور المهـم فـي أوسـاط الأمـة بعـد رحيـل الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) رجـلاً عظيمـاً فـي مسـتوى المسـؤولية الكبيـرة.

الإمـام علـي (عليـه السـلام) الـذي قـال عنـه الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فيمـا أجمعـت الأمـة علـى صحتـه (علـيٌ منـي بمنزلـة هـارون مـن موسـى إلا أنـه لا نبـي بعـدي) الـذي قـال عنـه الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فيمـا هـو ثابـتٌ لـدى الأمـة جميعـاً (لا يحبـك إلا مؤمـن ، ولا يبغضـك إلا منافـق) علامـة فارقـة ، دور أساسـي ومهـم - لهـذا المسـتوى تصبـح محبـة الإمـام علـي (عليـه السـلام) علامـةً فارقـةً بيـن المؤمـن الصـادق ، وبيـن المنافـق المتملـق ، والمنتسـب للإسـلام وهـو بعيـدٌ عـن روح الإسـلام . المنافـق لا يمكـن أن ينسـجم مـع الإمـام علـي (عليـه السـلام) لـه دائمـاً موقـف سـلبي مـن الإمـام علي(عليـه السـلام) أمـا المؤمـن الصـادق فهـو يجـد نفسـه فـي مدرسـة الإيمـان ، وفـي أخـلاق الإيمـان ، وفـي قيـم الإيمـان ، وفـي مبـادئ الإيمـان ملتقيـاً مـع الإمـام علـي (عليـه السـلام) والإمـام علـي فـي تلـك المدرسـة هـو أسـتاذ عظيـم ، ومربـي ، وقائـد ، ومتميـز . ولذلـك النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فـي مقامـاتٍ كثيـرة بلّـغ الأمـة، وتحـدث إلـى الأمـة عـن علـيٍ (عليـه السـلام) لأنـه يؤسـس لـدورٍ مهـمٍ لهـذا الرجـل العظيـم الـذي أراد للأمـة أن ترتبـط بـه ارتباطـاً مهمـاً .

النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) حتـى علـى المسـتوى المعرفـي والعلمـي وهـو يقـول: **(أنـا مدينـة العلـم وعلـيٌ بابهـا)** فعلـيٌ جسّـد الكمـال الإيمانـي فـي أمـة محمـد علـى كل المسـتويات ، علـى مسـتوى المبـادئ ، والأخـلاق ، والقيـم ، والعلـم ، والمعرفـة ، علـى مسـتوى المؤهـلات اللازمـة لطبيعـة المسـؤولية الكبيـرة .

الإمـام علـي (عليـه السـلام) قـال عنـه الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) فـي قصـة خيبـر (**لأعطيـن الرايـة غـداً رجـلاً يحـب اللـه ورسـوله ، ويحبـه اللـه ورسـوله ، كـرارٌ غيـر فـرار يفتـح اللـه علـى يديـه)** بمحبتنـا للإمـام علـي (عليـه السـلام) نحـن نحـب مـن يحبـه اللـه ورسـوله أفـلا نحبـه نحـن؟ أفـلا نحـب مـن أخبرنـا النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) أنـه رجـلٌ يحظـى بمحبـة اللـه ومحبـة رسـوله ، وهـذه دلالـة قاطعـة علـى أنـه رجـلٌ مؤمـنٌ صـادقٌ عظيـمٌ فـي كمـال الإيمـان .

الإمـام علـي عليـه السـلام الـذي قـال عنـه الرسـول وهـو يتحـدث عـن مـدى ارتبـاط هـذا الرجـل بالقـرآن الكريـم (علـيٌ مـع القـرآن والقـرآن مـع علـي) وقـال عنـه فـي مقـامٍ آخـر **(علـيٌ مـع الحـق والحـق مـع علـي)** أيضـاً هـو الـذي أخبـر النبـي (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه) أنـه سيقاتل علـى تأويـل القـرآن كمـا قاتـل النبـي علـى تنزيلـه ، مـن سـيتولى الحفـاظ علـى المفاهيـم النقيـة والصحيحـة للقـرآن الكريـم - حينمـا يعمـد البعـض إلـى تحريـف تلـك المفاهيـم فـي أوسـاط الأمـة.)



مفهـوم الولايـة فـي الإسـلام

يقول الله سبحانه وتعالى:﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[المائدة ٥٥ -٥٦]

التولي يبدأ بالإعجاب ثم الميل ثم المحبة ثم الاتباع

للولاية في الإسلام، عندما نقول: السلطة في الإسلام كيف هي؟ عندما تعود إلى القرآن الكريم ترى في سور كثيرة، في آيات كثيرة، وعندما تعود أيضاً إلى واقع الحياة، تتأمل في السموات والأرض وما بينهما من خلق الله تجد أن ولاية الله سبحانه وتعالى هي ولاية رحمة، ولاية رعاية، ولاية تربية، ليست مجرد سلطة هكذا، سلطة قاسية، أوامر ونواهي فقط ، ولاية رحمة بكل ما تعنيه الكلمة. عندما تأتي إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وتتعرف عليه من خلال القرآن الكريم ، ومن خلال ما نعلمه من سيرته (صلوات الله عليه وعلى آله) تجد أيضا أنه كان يجسد هذه الولاية ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾عندما تأتي إلى ولاية الإمام علي نفس الشيء .



إذًا فهــذا هــو مفهــوم الولاية فــي الإســلام، وهذه هي مهــام الولاية في الإســلام، ليســت فقــط ســلطة تنفيذية، ســلطة أوامر ونواهي جافة، وتجبر وتســلط وقهر، وأشــياء من هــذه.. أبدًا ؛ لأنــه فعلا يحصل تســاؤلات كثيرة حــول النظام السياســي في الإسلام، أو حول الســلطة السياسية في الإسلام، وأشــياء من هذه، هو أساســا الســؤال من أصله غيــر صحيح؛ لأنــه فــي واقع النــاس ليس هنــاك فصــل ما بين سياســة، واقتصاد، واجتمــاع، وثقافة، وتربية، ورعاية، وأشــياء من هذه، ليس هنــاك فصل فيمــا بينها. من أين جاء ترســيخ الســلطة وكأنهــا فقــط ما نســميها: ســلطة سياســية فقط، ســلطة تنفيذية لأوامــر ونواهي وتســلط فقط؟! .

إذًا الولايــة في الإســلام، الســلطة في الإســلام هي أرقى بكثيــر مما عليه واقع البشــر، أرقــى بكثير في مهــام من يلي أمــر الأمة. تجد أنــه عندما تتأمــل ولاية الله ســبحانه وتعالى لشــئون عباده فولايــة من يلي أمــر الأمة هي امتــداد لولاية اللــه، يجــب أن يكون عنده رحمــة، يجب أن يكــون عارفا كيف يربــي الأمة، يجــب أن يكــون عارفا كيــف يبني الأمــة، كيف يطــور حياتهــا، كيف ينمــي اقتصادهــا، كيف يزكي أنفســها، كيف يواجه أعداءها، أشــياء واســعة جــداً، جداً.

إذًا فبالتأكيد أنه ليســت قضية الولايــة قضية فقط نختلف حــول: هل واحــد أو اثنيــن أو أن يكون واحد فقــط، أو يكون هناك مؤسســات، أو تكــون الطريقة هكذا، أو تكــون الطريقة هكذا، حول ما يســمى نظــام، أو هيكلية، حــول المهام ما هي أولاً.

﴿**إِنَّمَــا وَلِيُّكُــمُ**﴾ الــذي يجــب أن تتولــوه فقــط ﴿اللّهُ وَرَسُــولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُــواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّــلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُــمْ رَاكِعُــونَ﴾ (المائدة: من الآيــة ٥٥) .

وليكم الــذي تعتصمون به، وتلجؤون إليه ، وتســتنصرون به اللــه ســبحانه وتعالى، هو من يجــب أن تتولــوه، وتكونوا معــه وتتبعوه، وتطيعــوه، ﴿وَرَسُــولُهُ وَالَّذِيــنَ آمَنُــواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّــلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُــمْ رَاكِعُونَ﴾ الآية هنا تبين بــأن ولاية الله ســبحانه وتعالــى في هــذه الأرض التي تتجلى على يــد نبي من أنبيائــه، أو ولي من أوليائه إنمــا هي امتداد لولايتــه ســبحانه وتعالى ، امتــداد لولايته، امتداد لســلطانه ، لهــذا جاءت بعبــارة واحدة ﴿وَلِيُّكُــمُ﴾ ولم تأت بعبــارة الجمع فيقــول: أولياؤكم مثلا، ﴿وَلِيُّكُــمُ اللّهُ وَرَسُــولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾؛ لأنهــا ولاية واحدة، ولاية رســول الله (صلــوات الله عليه وعلى آلــه) هي امتــداد لولايــة الله، وولايــة الإمام علي هــي امتداد لولايــة رســول اللــه (صلوات اللــه عليه وعلــى آلــه)، باعتبار الرســول (صلوات الله عليــه وعلى آله)، ومن بعــده الإمام علي امتداد لســلطان الله هنا فــي الأرض .

هنــا يعطينا فهمــاً بالنســبة للولاية في الإســلام، عندما نقول: الســلطة في الإســلام كيف هي؟ عندما تعــود إلى القرآن الكريــم ترى في ســور كثيرة، في آيــات كثيــرة، وعندما تعود أيضــاً إلــى واقــع الحيــاة، تتأمل فــي الســموات والأرض وما بينهما مــن خلق الله تجــد أن ولاية الله ســبحانه وتعالى هي ولايــة رحمة، ولايــة رعاية، ولاية تربية، ليســت مجرد ســلطة هكذا، ســلطة قاســية، أوامر ونواهي فقط ، وولايــة رحمة بكل ما تعنيــه الكلمة. عندما تأتي إلى الرســول (صلــوات الله عليه وعلــى آله) وتتعرف عليــه من خلال القرآن الكريــم ، ومن خلال ما نعلمه من ســيرته (صلــوات الله عليه وعلى آلــه) تجد أيضا أنه كان يجســد هذه الولاية ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُــولٌ مِّنْ أَنفُسِــكُمْ عَزِيــزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيــصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِيــنَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ (التوبــة: ١٢٨) . عندمــا تأتي إلى ولاية الإمام علي نفس الشــيء .

إذًا فهــذا هــو مفهــوم الولاية فــي الإســلام، وهذه هي مهــام الولاية في الإســلام، ليســت فقــط ســلطة تنفيذية، ســلطة أوامر ونواهي جافة، وتجبر وتســلط وقهر، وأشــياء من هــذه.. أبدًا ؛ لأنــه فعلا يحصل تســاؤلات كثيرة حــول النظام السياســي في الإسلام، أو حول الســلطة السياسية في الإسلام، وأشــياء من هذه، هو أساســا الســؤال من أصله غيــر صحيح؛ لأنــه فــي واقع النــاس ليس هنــاك فصــل ما بين سياســة، واقتصاد، واجتمــاع، وثقافة، وتربية، ورعاية، وأشــياء من هذه، ليس هنــاك فصل فيمــا بينها. من أين جاء ترســيخ الســلطة وكأنهــا فقــط ما نســميها: ســلطة سياســية فقط، ســلطة تنفيذية لأوامــر ونواهي وتســلط فقط؟! .

المدلول الشامل للولاية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ وَمَن يَتَوَلَّ اللّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ﴾

■ وليكم الله يتولى كل شؤونكم، يتولى هدايتكم، يتولى تأييدكم بالنصر، يتولى رعايتكم، يتولى أمركم في كل شأنكم، فيما يرسمه من منهج، فيما يحدده من أعلام، في كل ما يدير به شأنكم كله.

﴿وَرَسُولُهُ﴾

■ ولاية الرسول صلى الله عليه وآله وسلم هي امتدادٌ لولاية الله سبحانه وتعالى والله قال « النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ » ولاية الرسول هادياً، قائداً للأمة، زعيماً للأمة، مديراً لشؤون الأمة، يعمل على هدايتها، وتزكيتها، وبنائها، وإصلاحها، وتعليمها، وله الحق الطاعة وحق الولاء « مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ .

﴿وَالَّذِينَ آمَنُواْ﴾

■ الذين آمنوا هنا هو الإمام علي عليه السلام، بدون ولاية الإمام علي عليه السلام لن تتحقق هداية، ولن يتحقق للأمة ولأي جماعة وضعية تكون عليها جديرة بأن تسمى بـ(حزب الله) فتحظى بتأييد الله فتصبح هي حزبه الغالب.

المنهج الإلهي يركز على ترسيخ مبدأ الكمال لا على الأسماء.

- ✦ أسلوب القرآن لا يركز على ذكر الأسماء وإنما ترسيخ **مبدأ الكمال** .. كما رسخ مبدأ كمال الله سبحانه أمام عبادة الأصنام وكما رسخ عظمة رسول الله فلم يذكره بالاسم في المقامات الهامة .. كذلك الإمام علي ((عليه السلام)) لم يذكره بالإسم.
- ✦ ترسيخ **مبدأ الكمال** له أثر مهم في نفس كل إنسان وفي الأمَّة بكلها.





التسـليم مصداقيـة العبـادة للـه

التسليم المطلق لله سبحانه وتعالى هو تجسيد حقيقي لمعنى العبودية الصحيحة له جل شأنه كما يعد معيارا على مستوى تعبيد الإنسان نفسه لله سبحانه فهو من يصدّق ويكذّب تلك الدعوى لأن الكثير من البشر لا ينكرون وجود الله ولا عبوديتهم له، بما في ذلك المشركون وعبدة الأوثان والأصنام قال تعالى:{مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى} فالكل يدعي امتثاله لله جل شأنه لكن يكذب ذلك ويصدقه التسليم له قولا وعملا.

وكل قضية في الدين تحتاج إلى تسليم وامتثال لأمر الله الواحد الأحد وإن تفاوتت مستويات التسليم من قضية لأخرى فبعض القضايا يكون مستوى التمحيص والاختبار فيها كبيراً يفوق مشاعر ومعنويات بعض النفسيات؛ فتقع في الخطأ والتقصير ناسية مقتضى إيمانها بالله سبحانه الذي يعتبر التسليم أهم مقتضياته، ولذا فإن من أبرز أدعية أولياء الله التي وردت في القرآن الكريم قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ وحاشا الله سبحانه وتعالى أن يكلف نفسا فوق وسعها ولكن النفسيات تختلف في مستويات التسليم لأسباب كثيرة منها اختلافها في مستويات معرفة الله والثقة به واختلافها في درجات الإيمان وغير ذلك

لكنْ أنبياء الله وأولياؤه هم النماذج الأرقى في التسليم لله سبحانه وتعالى لمعرفتهم العميقة به وثقتهم العالية فيه وكمالهم الإيماني وتفانيهم في سبيله وما يمنحهم الله من رعاية وتأييد وهداية وتسديد ولهذا كانوا أصبر الناس على التمحيصات والابتلاءات الإلهية وقد قصّ الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم قصصا كثيرة عن أنبيائه وأوليائه بيّن فيها مستوى تسليمهم العالي وامتثالهم لله سبحانه وتعالى لتكون لمن خلفهم عِبرٌ يحتذى بها ودروس يستفاد منها.

ومن أمثلة ذلك تلك القلة المؤمنة في جيش طالوت عليه السلام التي سلمت لأمر الله سبحانه وتوجيهات نبيهم وقائدهم في عدم الشرب من النهر الذي نهوا عنه رغم ما بهم من عطش ورغم ما لاقوه من وسوسة واستدراج شيطاني وإغراءات ودوافع تشجعهم على العصيان كرؤية الكثير من أصحابهم يشربون وسماع الكثير من التبريرات والكلام المشجع على المخالفة إلا أنهم سلموا لله سبحانه صابرين جميل الصبر قال تعالى:﴿فَشَرِبُواْ مِنْهُ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنْهُمْ﴾ ثم تسليمهم لله أيضا في مواجهة جالوت وجنوده المتوحشين رغم خذلان أصحابهم المتكرر ورغم تفوق عدوهم عليهم عددا وعدة بأضعاف مضاعفة قال تعالى:﴿فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُواْ مَعَهُ قَالُواْ لاَ طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنودِهِ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلاَقُو اللّهِ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللّهِ وَاللّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾.

لكن أعظم مواقف التسليم لله الدالة على تعبيد النفس له بكل حقيقة هي مواقف نبي الله إبراهيم عليه السلام الذي واجه أعظم الابتلاءات في تاريخ البشرية كلها فإلى جانب ثباته لله في مواجهة النمرود وتسليمه لله أمام ذلك الابتلاء الكبير وهو [الحرق بالنار]، وخروجه منتصرا من ذلك الابتلاء جاء الابتلاء الثاني بتهجير زوجته الوفية وابنه الحبيب إلى واد مقفر غير ذي زرع وهما فيما هما فيه من الضعف البدني وقلة الحيلة ونفاد المؤونة لكن إبراهيم سلام الله عليه سلم لأمر الله بكل رضى ﴿رَّبَّنَا إِنِّي أَسْكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِندَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ الصَّلاَةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً مِّنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُم مِّنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ ثم جاء بعده الابتلاء الأصعب الذي قد يسقط أمامه الكثير والكثير من مدّعي الإيمان، ذلك الابتلاء الذي شهد الله سبحانه وتعالى على عظمته فوصفه جل شأنه بقوله الكريم﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ﴾.

يقول السيد عبد الملك بدر الدين يحفظه الله : (لقد ارتبط عيد الأضحى المبارك بذكرى نبي الله إبراهيم عليه السلام وابنه إسماعيل في قصة الرؤيا التي كانت اختبارا لهما يوضح مدى تسليمهما لله سبحانه وتعالى وحبهما له فنبي الله إبراهيم بلغ درجة عالية في إيمانه وكماله ومكانته عند الله عبر عنها القرآن الكريم بقوله تعالى﴿وَاتَّخَذَ اللّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً﴾ وهو قدوة في إيمانه ووعيه وتفانيه في سبيل الله تعالى وقد حكى القرآن الكريم قصته مع قومه وسعيه لهدايتهم وتحطيمه للأصنام وسعي قومه لإحراقه بالنار لأجل ذلك وكيف جعل الله النار بردا وسلاما على إبراهيم.

ثم هجرته بإذن الله عنهم ودعائه أن يرزقه الله ولدا صالحا فهو يعيش الغربة والمجتمعات من حوله تائهة في الكفر والضلال فرزقه الله بإسماعيل ولدا صالحا وحليما وزكيا ونبيا وقد أسكنه في مكة بأمر الله تعالى، وبنى معه الكعبة بيت الله الحرام ثم أعلن الحج ونادى في الناس لإقامة هذه الفريضة من استطاع إلي ذلك سبيلا وفي مكة جرى الاختبار الإلهي لإبراهيم وإسماعيل عليهما السلام ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى﴾، وكانت رؤى الأنبياء في المنام جزءا من الوحي فكانت الرؤيا بالنسبة له إشارة جعلته يتوقع أمر الله بذلك ويريد أن يهيئ ابنه إسماعيل عليه السلام ليكون على جهوزية لتنفيذ أمر الله تعالى إذا أتى بذلك، والمسألة صعبة جدا فالأب برحمته وشفقته على ابنه ومحبته له وبالذات إبراهيم عليه السلام وهو الحليم على الناس كلهم وصاحب القلب الرؤوف والذبيح في الرؤيا هو ابنه الحليم البار الطيب الزكي الصالح النبي فماذا كان جواب إسماعيل عليه السلام وهو لايزال غلاما لم يصل إلى مرحلة الشباب؟ ﴿قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاء اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾

لقد أجاب باستعداده التام لتنفيذ أمر الله تعالى إذا أتى الأمر من الله بذبحه وشجع والده أن ينفذ أمر الله إذا أتى بذلك، وتجهزا لتنفيذ الأمر نفسيا وعمليا وذهبا إلى منطقه منى ﴿فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ﴾ أسلما لأمر الله تعالى وانقادا له وأضجعه الأرض على جبينه (يعني على طرف وجهه) وانتظرا أمر الله تعالى في جهوزية تامة للتنفيذ ﴿وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمُ قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ﴾ اكتمل الاختبار بنجاح تام فقد كان إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام على استعداد صادق لتنفيذ الأمر الإلهي لو أتى أمر الله بالذبح، وعلم الله منهما تسليمهما التام لأمره فكان ذلك كافيا في أن يعيشا التسليم لأمر الله فوق كل محبة ورغبة وفوق كل شفقة ومحنة وفي أن يكون درسا للبشر من بعدهما ﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاء الْمُبِينُ * وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ﴾ والله سبحانه وتعالى قد فدى إسماعيل بذبح يعني أضحية من الأنعام أتى به جبريل عليه السلام إلى إبراهيم ليذبحه بدلا من إسماعيل عليهما السلام.

إن الدروس من هذه القصة كثيرة ومهمة وأهمها هو التسليم لأمر الله فوق كل الرغبات والأهواء والطاعة لله تعالى وإخضاع النفس لله والمحبة لله فوق كل شيء والتفاني في طاعة الله تعالى ومن أعظم ما ينطبق عليه ذلك هو الاستعداد التام الصادق لبذل النفس في سبيل الله تعالى في مواجهة أعدائه المستكبرين الطغاة المعتدين أمريكا وإسرائيل وعملائهم من العرب الذين يعتدون على المسلمين بغير حق والله المستعان.

إن الإنسان إذا حمل هذه الروحية الإيمانية العالية من التسليم لأمر الله حتى لو كان ذلك في بذل النفس وكان أمر الله فوق كل رغبات نفسه سيكون جنديا عظيما لله تعالى وإنسانا عمليا قويا في تنفيذ توجيهات الله سبحانه ويحظى برعاية من الله ومنزلة رفيعة عنده ويحقق الله على يديه النتائج الطيبة.

لقد أصبحت تلك الحادثة العجيبة بما تقدمه من دروس مناسبة وعيدا لتخليدها واستذكارها والاستفادة منها وللاحتفاء والتبجيل والتقدير لهذه الروحية العالية وهذا الإسلام العظيم الذي كان عليه إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام.)



مفاهيم ومعانٍ قرآنية

معنى التولي

يقول الشهيد القائد -رضوان الله عليه- في معنى التولي (ماذا يعني التولي؟ التولي يبدأ بميل، ميل، ثم ينعكس بشكل تأييد فتكون معهم موقفك موقفهم، تؤيد مواقفهم ولو موقفاً واحداً، تصبح في ذلك الموقف ولياً من أوليائهم ومتولياً لهم. هذا معنى التولي) (لأن قضية التولي هي خطاب للمشاعر للقلب، أعمال تنطلق نحو القلب نحو النفس، وهذه هي منطقة خطيرة، منطقة القلب منطقة خطيرة، التولي هو من أعمال القلوب، العداء هو من أعمال القلوب، ميل إليهم يدفعك إلى أن تكون معهم.)

ويقول السيد عبد الملك - يحفظه الله-: (التولي ليس مجرد انتماء مذهبي ولا كلام يتكلم به الإنْسَان وانتهى الأمر. |لا| التولي ارتباط عملي ارتباط سلوكي التزام مبدئي وأخلاقي هذا هو التولي.. التولي سيرٌ في الطريق الصحيح، التولي تحركٌ في الصراط المستقيم، التولي التزام بالرسالة الإلهية في مضامينها في مبادئها في قيمها في أخلاقها هذا هو التولي.

دوافع التولي

غالبا ما يكون الإعجاب والانبهار بالآخر والطمع فيما عنده والخوف منه سببا أو التأثر به والانخداع له ودافعا لتوليه واتباعه ولذا كشف الله سبحانه وتعالى حقيقة أعدائه حتى لا يغتر بهم أحد مهما تمظهروا بالإنسانية وتصنعوا بمكارم الأخلاق ولا يطمع فيما عندهم فهو زائل وهم أشد الناس بخلا لا يعطون حتى القطمير وحتى لا يخاف منهم مهما أبرقوا وأرعدوا ومهما أرهبوا وتمظهروا فهم أذلة ومشتتون من الداخل حتى وإن قاتلوا ولوا الأدبار

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه حول قوله تعالى: (لا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (أعطاهم صورة عامة عن ماذا؟ عن واقع الحياة فلا يدفعك ملك هناك تراه وكأنه لا يمكن أن يتحطم، ولا عزة هناك أو طرف يبدو وكأنه في حالة منعة، يمكن يأتي يوم من الأيام يذل، ولا رزق هناك فيدفعك إلى أن تتولى بسبب هذه الأشياء، الله هو ينزع الملك ممن يشاء، هو يذل من يشاء، هو يرزق من يشاء بغير حساب . إذاً ماذا بقي هناك من شيء

يدفعك إلى أن تتولى طرفاً آخر من هؤلاء؟ التولي قد يكون سببه هذه: لكون ذلك في موقع ملك وعزة ومال أليست هكذا؟ ويشكل منعة، يجب أن تكون متولياً لله الذي بيده هذه الأشياء، فذلك الملك الذي قد يدفعك إلى توليه ستراه في يوم من الأيام يتهاوى، ويؤتي آخرين عزة لطرف، وذلة ترى نفسك فيها أو أنت في حالة ترى نفسك مستضعفاً ستتهاوى تلك العزة.

حقيقة التولي

التولي تجده في الأخير قضية عملية، أليس هو يمثل هناك الأثر النفسي للتاريخ إذا قدم على هذا النحو أنه يوجد دفعة عملية، يوجد عند الإنسان رؤية واضحة، ورؤية ثابتة، أن يكون مستقيماً، وما هناك إلا هذا المجال، لا ينحرف، إذا انحرف وقع في طريق الشيطان وأولياء الشيطان، وهم خاسرون على ما قدمهم هنا، وفي داخل الأمة أمثلة في تاريخنا، في تاريخ المسلمين، والآن يوجد أمثلة، أمثلة في الواقع، بل في العصر هذا نفسه أمامنا، فيما يعمل الأمريكيون، وفي مواقف الشعوب الأخرى، ومواقف الناس، تتجلى الخسارة فعلاً، عندما كانوا يتخذون آخرين أولياء، كيف أنهم لم يشكلوا لهم أي حماية، ورأوا أنفسهم أمام أعداء، سواء كانوا نفس العدو السابق مثلاً صدام بالنسبة للعراق وحزب البعث، ثم الأمريكيين من بعدهم يدوسونهم .

خطورة التولي غير الصحيح

هل هناك خطورة بالنسبة للتولي؟ أوضح ما يمكن أن يُعبر عن خطورة التولي بعبارة توجد تقززاً واشمئزازاً من المسألة هذه أنك ستكون مثلهم، ما أنت تلعنهم؟ ما أنت تبغضهم؟ يهودي نصراني، اعرف أنه سيكون حكمك حكمهم، وتكون مثلهم. جمع في هذه بين بيان حكم من يتولاهم كيف سيكون في واقعه، وبعبارة توجد أيضاً - هي نوع من الهداية - توجد اشمئزازاً وابتعاداً وتقززاً في النفس عن توليهم.

هل تعتقد أن التولي قضية سهلة؟ القرآن الكريم خاطب اليهود الذين كانوا في زمن الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- وهم من لم يقتلوا الأنبياء السابقين، هم أنفسهم الموجودون لم يعيشوا فترات طويلة حتى يكونوا هم ممن شارك في قتل الأنبياء السابقين، خاطبهم القرآن على أنهم يقتلون الأنبياء بغير حق ﴿قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنبِيَاءَ اللَّـهِ مِن قَبْلُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ ألم يخاطبهم هكذا؟. لماذا أصبح هؤلاء الذين عاشوا في زمن الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- يخاطبون بأنهم قتلوا الأنبياء؟. وكم بين ذلك اليهودي الذي في زمن الرسول -صلوات الله عليه وعلى آله- زمن تنزل القرآن وبين أولئك اليهود السابقين قبل مئات السنين الذين قتلوا الأنبياء، أليس الفارق مئات السنين؟. ما الذي جعله أن يخاطَب بأنه قَتل؟ لأنه تولى أولئك عدّهم السلف الصالح له، فتولاهم. فأصبح حكمه حكمهم فقيل له: أنت قاتل هذه خطورة الموالاة، خطورة التولي، ما يمكن فعلاً أن تكون شريكاً لليهود في عملية إفسادهم في العالم.

وهذه القضية ليست قضية عادية، قضية رهيبة جداً، فيأتي الإنسان يوم القيامة فيرى أنه عاش في منزله لم يظلم أحداً، ولا أخذ حق أحد، فتأتي يوم القيامة وأنت شريك في إفساد ذلك الإنسان في أقصى الأرض، أقصى مشرق الأرض وأقصى مغربها، وأنت شريك في إفساد كل إنسان داخل هذه المعمورة كلها، شريك في ظلم كل إنسان.

قضية التولي خطيرة جداً جداً، لا يكاد يكون هناك شيء أبلغ من خطورتها، فتأتي يوم القيامة فتجد كم ملفات من الجرائم أنت شريك فيها، فتقول: من أين هذا؟ هذا الشخص لا أعرف اسمه. ماذا عملت به؟، اسم إنجليزي، اسم فارسي، اسم عربي، من هذا؟ لأنك توليت من ظلموا الناس؛ لهذا قال الله هنا ﴿إِنَّ اللَّـهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾، ستكون ظالماً، وظلم اليهود أليس ظلماً للبشرية كلها؟

التولي الصحيح

لن يكون من حزب الله إلا من؟ من يتولّى التولي الذي رسمه الله هنا في القرآن: ﴿اللَّـهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ﴾ علي بن أبي طالب حينئذٍ سيكونون هم كما كرر من جديد: ﴿وَمَن يَتَوَلَّ اللَّـهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فسيصبح من حزب الله، ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ فيما بعد، يعني ﴿الَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ﴾ لكن القرآن لا يخاطب أطفالاً بل يخاطب عرباً فاهمين، أن الذين آمنوا فيما بعد تعني الذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون، سيكونون حزب الله فعلاً، وحزب الله لا بد أن يكونوا غالبين.

هذا يبين بأن المسألة حتى غير متروكة لك فتتأثر بهذا أو بهذا دون مقاييس إلهية وأنت تتولى الأعلام الذين الله سبحانه وتعالى هو الذي اختارهم وعينهم وحددهم حتى تتولاهم فتسلم من أن تكون عرضة لزيف الولاءات وصنع أعلام هي في الواقع تضر القضية التي أنت تتولاه من أجلها، تضر بالقضية نفسها التي أنت تتولاه من أجلها، أما هنا فالتولي صحيح حيث تكون الولاية للأعلام الذين رسمهم الله للأمة ونصبهم للأمة فإن الولاية تعطي ثمرتها، ألم يقل هنا ﴿فَإِنَّ حِزْبَ اللَّـهِ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾ طالبان ماذا عملوا؟ ألم ينسحبوا من المدن ويتبخروا؟ ولم ندر أين ذهبوا؟ هل غلبُوا أم غُلبُوا؟ غُلبُوا أو تَغَالبوا لأن القضية هي كلها خداع ووهم، كلها تزييف وتضليل،



حتى لا يبقى منفذ للآخرين لأن يضعوا هنا أو هنا من جانبهم شخصاً آخر وهمياً علماً من أعلام الباطل؛ لأن الآخرين شغالين حتى وإن كان الله قد وضع هم يحاولون أن ينصبوا، ألم يختر علياً علماً للأمة فنصبوا لنا آخرين؟ ألم يختر الزهراء لتكون علماً بالنسبة للنساء وقدوة للنساء سيدة نساء العالمين فنصبوا أخرى؟. هكذا يعمل بدو أهل الضلال خلي عنك الخبثاء والمحنكين والدهاة منهم. إذاً فالمسألة مهمة.

يجب أن نلتف حول القرآن وأن نكون صادقين في ولائنا للإمام علي وأن نعرف أهمية التولي للإمام علي عليه السلام وإن كنا نرى أن بيننا وبينه ألف وأربع مائة سنة.

مفهوم الولاية

يعرف الشهيد القائد الموالاة بقوله: (الموالاة معناها: المعية تشعر بأنك في هذا الجانب تؤيد هذا الجانب متجه إلى هذا الجانب، هذه هي الموالاة سواء كانت موالاة لأولياء الله أو موالاة لأعداء الله، الموالاة معناها: المعية، المعية في الموقف، المعية في الرأي، المعية في التوجه، المعية في النظرة، هذه هي الموالاة.)

هنا يعطينا فهماً بالنسبة للولاية في الإسلام، عندما نقول: السلطة في الإسلام كيف هي؟ عندما تعود إلى القرآن الكريم ترى في سور كثيرة، في آيات كثيرة، وعندما تعود أيضاً إلى واقع الحياة، تتأمل في السماوات والأرض وما بينهما من خلق الله تجد أن ولاية الله سبحانه وتعالى هي ولاية رحمة، ولاية رعاية، ولاية تربية، ليست مجرد سلطة هكذا، سلطة قاسية، أوامر ونواهي فقط، ولاية رحمة بكل ما تعنيه الكلمة. عندما تأتي إلى الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) وتتعرف عليه من خلال القرآن الكريم، ومن خلال ما نعلمه من سيرته (صلوات الله عليه وعلى آله) تجد أيضا أنه كان يجسد هذه الولاية ﴿لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَؤُوفٌ رَّحِيمٌ﴾. عندما تأتي إلى ولاية الإمام علي نفس الشيء.

إذًا فهذا هو مفهوم الولاية في الإسلام، وهذه هي مهام الولاية في الإسلام، ليست فقط سلطة تنفيذية، سلطة أوامر ونواهي جافة، وتجبر وتسلط وقهر، وأشياء من هذه.. أبدًا؛ لأنه فعلا يحصل تساؤلات كثيرة حول النظام السياسي في الإسلام، أو حول السلطة السياسية في الإسلام، وأشياء من هذه، هو أساسا السؤال من أصله غير صحيح؛ لأنه في واقع الناس ليس هناك فصل ما بين سياسة، واقتصاد، واجتماع، وثقافة، وتربية، ورعاية، وأشياء من هذه، ليس هناك فصل فيما بينها.

لـن نكـون مـن حـزب اللّٰه مـا لـم نكـن متوليـن للـه ورسـوله والإمـام علـي (عليه السلام) وأعـلام الهدى

- ونحـن فـي ميـدان الصـراع الشـامل و المفتـوح مـع اليهـود والنصـارى يجـب أن نـدرك أهميـة التولـي العملـي الصـادق للـه ولرسـوله **وللإمـام علـي ((عليـه السـلام))** كوسـيلة وحيـدة لتحصيـن أنفسـنا وللنصـر والغلبـة.
- آيـة التولـي تؤكـد حقيقـةً قرآنيـةً واضحـةً بأننا لـن نكـون مـن حزب اللّٰه سـواءً انطلقنـا للجهـاد فـي سـبيل اللّٰه أو لـم ننطلـق مـا لـم نكـن **متوليـن للـه ورسـوله والإمـام علـي بـن أبـي طالـب** وإذا لـم نكـن مـن حـزب اللّٰه فـلا بديـل سـوى حـزب الشـيطان.
- اللّٰه ربـط بيـن ولايـة الإمـام علـي وبيـن تأهيـل الأمـة لمواجهـة اليهـود والنصـارى.
- ولايتنـا للـه ورسـوله والإمـام علـي مهمـة وضروريـة فـي تحصيـن قلوبنـا مـن أن ينفـذ إليهـا الـولاء لليهـود والنصـارى وهـي مهمـة أيضـاً فـي مجـال تأهيلنـا لمواجهـة اليهـود والنصـارى.
- يجـب أن نصحـح ولاءنـا وأن نكـون منشـدين للـه واثقيـن بـه، نسـير علـى هديـه ونصـدق بمـا وعـد بـه.





الحج

أبعاده وخطورة استهدافه



﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا﴾

أبعاد الحج

﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ﴾

اقتصرت نظرة الكثير من الناس على المظاهر الخارجية للحج غافلين عن الأبعاد السامية المرجوة من هذه الفريضة الربانية العظيمة غير مدركين ما تدل عليه تلك المشاعر المقدسة والمناسك العظيمة من أبعاد كثيرة على حد سواء في شتى الجوانب أهمها

الجانب المعنوي

يقول الشهيد القائد رضوان الله عليه (الحج ماذا يعني؟ أليس هناك بيت من أحجار، في مكان محدد؟ أحجار، وهناك مواقف أخرى، عرفات، منى، مزدلفة، مواقع محددة، أماكن ترمي فيها أحجار، أماكن لازم أن تبيت فيها، بيت لابد أن تطوف حوله، مسعى لابد أن تتحرك فيه، من هذه الصخرة إلى هذه الصخرة.

هذا ابتلاء يتجلى معه مدى صدق ادعائي العبودية لله، أنا لا يمكن أن أقول: لماذا يأمرني أن أطوف حول هذه الأحجار؟ ما قيمتها؟ ما فائدتها؟ ما أهميتها؟ وهكذا.. إلى مجالات أوسع فيما يتعلق بهذا الجانب، جانب تحطيم الكبرياء التي تتعارض مع ما تتطلبه العبودية من تسليم لله سبحانه وتعالى مع ما يقتضيه الإقرار بالعبودية لله من تسليم كامل لله سبحانه وتعالى).



أن الحج مهم فيما يتعلق ببناء الأمة وتأهيلها لأن تكون أمة مجاهدة، وأن الحج لعلاقته الهامة فيما يتعلق بهذه الأمة، لعلاقته ببنائها، لعلاقته بأن تكون أمة قادرة على مواجهة عدوها.

جانب التسليم المطلق لله

﴿وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾

الأضاحي هي شعيرة من شعائر الله وسنة إلهية في أيام معلومات وتمثل استجابة لله وتذكرنا باستجابة نبي الله إبراهيم عليه السلام والتسليم المطلق لله في حادثة وصفها الله سبحانه وتعالى بـ (الْبَلَاءُ الْمُبِينُ﴾ بدأت قصتها برؤيا أبي الأنبياء إبراهيم عليه السلام أنه يذبح ولده إسماعيل الذي بلغ مبلغ الرجال وقد خلد الله سبحانه وتعالى تلك القصة في قوله تعالى ﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ فقد قدم كلا الرجلين أعظم دروس في التسليم لله سبحانه وتعالى بما يدل على مصداقية تعبيد النفس لله والاستجابة الحقيقية له على نحو ينبغي أن يكون موجوداً لدى كل مسلم، ويجب أن يكون هو القاعدة التي تتحرك من خلالها في واقع حياتك، هذه المواقف التاريخية العظيمة بقيت ملهمة لكل الأجيال البشرية المتلاحقة تحمل من الدروس والعبر الكثير من أبرزها:

- كيف نعبّد أنفسنا لله، العبودية الصحيحة والصادقة.
- كيف هو التسليم الحقيقي لله سبحانه وتعالى ﴿إِذْ قَالَ لَهُ رَبُّهُ أَسْلِمْ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (البقرة آية ١٣١).
- كيف نجعل من أنفسنا جنوداً لله، ننصر الحق، ونعمل على إقامة الحق فيما بيننا
- علمتنا كيفية مواجهة الباطل والشرك والطاغوت والطغيان، وهذا مقام علمنا إياه إبراهيم (ع) كأهم موضع للتسليم ضمن مقامات العبودية لله.
- تعلمنا من تلك المواقف أن التحرك في سبيل الله يجب أن يكون بقوة وثبات وصبر واستعداد عال للتضحية حتى لو لم تملك إلا نفسك وحتى لو كان الثمن أن يلقى بك في نار مستعرة تحرق جسدك، فقدوتك في ذلك هو نبي الله ابراهيم عليه السلام أو تضحي بأعز ما وهبك الله في هذه الحياة كما ضحى إبراهيم عليه السلام.
- علمتنا أن النفس المؤمنة تكون عزيزة تأبى الصمت وترفض الخوف أمام كل متكبر جبار.
- علمتنا كيف نسعى لتغيير الواقع ونرفض الضلالة والطاغوت ولو باليسير من الوسائل والحاصل من الأنصار.
- علمتنا أن العبودية لله هي أن تذوب في تعبيد نفسك له استجابة وتسليما وصبرا وثقة وتوكلا عليه وألا تربط استجابتك لله بأحد ممن حولك فإذا ما تراجع تراجعت أنت.
- تعلمنا منها حقيقة ألطاف الله ورعايته وتأييده لعباده وأنه لن يتخلى عنهم وقت الشدائد.

أهمية فريضة الحج

يمكن تلخيص تلك الأهمية فيما ذكره الشهيد القائد رضوان الله عليه في قوله (الحج له أثره المهم، له أثره الكبير في خدمة وحدة الأمة الإسلامية، ألم يجزئوا البلاد الإسلامية إلى دويلات إلى خمسين دولة أو أكثر؟ وجزأوا البلاد العربية إلى عدة دويلات، لكن بقي الحج مشكلة يلتقي فيه المسلمون من كل منطقة، إذاً ما زال الحج رمزاً لوحدة المسلمين ويلتقي حوله المسلمون ويحمل معانٍ كثيرة جداً لو جاء من يذكر المسلمين بها لستشكل خطورة بالغة عليهم، على الغربيين، على اليهود والنصارى).

الحج مهم في بناء الأمة

يقول عليه السلام في الدرس السابع - القرآن كتاب هداية: " يأتي يتحدث عن الحج في وسط آيات الجهاد، ماذا يعني هذا؟ أن الحج مهم فيما يتعلق ببناء الأمة وتأهيلها لأن تكون أمة مجاهدة، وأن الحج لعلاقته الهامة فيما يتعلق بهذه الأمة، لعلاقته ببنائها، لعلاقته بأن تكون أمة قادرة على مواجهة عدوها، هو أيضاً مستهدف من جانب العدو، يؤكد على أنه مستهدف من جانب العدو. وهذا شيء ملحوظ. الغربيين مركزين جداً على موضوع الحج بأي طريقة، كيف يعطلونه، كيف يسيطرون عليه؟"

وفي محاضرة الصرخة في وجه المستكبرين يقول سلام الله عليه:

" لتعرف أهمية الحج بالنسبة للأمة وفي

مواجهـة أعـداء الإسـلام والمسـلمين ارجـع إلـى القـرآن الكريم تجـد آيات الحج متوسـطة للحديـث عـن بنـي إسـرائيل، وآيـات الجهاد والإعـداد ضدهم في أكثر من موقـع في القرآن الكريـم. فهم لا بـد، لا بد أن يعملوا للاسـتيلاء علـى الحج بأي وسـيلة ممكنـة، وقـد رأوا بأن الأمـور تهيـأت لهـم علـى هـذا النحـو، حتى أصبـح زعمـاء المسـلمين بعد أن فرقـوا البلاد الإسـلامية إلى دويلات، كل دولـة لا يهمها أمر الدولة الأخرى، فـإذا ما ضُرِبَت السـعودية تحت مسـمى أنها دولة تدعم الإرهاب، والسـعوديون أنفسـهم نسـتطيع أن نقطع بأنهم لـم يعملوا ضـد أمريكا أي شـيء، لكنهم يواجَهـون بحملة عشـواء، ويواجهـون بحمـلات دعائية ضدهم فـي الغـرب، تَصِفُهُـم بأنهـم دولـة تدعـم الإرهاب، وأنهـم إرهابيـون، وأن مصالح أمريكا فـي المنطقة معرضـة للخطر مـن الإرهابيين، السـعوديون أنفسـهم لـم يفهموا مـا هذا؟!. اسـتغربوا جداً لماذا هذه الضجـة ضدنا، ونحن أصدقاء، نحـن أصدقاء معكم أيهـا الأمريكيون، ما هـذه الضجـة ضدنا؟".

الحج فريضة مهمة تتعرض للاستهداف من قبل اليهود

في محاضـرة "لا عذر للجميع أمـام الله" تحدث الشـهيد القائد رضوان الله عليـه قائلا: **"لأن الحج مهم فـي مجـال مواجهـة اليهـود والنصارى، جـاءت الآيـات القرآنية فـي الحديث عـن الحج متوسـطة لآيات الحديث عن اليهـود والنصارى في كل من سـورة [البقرة] وسـورة [آل عمران] و[النسـاء]، ثـلاث سـور أذكرهـا مـن السـور الطـوال أتى الحديـث عن الحج ضمـن الحديث عـن بني إسـرائيل.. كما جاء الحديـث عن ولاية الإمـام علي ضمـن الحديث عن بني إسـرائيل، كمـا جاء الحديث عـن الوحـدة والاعتصام بحبل اللـه جميعاً ضمـن الحديث عن بني إسـرائيل؛ لأن بنـي إسـرائيل هم المشـكلة الكبرى في هـذا العالم ضد هـذه الأمة وضد هـذا الدين، هم العدو التاريخي للمسـلمين مـن ذلك اليوم إلى آخر أيـام الدنيا. هـم العـدو التاريخي بنو إسرائيل".**

لماذا يسعى اليهود لاستهداف الحج؟

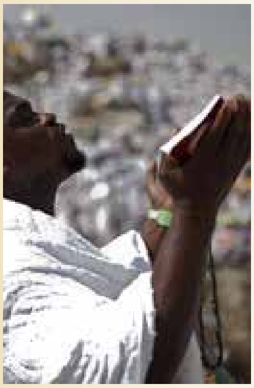
بقـي اسـتهداف الحـج مـن قبـل اليهـود والنصارى قضية قائمة ومسـتمرة علـى مر التاريخ وهـذا الإصـرار لم يـأت من فـراغ بـل نتج عن أسـباب أهمها:

- لأن الحـج يمثـل خطـورة كبيـرة علـى اليهـودولـذايخططـونللاسـتيلاءعليـه.
- لأنـه أكبـر مؤتمر إسـلامي يلتقـي فيه المسـلمون مـن كل أرجـاء العالم.
- لأنـه فريضـة تقـل فيهـا الخلافـات المذهبيـة بين المسـلمين وتكثـر فيها المواقـف الجامعـة.
- لأن الحـج يملـك المدلـولات الإيمانية، ويجسـد المبـادئ والقيم التـي ترفض الجبـت والطاغوت.
- لأنه ينمي في نفسـية المسـلمين معاني الأخـوة الإيمانيـة ويحافـظ عليهـا من التلاشـي والضياع.
- لأنـه أهم حـدث يسـتطيع المسـلمون أن يعلنـوا فيـه براءتهم من أعـداء الله ورسـوله ويوحـدوا فيـه موقفهـم ضد عد و هم .
- حدث يذكر المسـلمين بعظمة الاستجابة لله وقداسـة التضحية في سـبيله وثمرة التسـليم المطلق له.
- يمثـل فرصـة عظيمة يمكن أن تسـتغل لصالـح الأمـة وصلاحها ولو بعـد حين.
- لأن الحـج عبـادة مهمـة، لهـا علاقتها الكبيـرة بوحـدة الأمة.
- لأن الحـج عبـادة مهمـة لهـا علاقتها الكبيـرة بتأهيل الأمة لمواجهـة أعدائها مـن اليهـود والنصارى.

أسباب أدت وتؤدي إلى إنجاح استهداف اليهود للحج

لقـد حقـق اليهـود والنصـارى تقدمـا ملفتا في عملية الاسـتهداف للحج فريضة ومقدسـات واسـتطاعوا أن يصعبـوا هذه الفريضة المقدسـة ليمسـحوها من أذهـان الكثيـر من المسـلمين وقـد سـاعدهم في تحقيـق هذا النجـاح عدد من العوامـل أبرزها:

- سـعي اليهـود المسـتمر فـي تنفيـذ



> الحديث عن **الحج** في القرآن الكريم جاء متوسطا الحديث عن اليهود والنصارى وهذا يؤكد أهمية الحج في إعداد الأمة وتأهيلها لمواجهة أعدائها من اليهود والنصارى.



مخططــات حكمــاء صهيــون التي نصــت على الاســتيلاء على مقدســات الأمم وطمســها رغم معرفــة الكثيــر من المســلمين بذلــك وبدون اتخــاذ أي إجــراءات مضادة.

- ✦ جهــل الكثير من المســلمين بعدوهــم الحقيقي وكيفية الصــراع معه.
- ✦ المســارعة في تولي اليهود والنصــارى من قبل كثير مــن الأنظمة العربية ومــن المنافقين.
- ✦ جهل كثير من المســلمين بأهمية مقدســاتهم ورموزهم وموقفهم الســلبي مــن الدفاع عنها.
- ✦ العــرب أمــة ربط مصيرهــا بدينهــا فبابتعادها عنه ســهل الســيطرة عليها.
- ✦ الترويــج الإعلامي للكثير من الأنشــطة والبرامج التي تشــغل أفكار الناس وأوقاتهــم بحيث تمرر خطوات الاســتهداف بــدون ردة فعل تذكر.
- ✦ التقــارب والتطبيع مــع كيان العدو الإســرائيلي في كثير مــن الــدول العربية.
- ✦ تصديق كثير من الناس لدعاياتهم وأنشــطتهم الشــيطانية التي يجعلون منها مبــررا لمنع الحج مثــل الأوبئة والأمــراض المعدية التــي يروج له خصوصا قبل موســم الحج.

الأســاليب التــي اعتمــد عليهــا الأعــداء فــي محاربــة الحــج

لقــد حاول أعداء الإســلام إبعــاد الناس عــن فريضة الحــج كليــا أو علــى الأقــل إبعادهــم عــن مضامينهــا الصحيحــة والســليمة فكريا وثقافيا حتى يمــوت الحج في أنفســنا، ويضيــع مــن ذاكرتنا وفــي هذا الســياق يقول الشــهيد القائــد رضوان اللــه عليه:

" الإشــكالية لديهم هم وليس من أجــل كثرة العدد، إذا كان الزحمة قد تحصل بحضــور ألفين في ذلك المكان لا يــؤدي إلى أن تقول يجــب أن نقلل عــدد الحجاج وكل بلــد لا يحج منه إلا عــدد معين ثم يرفعــون تكاليف الحج هذه خطــة يبــدو أمريكية ترويــض للنــاس أن يتقبلوا تقليــص وتقليل عــدد الحجاج مــن كل بلد عــدد معين ويكــون عدداً قابــلاً للتخفيض وكل ســنة يخفضون أكثر وكل ســنة يفتعلون شــيئاً فيما يتعلق بالكعبــة يقولون: قد حصــل وباء أو حصــل كذا مــن كثرة الازدحــام ، إذاً قللوا العــدد قللوا العــدد حتى يصبح الحــج قضية لا تعد محــط اهتمام عند المســلمين أو في الأخيــر يوقفوه."

وفــي الأعــوام الماضية أغلــق الحج أمام المســلمين ولأول مــرة إلا عــن عــدد قليل جــدا مــن المقيمين في مكــة بذريعــة وبــاء كورونا وهنــاك عدد من الوســائل والأســاليب فــي مراحــل مختلفــة اســتخدمها اليهــود والنصــارى وأولياؤهم فــي عملية اســتهدافهم لفريضة الحــج وشــعائره منها :

- ✦ تصعيــب فريضــة الحــج إلــى الحــد الــذي لا يســتطيع معه الســواد الأعظم من المســلمين أن يصلــوا إليــه إلا بإجــراءات مشــددة، وفــي المقابــل تســهيل دخول غير المســلمين لغرض الســياحة والمجــون تحــت مســمى الترفيه.
- ✦ تكويــن شــركات للحج تفــرض رســوما باهظة علــى الحجاج.
- ✦ فــرض المزيــد مــن المعامــلات الروتينيــة وتعقيدهــا إلى مســتوى تجعل النــاس ينفرون مــن الحج.

- فرض متطلبات ومقررات مالية باهظة، ليسوا بحاجة إليها إنما ليجعلوا الحج مستعصياً على الكثير من الناس وأمراً مستحيلاً على الأغلب منهم.
- تنحية الكثير من أبناء الأمة من خلال تحديد الفئات العمرية القليلة.
- زرع الكثير من الحواجز والعراقيل التي تصعب على الحجاج تنقلاتهم.
- التخطيط للكثير من المشاكل والإشكاليات التي تعيق الحجاج وتؤدي إلى كوارث كبيرة بحقهم.
- افتعال حوادث يقتل فيها كثير من الحجاج كل عام بصورة مستمرة تحت عناوين كثيرة يخطط لها مسبقا.
- نشر الأوبئة أو القتل الجماعي أو بأي وسيلة وطريقة ممكنة لتشويه فريضة الحج وتخويف الناس منها.
- منع الحج بالجملة على دول أو كيانات عدة لأسباب واهية كخلاف سياسي أو فكري مع النظام السعودي كما حصل مع حجاج ليبيا سابقا ويحصل حاليا مع الحجاج من اليمن وسوريا وقطر وكيانات من لبنان والعراق.

خطورة استهداف الحج

أما عن خطورة استهداف الحج على فيمكن تلخيصها فيما يلي

١. بضياع الحج سيضيع ديننا.
٢. بالقضاء على الحج سيقضى على ما تبقى من إمكانية وحدتنا وبقائنا.
٣. بالقضاء عليه سنفصل نهائيا عن رموزنا ومقدساتنا التي هي ضمان بقائنا وخطر جعتنا إلى ديننا ومجدنا.
٤. بفصلنا عن الحج سنفصل نهائيا عن بعضنا البعض وبهذا تزداد هوة خلافاتنا ويتسع بعدنا عن بعضنا الآخر وتتفكك ما بقي بيننا من أواصر ووشائج المقاربة.
٥. بزوال الحج عن واقعنا ستزول بعده الكثير من شرائع الدين وأركانه.
٦. سيكون زواله دليلا على ضعفنا ونهايتنا وبالتالي سيتطاول علينا أعداؤنا أكثر مما هو قائم.
٧. إن التهاون أمام استهداف الحج هو تهاون في الدين بكله وتضييعه هو تضييع للدين بكله وبذلك ستتعرض بسبب تهاوننا فيه لعقوبة الله وسخطه وسبة التاريخ ولعنة الأجيال.

أيام معلومات

﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ﴾

تعد الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة من أفضل الأيام وأقدسها عند الله فقد أقسم الله بها في كتابه-والله لا يقسم إلا بشيء عظيم- قال تعالى:﴿وَالْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾فهي أيام ضاعف

> **تعد الأيام العشرة الأولى من ذي الحجة** من أفضل الأيام وأقدسها عند الله فقد أقسم الله بها في كتابه-والله لا يقسم إلا بشيء عظيم.





اللــه فيها الأجــور على الأعمــال الصالحة بــل لقد جمع فيهــا من الفرائــض والأعمال الصالحة مالــم يجمع في غيرهــا مــن الأيام فقد شــرع اللــه فيها فريضــة الحج العظيمــة بدلالاتها وأبعادها ودورهــا في صلاح النفس والمجتمــع كما حبب صيام التســعة الأيــام الأولى منها ودعــا للإكثــار فيها مــن ذكر اللــه والتكبيــر والصلاة التي شــرعت أصلا لذكــره ﴿إِنَّنِي أَنَــا اللَّهُ لَا إِلَــهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي وَأَقِــمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي﴾ وهي مناســبة عظيمة تذكرنــا بقصة آل إبراهيم عليهم الســلام وتســليمهم المطلق لله ســبحانه وتعالى.

يوم عرفة

وإذا كانــت ليلــة القدر هي خيــر الليالــي وأفضلها علــى الإطلاق فــإن يوم عرفة هــو خير الأيــام أفضلها على الإطلاق يقول الســيد القائد عبــد الملك بدر الدين الحوثي حفظــه الله (نبــارك لكم ونهنئكم بالمناســبة العزيزة عيــد الأضحى المبارك، هذه المناســبة التي لها الدلالات الهامة كمناســبة إســلامية تأتي أيــام مهمة لهــا قيمتها عند اللــه، فهي تتمــة الأيام العشــر التي أقســم الله تعالــى بها فــي ســورة الفجر حينمــا قال تعالى:﴿وَالْفَجْــرِ وَلَيَالٍ عَشْــرٍ﴾ وهي تأتــي ضمن الأيام الهامــة في أيــام الحج، هــذه الفريضــة العظيمة التي لها أهميتهــا الكبيرة في الإســلام، في هذه المناســبة الهامــة هنــاك قضيتــان هامتــان لهما علاقــة بهذه الأيام وبالمناســبة نفسها.

الأولى منهمــا: مناســبة الأضحــى، فالأضحى وهي مناســبة هامة حيــث تُقــدم القرابين إلى الله ســبحانه وتعالــى وتذبــح الأضاحــي، والأضاحي تذكرنــا بحادثة مهمــة، لها أهميتها ونحتاج إليها بشــكل أساســي في هــذا العصر، وفــي مواجهة الأحداث والتغيــرات الكبرى، وفي القيــام بمســؤوليتنا المهمــة أمام الله ســبحانه وتعالــى، فمناســبة الأضحى تذكرنــا بحادثــة تاريخية هامــة جداً فيهــا درس عظيم، درس مهــم، درس كبير فــي العلاقة مع الله ســبحانه وتعالى، تقــدم لنا الصورة الحقيقيــة للإيمان الصــادق، للارتباط القــوي والحقيقي باللــه ســبحانه وتعالــى، فنبي اللــه إبراهيــم هو أحد أنبيــاء اللــه العظماء ومــن أولي العزم من الرســل.

وفي الحادثــة التاريخية التي تجلــى من خلاله ومن خــلال ابنه نبــي الله إســماعيل (عليهما الســلام) كيف يكون الإيمــان الحقيقي، كيف يكون التســليم الحقيقي للــه، كيــف تتجســد المحبــة الحقيقية لله ســبحانه وتعالــى، وتُترجــم في واقــع عملي قائم على التســليم والتفانــي من أجــل الله ســبحانه وتعالى.

أيضــاً القضيــة الثانيــة هــي: التكبير، شُــرِع مــن فجــر عرفــة ولمــدة خمســة أيــام، شُــرِع التكبيــر عقــب كل صــلاة ((اللــه أكبــر، اللــه أكبــر، لا إلــه إلا اللــه، والله أكبــر، اللــه أكبــر ولله الحمــد، والحمــد للــه علــى مــا هدانــا وأولانــا وأحــل لنــا مــن بهيمــة الأنعــام))، التكبيــر بشــكل متكــرر عقــب الصلــوات، عقــب كل فريضــة، ولمــاذا التكبيــر؟ التكبيــر هــو مــن أهــم الأذكار التــي وردت فــي الإســلام، التكبيــر مشــروع فــي الصــلاة بشــكل كثيــر ومتكــرر مــن بدايتهــا وفــي كثيــر مــن هيأتهــا.

والأيــام المعلومات المقصود بها "عشــر ذي الحجة" تتضاعــف فيها الحســنات لقول الرســول الأكــرم عليه وآله أفضــل الصــلاة والتســليم: **(ما من أيــام أعظم عنــد اللــه، ولا أحب إليــه مــن العمل فيهــن، من هذه العشــر، فأكثروا فيهــن من التهليــل والتكبير والتحميد)**

لأن الأجــواء التي تــؤدى فيها العبادة أجــواء مؤثرة بســبب الحضــور الجماعي الكثيــف ولذا تجــد كيف أن العمــل الجماعي يكــون الأجر فيه مضاعفــاً أكثر فعندما تصلــي جماعــة تصبح صلاتــك بنحو خمس وعشــرين صلاة .

ولــذا فهي موســم يحــاول الإنســان أن يتقرب فيه مــن اللــه بالأعمــال الصالحــة والابتعاد عــن الذنوب والمعاصــي كمــا أن ثــواب الصدقــة فيــه مضاعــف، ويســتحب صيام الأيام التســعة عدى أيام التشــريق لما روي عــن النبي صلــوات الله عليه أن صيــام يوم عرفة يكفر ذنوب ســنتين.

أهمية يوم عرفة

١. هو يوم لتكبير الله وحده
٢. يوم لتجسيد الحب لله والتسليم المطلق له.
٣. يــوم التأســي بالصادقيــن فــي مصداقيــة العبوديــة للــه والتضحيــة فــي ســبيله.
٤. يوم لإعلان البراءة من أعداء الله.
٥. يوم للتعبير عن العداوة للشيطان ولأتباعه.
٦. يوم للاستبسال والثبات في سبيل الله.

> الأيام المعلومات المقصود بها "عشر ذي الحجة" تتضاعف فيها الحسنات لقول الرسول الأكرم عليه وآله أفضل الصلاة والتسليم: **(ما من أيام أعظم عند الله، ولا أحب إليه من العمل فيهن، من هذه العشر، فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد)**

من وصايا السيد القائد حفظه الله للمجاهدين خلال أيام عيد الأضحى

١. إنكم في سبيل الله سبحانه وتعالى وفي موقف حق وفي دفاع عن المستضعفين وبينما الأعداء في سبيل الطاغوت وفي موقف باطل بالتالي فأنتم الأولى بالصبر قال تعالى:﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اصْبِرُواْ وَصَابِرُواْ وَرَابِطُواْ وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾

٢. إن لديكم أقوى سلاح وهو سلاح الإيمان وبمستوى عنايتكم به فأنتم أكثر فاعلية وأشد بأساً لأن الإيمان صلتكم بالله القاهر فوق عباده قال تعالى:﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ رُسُلاً إِلَى قَوْمِهِمْ فَجَاؤُوهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَانتَقَمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَمُوا وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾

٣. أن الله وعد بالنصر وهو لا يخلف الميعاد والمطلوب هو الأخذ بأسباب النصر المعنوية والعملية لأن الخلل في ذلك يترتب عليه خلل في المواقف وفشل في النتيجة قال تعالى:﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ وَأَمْتِعَتِكُمْ فَيَمِيلُونَ عَلَيْكُم مَّيْلَةً وَاحِدَةً﴾

٤. الاهتمام الكبير في التركيز على العدو والاستهداف المستمر لقواته البشرية وعتاده العسكري قال تعالى:﴿وَلاَ تَهِنُوا وَلاَ تَحْزَنُوا وَأَنتُمُ الأَعْلَوْنَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾

٥. احرصوا على نظم أمركم وترتيب وضعكم من حيث الشكل والتنظيم للقوة البشرية ومن حيث التنظيم في الميدان والاهتمام بالتحصينات والتمويه وتنظيف السلاح وتفعيله بشكل يؤثر على العدو.

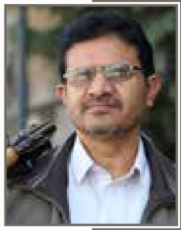
٦. على المشرفين في المحاور والمربعات أن يهتموا بالمجاهدين والوضع العسكري وألا يضيعوا أوقاتهم... فهذا سبب ضياع الجبهات وهذا تفريط كبير وذنب عظيم والله جل شأنه يقول:﴿وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾

٧. احرصوا على الاهتمام الكبير بالإكثار من ذكر الله سبحانه وتعالى فإن ظروف الحرب تحتاج إلى اهتمام معنوي كبير، وذكر الله له أهمية كبيرة في الاطمئنان النفسي والقوة المعنوية قال تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾

٨. الحذر ثم الحذر من الغلول والخيانة في الغنائم أو ممتلكات وأموال الجبهة والعمل فذلك أمر خطير عظيم ضرره يضرب نفسية الإنسان ويورث الذل ويسلب التوفيق وهو من أخطر أسباب الهزيمة قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ وَمَن يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لاَ يُظْلَمُونَ﴾

٩. احرصوا كل الحرص على الاهتمام بالجانب الثقافي والتزود المستمر من هدى الله سبحانه وتعالى فذلك له أثره العظيم نفسيا ومعنويا وله أهميته الكبيرة في زيادة الوعي واليقين والبصيرة العالية قال تعالى:﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾

الحج رمزيته وأهدافه



بقلم /أ. يحيى قاسم أبو عوَّاضة

أشار السيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي (يحفظه الله في (كلمته في ذكرى استشهاد الإمام علي ١٤٣٤هـ) بأن المشروع الديني كله، يمكن إقامته في الواقع والنهوض به في الحياة، له ركائز أساسية، ومعالم أساسية، وهي: **المنهج أولاً، القادة والرموز ثانيًا، المقدسات التي تُمثِّل معالم في الأرض ثالثًا.**



ولا شك بأن البيت الحرام هو أعظم المعالم وأقدس المقدسات على وجه هذه الأرض، ولعظمته كلف الله نبيه وخليله إبراهيم وابنه إسماعيل عليهما السلام برفع قواعده كما قال تعالى:﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُسْلِمَةً لَكَ﴾(البقرة: من الآية ١٢٦-١٢٨) .

قال الله عنه بأنه أول بيت وضع للناس وأنه هدى للعالمين كما هو حال القرآن الكريم ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدىً لِلْعَالَمِينَ﴾(آل عمران: الآية ٩٦) من خلال المهام التي لهذا البيت التي ذكرها في أكثر من آية.

وجعله الله مثابة للناس وأمناً كما ذكر في آية أخرى: ﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْناً﴾(البقرة: من الآية ١٢٥) ولعظمة البيت عهد الله إلى إبراهيم وإسماعيل ليكونا خادمين للبيت الحرام﴿وَعَهِدْنَا إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ أَنْ طَهِّرَا بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْعَاكِفِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ﴾(البقرة: من الآية١٢٥) نبيان من أعظم أنبياء الله، مهمتهما رعاية هذا البيت، وتسهيل مهمة الطواف، والركوع والسجود.

من هنا نعرف عظمة الحج والهدف من أداء هذه الفريضة العظيمة من خلال معرفتنا لعظمة هذا البيت الحرام ودعوة نبي الله إبراهيم للناس ليؤدوا هذه الفريضة العظيمة .

ويمكن أن نتحدث عن بعض أهداف هذه الفريضة باختصار من خلال ما ورد عن الشهيد القائد والسيد القائد رضوان الله عليهما.

يجب أن نفهم بأن كل فرائض الله التي فرضها على عباده لها أهداف وغايات تعود فائدتها على واقع الفرد والمجتمع بالشكل الذي يجعل الأمة أمة مستقيمة تؤدي دورها الذي خلقت من أجل تحقيقه في هذه الحياة ومن تلك الفروض فريضة الحج هذه الفريضة العظيمة والمهمة التي لها أثرها المهم, لها أثرها الكبير في أهم القضايا ومنها:

وحدة المسلمين فالحج كما ذكر الشهيد القائد رضوان الله عليه هو عبادة مهمة لها علاقتها الكبيرة بوحدة الأمة... قال رضوان الله عليه: ألم يجزئوا البلاد الإسلامية إلى دويلات خمسين دولة أو

أكثر؟ وجزؤوا البلاد العربية إلى عدة دويلات لكن بقي الحج مشكلة يلتقي فيه المسلمون ويلتقي حوله المسلمون ويحمل معان كثيرة لو جاء من يذكر المسلمين بها ستشكل خطورة بالغة عليهم.

فالحج بكل الأعمال المشروعة فيه هو يدفع إلى الوحدة الإسلامية ويذكر بإمكانية أن تتوحد الأمة الإسلامية .

أيضا الحج من وسائل الهداية والبصيرة لأن الله جعله مثابة للناس يثوبون إليه أي يعودون إليه فإذا كان هناك من يستغل هذا التجمع الذي هو أكبر تجمع في العالم بالملايين يجتمعون في التوعية ومناقشة القضايا التي تهم أبناء الأمة وفي أجواء عبادية وفي بيت الله في مكان يشعر الحجاج وكأنهم قريبون من الله هناك، هنا سيكون محطة للوعي والبصيرة واستشعار المسؤولية.

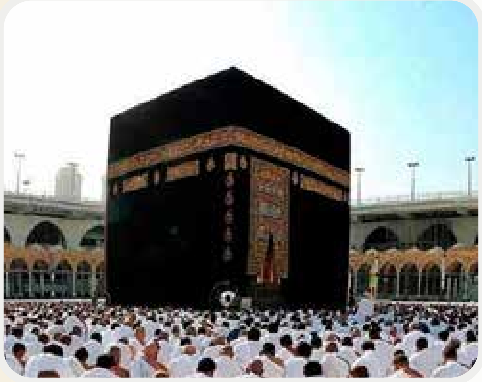
الحج له علاقة أيضاً بموضوع التسليم والصراع مع أعداء ولذلك جاءت البراءة من أعداء الله وقدمت خلال فريضة الحج وقرأها الإمام علي بأمر من الله ورسوله: ﴿وَأَذَانٌ مِّنَ اللّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الأَكْبَرِ أَنَّ اللّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾التوبة٣.

فالله سبحانه وتعالى أراد هذا من الحج أن يكون رمزاً للوحدة الإسلامية ومحطة للوعي والبصيرة وملتقى إسلامياً، يذكّر الناس فيه بعضهم بعضاً بما يجب عليهم أن يعملوه من أجل دينهم وفي سبيل مواجهة أعدائهم.

فكل مناسك الحج وأعمال الحج تذكرك بهذه المعاني المهمة والعظيمة.

لقد أدرك الأعداء أهمية البيت الحرام وأهمية الحج فعملوا بكل جهدهم من خلال أدواتهم النظام السعودي والحركة الوهابية ومن خلال تحركهم المباشر على السيطرة على الحرمين الشريفين وتفريغ الحج من محتواه ومن الهدف الذي شرع من أجله وأن يتحول الحج إلى عبادة مفرغة من محتواها، وطبعاً هذا ليس نهاية المؤامرة وإنما هم يسعون إلى السيطرة





التامة والكاملة على الحرمين الشريفين وإلى منع الحج وفق خطوات ينفذها النظام السعودي والحركة الوهابية بإشراف أمريكي وإسرائيلي وتحدث عنها الشهيد القائد رضوان الله عليه في دروسه عن هذا الاستهداف وجمعنا بعضها في كتاب(الحج بين الأهداف والاستهداف) تتلخص في عدة وسائل:

الأولى: تفريغ الحج من محتواه فيصبح عبادة عبارة عن حركات معينة وطقوس معينة لا غاية ولا هدف من ورائها.

الثانية: القضاء على المعالم والآثار الإسلامية ليحرم الحاج من أثرها الوجداني والإيماني.

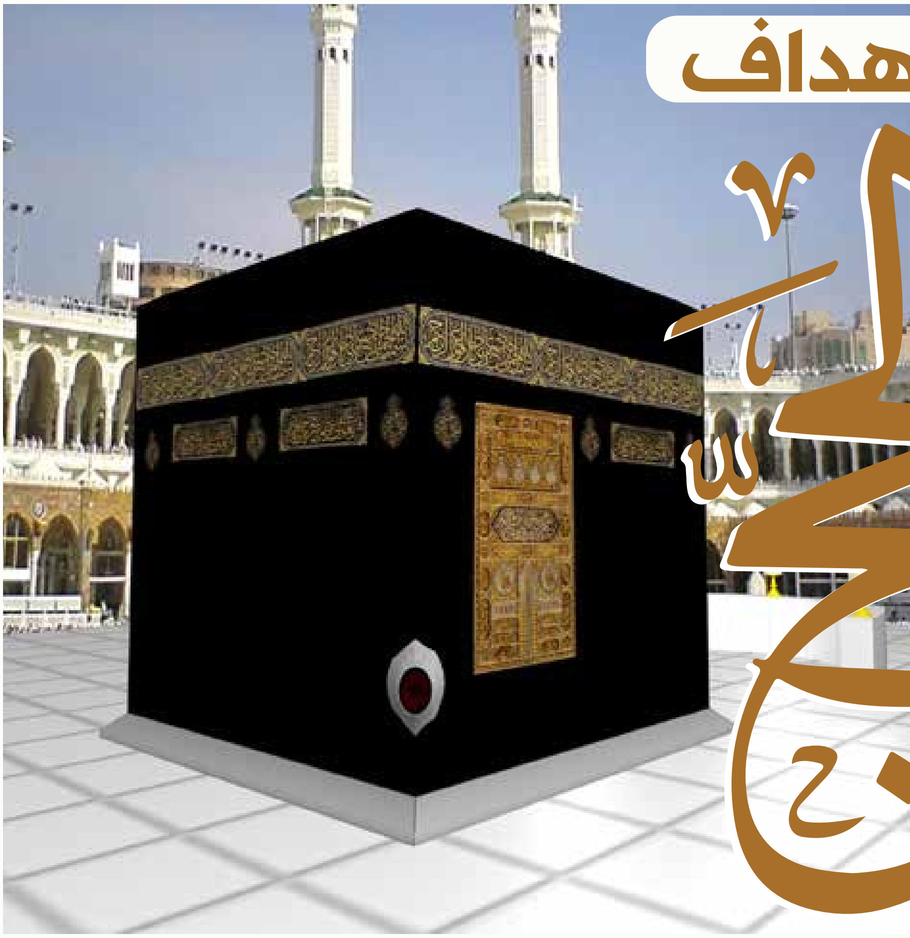
الثالثة: الترهيب على الحجاج ومضايقتهم والاعتداء عليهم بالضرب وبالقتل إن لزم الأمر في تجاهل واضح لقول الله سبحانه وتعالى:﴿وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا﴾ (البقرة: من الآية١٢٥) حتى يعزف الناس عن الحج خوفاً على أنفسهم.

المؤامرة الرابعة: وضع العراقيل التي تجعل هذه الفريضة صعبة وبعيدة المنال من الجواز إلى الغلاء إلى الابتزاز ونحو ذلك.

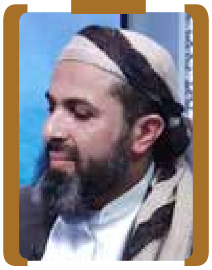
الخامسة: ترويض الناس على عدم الاهتمام بالحج ليتم منعه في المستقبل من خلال التقصيد للحجاج واختلاق الأمراض والمشاكل ونحو ذلك.

السادسة: تسييس الحج وإدخاله ضمن صراع النظام السعودي ـ بالوكالة عن أمريكا ـ مع أي بلد إسلامي لمنع أبنائه من أداء هذه الفريضة وكأنه من أملاك آل سعود كما حصل للحجاج السوريين والقطريين واليمنيين.

والمؤامرات ما زالت قائمة من آل سعود وأسيادهم من أهل اليهود والنصارى لكن نحن على يقين من أن الله سبحانه سيهلكهم كما أهلك من قبلهم ممن أرادوا الشر ببيته الحرام. كما قال سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾الحج٢٥



استهداف الحَجِّ الأسباب والتداعيات



بقلم الأستاذ/ حمدي زياد
عضو رابطة علماء اليمن

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الأكرمين.

وبعد.. أنت-أيها المسلم-تعلم ويجب أن تعلم ونعلم جميعا أن الله سبحانه وتعالى جعل الشرع الحنيف بكافة تعاليمه صلاحا للإنسان في الدنيا والآخرة بمعنى لا تستقيم الدنيا إلا بالدين. ولا تستقيم الآخرة إلا بالدين. وانطلاقا من هذا الفهم؛ ترى الصلاة والزكاة والصيام كلها تُصلح للمسلمين دينهم ودنياهم وكل تعاليم الإسلام على هذا الشأن تنهض بالإنسان في مجالات دينه وفي مجالات حياته، وعلى هذا النحو هو الحج، جعله الله قياما للناس ينهض بهم في الدين والدنيا. أو تقول يقوم بالمسلمين في شؤون حياتهم. وفي شأن آخرتهم. وهذا المعنى ساقه القرآن الكريم لنا في كثير من آياته البينات مثل قوله تعالى ﴿جَعَلَ اللَّهُ الكَعْبَةَ البَيْتَ الحَرَامَ قِيَاماً لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلائِدَ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾

وهكذا -أيها المؤمن-لك أن تتأمل كيف جاءت الآيات في القرآن تتحدث عن الحج على مساري منافع الدنيا ومنافع الآخرة في مثل قوله تعالى ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا

البَائِسَ الفَقِيرَ﴾، ومع رصد الآيات آيات الحج في القرآن الكريم رصد التدبر والتفكر؛ يعود الإنسان بحصيلة كبيرة من الهدى الذي أراده الله تعالى للعالمين من قديم الزمان. وإلى قيام الساعة وسبحانه ما أعلمه وأقدره. كيف نصب الكعبة في الأرض لتنشر في العالمين الهدى والبركات يقول الله تعالى ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكاً وَهُدًى لِّلْعَالَمِينَ ﴾ معنى "مباركاً" أن الله هيأ البيت العتيق ليكون للناس ساحة عطاء لا تنقطع. ويلمس ذلك العطاء كل من يؤم البيت العتيق. أن البركات تحل على أحواله وأرزاقه. وهذه البركات قد تشمل الأمة كلها بالمنافع الاقتصادية والفكرية والسياسية. وفي كل المجالات. في حالة أن الأمة عظمت شعائر الله واستغلتها بإخلاص لواقعها وأحوالها الدينية والدنيوية.

أما الهدى فقد هيأ الله البيت العتيق شعائره ومشاعره ليدل على الواحد الأحد الفرد الصمد. وليدل على خط الأنبياء جميعاً بغير زيغ ولا تحريف؛ ليدل على ملة إبراهيم ودين محمد صلوات الله عليهم وآلهم أجمعين. يقول سبحانه وتعالى ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ﴾ وهنا حكم الله تعالى أن من ترك الحج مستطيعا فقد شارك أعداء الإسلام في الكفر. فالكفر لا يقتصر على أهل الكتاب لوحدهم أو الوثنيين لوحدهم. وإنما يعم كل من رفض أوامر الله. ولك هنا أن تتدبر بقوة. كيف أن الله بعد أن فرض الحج؛ وجّه وعيده وخطابه للكافرين في سورة آل عمران بدءًا من المتمردين على هذه الفريضة في دائرة الإسلام وانتهاءً باليهود والنصارى الذين يحاربون الإسلام بكل أركانه وتعاليمه.

وأنت قد تسأل: "ما هو الجامع بين المتمردين على الحج من أهل الإسلام وبين أهل الكتاب المحاربين للإسلام كاملا، والمحاربين للحج على وجه الخصوص؟

والجواب-والله أعلم-أن الله أراد للمقدسات أن تبقى إلى يوم القيامة، وأن يبقى دورها الكبير على ساحة المسلمين إلى يوم القيامة، وأن يظل البيت المعمور معمورا إلى قيام الساعة؛ ومن كان من أهل الإسلام المقتدرين لا يعمر بيت الله بأداء فريضة الحج إليه؛ فقد شارك اليهود والنصارى في حربهم على المقدسات عبر التاريخ وإلى زمننا هذا.

انظر إلى الحديث الذي يقول فيه صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿من مات من المسلمين ولم يحجّ لم يمنعه من ذلك مرض حابس، ولا سلطان جائر، ولا حاجة ظاهرة، فليمُت على أي الحالين شاء، إن شاء يهودياً، وإن شاء نصرانيا﴾، وقال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿من وجد زادًا وراحلة يبلّغانه بيت الله ولم يحجّ؛ فليمت إن شاء يهوديا، وإن شاء نصرانيا، وإن شاء مجوسياً، أو على أي ملةٍ شاء﴾، وكذلك عن سعيد بن جبير قال: قال صلى الله عليه وعلى آله وسلم ﴿من مات مؤسرا؛ ولم يحجّ مات كافرًا﴾. وهذه النصوص النبوية تذكرنا بما ركز عليه الشهيد القائد الحسين بن بدر الدين عليه وعلى آبائه السلام، حينما قال في معنى كلامه إن المسلمين المتنصلين عن مسؤوليتهم يشاركون الكافرين المعتدين بنسبة سبعين في المائة من سيادة الباطل في الأرض.

هذا وحرب المقدسات إثم وعارٌ ملتصق باليهود والنصارى من غابر الأزمان قال الله سبحانه وتعالى ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَن يُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَى فِي خَرَابِهَا﴾ انظر إلى الصهاينة-برغم خمسة وسبعين عاما من الاحتلال. لفلسطين-لكن ما تركوا المسجد الأقصى يوما واحدا من الاستهداف، فكيف لو تمكنوا-لا سمح الله-من مكة المكرمة والمدينة المنورة اللتان أثرهما أعظم، وحقد الكافرين عليهما أكبر!

أما المخلصون من أمة محمد فقد امتدحهم الله بعمارة المساجد، وعدم تفريغها من مقاصدها وغاياتها، قال الله تعالى ﴿إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَخْشَ إِلاَّ اللَّهَ فَعَسَى أُوْلَئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ المُهْتَدِينَ﴾، والقرآن يريد أن نفرق بين الحج المرضي والحج غير المرضي، فمثلا حج الكافرين في الجاهلية عبارة عن صفير وتصفيق وتعرٍ وخمور وزيغ وتحريف، وحج المسلمين الغافلين السطحيين مجرد عبادة مجردة من مضامينها وغاياتها وفقط رحلة استجمامية، وأما حج المسلمين المهتدين الذين يعمرون المقدسات فهو عبادة خالصة كاملة، يطلبون بواسطتها تحقيق الغايات والمقاصد التي أرادها الله على طرفي الدين والدنيا.

وأما قول الله تعالى ﴿وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ﴾، فهذا حكم عام يشمل اليهود والنصارى، وجميع الملحدين، وينص أولا على الرافضين المستطيعين من أمة محمد-صلوات الله عليه وآله-وينسحب هذا الحكم على كل من صد عن الحج من القيادات تحت ذريعة سياسية أو ذريعة بيئية أو بذريعة الاختصار من الزحام وتقليل الأعداد مثلما يمارس في هذا الزمن، تمنع شعوب وجماعات لوجود الخلاف السياسي بينهم وبين آل سعود، ويمنع الناس بذريعة الأوبئة، وامتثالا لتوجيهات من الدوائر الغربية، ويمنع الناس بذريعة تقليل الأعداد يقولون "تفادياً لوقوع الكوارث"، وهذه ذرائع إن تفحصناها وجدناها ما أنزل الله بها من سلطان. فهي صد ما بعده صد. بل وخدمة للأعداء الذين يحاربون الله ورسوله والمقدسات.

انظر إلى القرآن-أيها المؤمن-إلى الحج والمقدسات في كتاب الله. تجدها تذكر في سياق الصراع مع أهل الكتاب؛ فهي مستهدفة والحج مستهدف، وكذلك أعلن الله استغناءه عن المنافقين في الأمة الذين يرفضون تعظيم شعائر الله، واستغناءه عن اليهود والنصارى المستهدِفين للحج والشعائر، ولجميع المقدسات، هذا الإعلان جاء بعد أن ذكر الله الحج ووجوبه، ثم استمرت الآيات في ذكر أهل الكتاب والصراع معهم، لأنه إذا صُرعت المقدسات-لا سمح الله-فبعدها ستُصرع هذه الامة في كل شيء. يقول تعالى من سورة آل عمران من الآية السابعة والتسعين ﴿فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَّقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَن دَخَلَهُ كَانَ آمِناً وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ البَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ العَالَمِينَ * قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ شَهِيدٌ عَلَى مَا تَعْمَلُونَ * قُلْ يَا أَهْلَ الكِتَابِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ آمَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجاً وَأَنْتُمْ



شُهَدَاءُ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ * يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تُطِيعُوا فَرِيقاً مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُم بَعْدَ إِيمَانِكُمْ كَافِرِينَ﴾. [آل عمران ٩٧-١٠٠]

-يا عباد الله-المقدسات يجب أن تبقى معظمة ومصونة بأيدي المسلمين الوارثين الشرعيين لدين الله وللمقدسات، ومهما زعم اليهود بالانتماء إلى ابراهيم الخليل فالله يكذّبهم ويقول﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِياً وَلاَ نَصْرَانِياً وَلَكِن كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، ومهما زعموا أنهم الأولى بإبراهيم وبالمقدسات فإن الله يرد عليهم ويقول﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾، ومهما حاول اليهود وأتباعهم جعل القدس الشريف والمسجد الأقصى قضية خلافية في ملكيتها؛ فإن الله يقمعهم ويجعلهما في خريطة الإسلام والمسلمين أرضا وبشرا، يقول سبحانه وتعالى ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ﴾.

فيا عباد الله مطلوب من أمة الإسلام اليوم أن تعظم شعائر الله بإقامة فريضة الحج بغير قيود ولا شروط. وأن تعلنها كما اعلنها الأنبياء. قال الله تعالى عن إبراهيم الخليل وهو يعلّم الناس بفريضة الحج ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّنْ بَهِيمَةِ الأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ * ثُمَّ لْيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ﴾.

ومطلوب من الأمة تحقيق الغايات من وراء هذه العبادة، كالقوة والوحدة والتكافل والتكامل والبراءة من أعداء الله والبحث في تطوير الاقتصاد والسياسة والعلم وغير ذلك، قال الله تعالى ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ﴾.

ومطلوب من الأمة أن تدافع عن المقدسات لأنها إذا لم تدافع عن المقدسات فلن تستطيع الدفاع عن أعراضها وأوطانها. يقول الله سبحانه وتعالى ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ * يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِندَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ وَلاَ يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُوْلَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَأُوْلَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

ومطلوب من هذه الأمة أن تنزع عن الحرمين ولاية الطغاة الذين يضعون إرادتهم فيها بديلا عن إرادة الله تعالى، وهذا انحراف وإلحاد سببه أطماع الملك وانعدام الوازع الديني، قال الله سبحانه وتعالى في سورة الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ نُّذِقْهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ ويقول سبحانه وتعالى﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُوا أَوْلِيَاءَهُ إِنْ أَوْلِيَاؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾.

هذا والمفروض على وزارات الحج في كل الأرض الإسلامية قبل أن تفوّج حجاجها إلى الديار المقدسة أن تقيم لهم في بلد المنشأ ورشات توعوية-ولو لساعات-

أولاً: لتهديهم إلى المناسك وكيفية هذه الرحلة الربانية.
ثانياً: تعرفهم بأنهم وفد الله، وأمناء الله على منافع أمتهم.

فلا بد أن يشتركوا مع حجيج الأمة في هذه المقررات بإخلاص ووعي وجد وفكر، وإبراز موقف متقدم يذاع ويُرى على أسماع وأبصار العالم؛ وهذا الموقف يبدأ برفع

البراءة من أعداء الله، الذين يحاربون الأمة في كثير من أوطانها، وفي المقدمة فلسطين الوطن المظلوم والمغتصب لعقود من الزمن من قبل الكيان الغاصب، قال الله تعالى ﴿بَرَاءَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدتُّم مِّنَ الْمُشْرِكِينَ* فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ * وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِن تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾.

وما سمح الله للأمة أن تمتنع عن البراءة من المشركين، وطردهم من المقدسات بحجة الاقتصاد أو السياسات أو الاعتبارات الأخرى؛ فهذه ليست مبررات بين يدي رب العالمين، ومن خالف أوامر الله في الدنيا فإن جزاءه في الدنيا وفي الآخرة. قال الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْمُشْرِكُونَ نَجَسٌ فَلاَ يَقْرَبُوا الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ بَعْدَ عَامِهِمْ هَذَا وَإِنْ خِفْتُمْ عَيْلَةً فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ إِن شَاءَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ* قَاتِلُوا الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلاَ بِالْيَوْمِ الآخِرِ وَلاَ يُحَرِّمُونَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَلاَ يَدِينُونَ دِينَ الْحَقِّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حَتَّى يُعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ﴾.

ثم يبثُّ الحجاج في مظلومية الأمة الإسلامية في كل البلدان، ويرسمون الخطط العلمية والعملية المدعومة من قبل جماهير الأمة؛ لتخليص كل المظلومين المسلمين في الأرض-وما أكثر المظلومين من أمتنا في هذا الزمن-، ثم يتجاوز الحجاج ذلك إلى البت في منافع الأمة العلمية والاقتصادية والتنموية والصناعية وغيرها، وكيفية تآزر وتكامل الأمة في تلك المجالات وغيرها.

وقبل كل شيء يجب أن يفهم الحجاج أنه لا بد من الوحدة الإسلامية، وما هي الطريق للوصول إليها، وما هي المقررات التي تُتبع والتي توصل الحجاج إليها كتعزيز العوامل المشتركة للأمة، وتعزيز الحوار بين أبناء الأمة بكل بصيرة وعلم، وحل مشاكل الأمة المختلفة فيما بينها في كل الأوطان بالوسائل الصحيحة والسليمة، ويتم الحديث عن إعلام هادف وعملاق وموحد يجيد التخاطب مع أبناء الأمة، ومع الأجنبي بترجمة المؤتمنين من أمة الإسلام.

ويتم الحديث عن اقتصاد للأمة بالممكن-والممكن كثير-في توحيده وتعزيزه وتكامله كسوق إسلامية مشتركة، وتبادل المنافع وعملة إسلامية عملاقة موحدة، وتبادل للمنتجات والخبرات وتنمية الصناعات والكثير في هذا الشأن.

ويتم الحديث عن القوة الإسلامية الرادعة، والمقتدرة كأن تساهم كل البلدان الإسلامية بجزء من السلاح وجزء من المقاتلين؛ حتى نحصل على جيش إسلامي مشترك في السلاح والبشر والعقيدة والأهداف والإخلاص والإيمان يكون جاهزًا عند الحاجة إليه، وفي مقدمة مهامّه يقي الأمة من هجمات الأعداء عليها في أي مكان من الأرض الإسلامية، ويتعامل مع مشاكل الأمة الداخلية بميزان القرآن ﴿وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ



اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ﴾ ثم يتعامل مع الخارج بأوامر رب العالمين ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ﴾، وقال تعالى ﴿فَمَنِ اعْتَدَى عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَى عَلَيْكُمْ﴾، و قال تعالى ﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُمُ الْبَغْيُ هُمْ يَنتَصِرُونَ﴾.

هذا وبإمكان وفد الله-الحجاج-أن يساهموا في كل شيء من مجالات بناء الأمة العلمية والأخلاقية والفكرية والاقتصادية والسياسية وفي كل شيء، هم من يضعون الخطط والبرامج للأمة، يطبقونها مع أمتهم من بعد الحج من خلال العلم والتواصل والتحرك، كي لا تظل أعمالهم حبرا على ورق.

وفي الأخير من هذه الكتابة أنبه القارئ ألا يظن كلامي هذا مجرد أفكار خاصة؛ بل هو الحق الذي أراده الله من فريضة الحج، وليعلم الجميع أن الأجانب يعلمون مقاصد الحج أكثر منا؛ ولذلك حرصوا على السيطرة عليه من خلال عملائهم لتفريغه من مضامينه، ولحصره على المناسك فقط، ولمنعه من أي نتيجة مرضية للأمة، فقد جعل الكفار بديلا عن مقررات الحج المؤسسات الدولية السياسية كالأمم المتحدة ومجلس الأمن، فضلا عمّا تتخذه الدول الاستكبارية من إمضاء لسياساتهم في العالم طوعا وكرها.

فإلى متى يا أمة الإسلام ستظل الأمة غبية عن دينها وعظمته؟

وإلى متى ستظل الأمة تحت هيمنة الأعداء؟

وختاما نبشر الجميع أن لنا في اليمن بقيادة الأخيار من ذريات آل رسول الله صحوة وثورة وفكراً قرآنياً إن شاء الله سيتعاظم ذلك مع جهود إخوتنا الأحرار في كافة الأمة بإذن الله وقوته ترقى هذه الجهود وتنتشر حتى تعم الأرض الإسلامية كلها.

اللهم اغفر لنا، وارحمنا، واجعل حج الأمة كاملا مقبولا مرضيا.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.



التسليم لله



بقلم / د. قيس الطل

همية التسليم وحاجة الإنسان إليه

الإنسان هو كائن ضعيف كما قال تعالى (وخلق الإنسان ضعيفاً) ولذلك فهو يحتاج دائماً إلى الله الذي خلقه وتكفل سبحانه وتعالى بهدايته التي ستحقق له السعادة في الدنيا والآخرة وتحصنه من أي باطل كما قال تعالى في سورة طه (فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى) وترتب على إعراض الإنسان عن هذا الهدى شقاوته وتعاسته في الدنيا والآخرة كما قال تعالى في نفس السورة الكريمة : (وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى)

ولذلك فقد جاءت التوجيهات الإلهية التي تحث الإنسان على الإتباع و الانقياد و الطاعة و التسليم لتوجيهات الله ليحقق لنفسه الخير و الفلاح في الدنيا و الآخرة وهذا ما تعنيه كلمة (فمن اتبع هداي) بمعنى أن الله لم يدع المجال مفتوحاً أمام اجتهادات و تصنيفات و مقترحات البشر بل هو من يهدي الهداية الكاملة و هو من أنزل الآيات البينات و اصطفى الأنبياء و الأعلام و لا يبقى على الإنسان إلا الاتباع.

و لأهمية هذه القضية فقد ربى الله سبحانه وتعالى عباده عليها و لنا في قصة آدم و الملائكة و إبليس خير شاهد على ذلك فعندما أخبر الله تعالى ملائكته بأنه سيجعل في الأرض خليفة له بدأت تلك التساؤلات التي تتنافى مع مقتضى التسليم لله الذي يعتمد على معرفتهم بالله و أنه عليم حكيم ولا يفعل شيئا إلا من منطلق حكمته و علمه ولكنهم نسوا ما يقتضيه إيمانهم كما في سورة البقرة (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ)

فكان أن علمهم الله درساً عظيماً في التسليم المطلق لله فقال تعالى:(وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ*قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ * قَالَ يَاآدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ)

ثم أتى لهم اختبار عملي في هذا الموضوع المهم فنجحوا فيه جميعاً إلا إبليس الذي كان يتعبد الله بين الملائكة سقط في هذا الامتحان نتيجة عدم تسليمه لله و سقط سقوطاً بحجم ذلك الارتقاء الذي كان قد وصل إليه: (وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ) فكانت النتيجة كما قال تعالى في سورة الحجر (قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ * قَالَ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدَ لِبَشَرٍ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ*قَالَ فَاخْرُجْ مِنْهَا فَإِنَّكَ رَجِيمٌ* وَإِنَّ عَلَيْكَ اللَّعْنَةَ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ) و أصبح شيطاناً مريداً ملعوناً بل أصبح رمزاً للشر و الفساد و الضلال و علماً للمجرمين و الطغاة و الفاسدين.

ثم يأتي الدرس الثاني لآدم و حواء ليعرفوا أهمية التسليم المطلق لله بعد أن بين لهم العدو على أرقى مستوى و بين لهما أهدافه و وضح لهما ما هي الشجرة الممنوع عليهما تناولها ووفر لهما كل وسائل الراحة ورغد العيش الذي يعينهما على طاعة الله و يجعلهما ينسيان تلك الشجرة تماماً و لكن كما قال تعالى في سورة طه: (فَقُلْنَا يَا آدَمُ إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى* إِنَّ لَكَ أَلَّا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا تَعْرَى*وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى* فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ قَالَ يَا آدَمُ هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى *فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى * ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ وَهَدَى)

فهذا كان أول درس للإنسان في ضرورة التسليم المطلق لله و هكذا تتوالى الدروس الربانية لهذا الإنسان في كل وقت وحين و تجلى من خلال التسليم المطلق لله عظمة أنبياء الله ورسله و أوليائهم فهذا نوح عليه السلام يستجب لله في الصبر على دعوة قومه ألف سنة إلا خمسين عاماً و يستجب لله في صناعة السفينة في أرض لا بحر فيها مما جعله سخرية الكافرين ومع هذا لم يبال حتى رأى نصر الله بعينيه و ذاك نبي الله إبراهيم عليه السلام من كان آية في التسليم المطلق لله سبحانه و تعالى فهو من وضع أهله وولده في أرض لا زرع فيها ولا ماء ولا وجود فيها لإنسان استجابة لتوجيهات الله و عندما يبلغ ولده معه السعي وبعد طول انتظار لهذا المولود وبعد أن بلغ إبراهيم من السن عتيا يأمره الله بذبحه فما كان منه إلا أن بادر إلى الاستجابة لله و أخذه فعلاً إلى المكان المخصص لتنفيذ هذه المهمة و بدأ فعلاً بالتنفيذ لولا رحمة الله سبحانه و تعالى وفي هذا يقول تعالى في سورة الصافات:(فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَابُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانْظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَاأَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ *فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ * وَنَادَيْنَاهُ أَنْ يَاإِبْرَاهِيمُ *قَدْ صَدَّقْتَ الرُّؤْيَا إِنَّا كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْبَلَاءُ الْمُبِينُ *وَفَدَيْنَاهُ بِذِبْحٍ عَظِيمٍ * وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ * سَلَامٌ عَلَى إِبْرَاهِيمَ * كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ * إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ *)

و نتيجة لهذا التسليم المطلق لله استحق أن ينال الشرف العظيم الذي لا يساويه شرف (وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا) تأملوها كثيراً لتدركوا عظمة هذا الرجل

وهكذا نجد جميع أنبياء الله و على رأسهم خاتم الأنبياء و المرسلين سيدنا محمد صلوات الله عليه و آله وسلم الذي كان مسلماً لله إلى مستوى الكلمة الواحدة فيقول الله له قل كذا فيقول كذا (قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِنْدِي خَزَائِنُ اللَّهِ وَلَا أَعْلَمُ الْغَيْبَ وَلَا أَقُولُ لَكُمْ إِنِّي مَلَكٌ إِنْ أَتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحَى إِلَيَّ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ) [الأنعام ٥٠].

حتى و إن كان الأمر محرجاً للنبي نتيجة الوضعية الخاصة التي كان يعيشها المجتمع آنذاك لكنه هذا لم يمنعه من التبليغ الكامل لتوجيهات الله (وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ



اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ فَلَمَّا قَضَى زَيْدٌ مِنْهَا وَطَرًا زَوَّجْنَاكَهَا لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَزْوَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا * مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا * الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا) [الأحزاب٣٧ - ٣٩] أما في بعض الأحيان فكان تبليغ بعض التوجيهات الإلهية سيسبب له الكثير من المخاطر و التهديدات ومع هذا لم يأبه لكل هذا وبلغ الدين كاملاً وعلى أرقى مستوى ولم يقصر في شيء كما هو حال تبليغ ولاية الإمام علي عليه السلام (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ) [(٦٧) المائدة]كيف يكون التسليم لله ؟

من خلال الالتزام بتوجيهات الله في القرآن الكريم و الطاعة المطلقة لرسول الله صلوات الله عليه و آله وسلم و لأعلام الهدى الذين هم امتداد لولاية رسول الله و لهذا يقول شهيد القرآن رضوان الله عليه في الدرس الثامن عشر من دروس رمضان

قال الله تعالى (﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ وَمَنْ تَوَلَّى فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظاً﴾ (النساء:٨٠) هذه آية قاطعة تجعل طاعة الرسول طاعة لله؛ لأن الرسول يسير فيما هو طاعة لله ويهدي إلى الله ويبلغ عن الله، وتلاحظ هذه في الأخير تبين للإنسان كيف ما يسمى: ولاية الله، أو سلطان الله، الله سبحانه وتعالى أليس ملك السموات والأرض؟ ملك السموات والأرض أنه يجعل من عباده، فرسوله (صلوات الله عليه وعلى آله) ولايته امتداد لولاية الله أو تجسيد لولاية الله على عباده عندما قال: ﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾ (النساء: من الآية٨٠).

عندما يقول لك مثلاً الرئيس: إذا أنت تطيع المحافظ فاعتبر طاعتك للمحافظ طاعة لي أليس هو يعتبر المحافظ امتداداً لسلطته؟)

ويقول عليه السلام في نفس الدرس موضحاً أن المقصود بأولي الأمر الذين أمر الله بطاعتهم هم أعلام الهدى الذين هم الامتداد الصحيح لولاية الرسول صلوات

الله عليه و آله فيقول عليه السلام (قال تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ (النساء:٥٩) : يوجد هنا أشياء كثيرة أخرى أشياء كثيرة جداً في موضوع أن ينفذها؛ لأن هناك توجيهات هي تعتبر توجيهات عامة، توجيهات عامة في إنزالها على تفصيلاتها ومواردها، قضية يقوم بها الرسول (صلوات الله عليه وعلى آله) أو من يقوم مقامه ولهذا قال: ﴿وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾(النساء: من الآية ٥٩).

•الطاعة للنبي و أعلام الهدى هي طاعة و عبودية لله بينما طاعة الطواغيت و أعداء الله فهي عبادة للشيطان و هذا يوضحه السيد القائد عبدالملك بدر الدين الحوثي يحفظه الله في محاضرة التوحيد للعام ١٤٤٠ هجرية فيقول حول قول الله تعالى: (أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)، وهذا- كما قلنا- هو الأساس الذي تبنى عليه كل التعليمات وكل التفاصيل، وتضبط على أساسه مسيرة الحياة في كل تفاصيلها ﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ العبادة: هي العمل بمقتضى العبودية، هي التعبير العملي عن العبودية، هي ما على العبد أن يفعله تجاه ربه، وهذه المسألة من أهم المسائل؛ لأنها العنوان الشامل الذي يدخل تحته الدين بكله ﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾ ، كان كل الأنبياء والرسل ينادون أقوامهم ويدعونهم إلى هذه الدعوة : (أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ)، الإنسان لن يكون إلا عبداً، الإنسان هو في حقيقته وفي جوهره عبد يشعر بالافتقار إلى غيره، يشعر أنه بحاجة إلى من يرعاه، إلى من يوجهه، إلى من يغيثه، إلى من يرزقه، إلى من ينصره، إلى من يعينه في حلِّ كثيرٍ من مشاكل هذه الحياة، إلى إلى... أشياء كثيرة. فلن يكون إلا عبداً، ولكن لمن يعبِّد نفسه، هل لربه؟ وهو الله -سبحانه وتعالى- الذي هو الربُّ الحقيقي لهذا الإنسان، أن يتوجه بالعبودية إلى عبدٍ آخر من العبيد مثله، قد يكون ذلك العبد طاغية، أو مجرماً، أو ضالاً منحرفاً، أو جماداً... أو أي شيءٍ آخر. الانحراف في العبودية غالباً ما يكون انحرافاً في الواقع العملي، ومن أسوء شيءٍ في واقع الإنسان أنه إن لم يعبد الله -سبحانه وتعالى- ويتحرك في حياته وفي مشوار حياته على هذا الأساس، فإن منتهى أمره أن يعبد مَنْ؟ أن يعبد عدوه الشيطان الرجيم، ولهذا يأتي في القرآن الكريم في نداء الله لعباده يوم القيامة، للبشرية، لبني آدم: ﴿أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَن لَّا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ﴾ [يس: الآية٦٠]؛ لأن كل حالات الانحراف في العبادة منتهاها هو العبادة للشيطان، إما أن تعبد الله، وإما أن تعبد الشيطان، والحالات التي تؤثر على الإنسان في المجال العملي هي عندما يؤثر طاعة غير الله على طاعة الله، يعني: يطيع غير الله في معصية الله، يتوجه في هذه الحياة بدافع الخوف من غير الله أكثر؛ فيطيع ذلك الغير في ما هو معصية لله -سبحانه وتعالى- أو بدافع الرغبة؛ فيؤثر غير الله، ويعصي الله -سبحانه وتعالى- طاعةً لذلك الغير، وهذه الحالة خطيرة جدًا، وهي حالة واسعة في حياة الناس بطبيعة ارتباطاتهم، بدءاً من هوى النفس، يمكن للإنسان أن يعبد هواه، أن يتخذ من هواه إلهاً، الله -جلَّ شأنه- يقول:﴿أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾ [الفرقان: من الآية٤٣]، ويقول في آية أخرى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ﴾[الجاثية: من الآية٢٣]، هوى النفس عندما تتجه إلى هوى نفسك وتجعل منه الأساس الذي تعتمد عليه عملياً، وتؤثره حتى فوق أمر الله ونهيه، تترك أمر الله وتعطله؛ من أجل هوى نفسك، تخالف ما نهاك الله عنه، تخالف فيما نهاك الله عنه وتقترفه من أجل هوى نفسك، وتسير في الحياة على هذا الأساس، فأنت هنا اتخذت هواك إلهاً، ارتباطاتك في علاقاتك بالآخرين من الناس أو غيرهم، عندما يكون سقفها الطاعة المطلقة حتى في معصية الله؛ فأنت تعبدهم، أنت تعبد من تؤثر طاعته فوق الله، فوق طاعة الله -سبحانه وتعالى-.

الضابط لعلاقتنا بغير الله سبحانه

فلهذا نحن معنيون أن نعي في واقعنا العام كمسلمين، البشرية- بشكلٍ عام- مأمورةٌ بذلك أن تكون في علاقاتها بغير الله -سبحانه وتعالى- علاقة مضبوطة تحت سقف العبودية لله -سبحانه وتعالى- الآخرون عبيد، الآخرون بكلهم إنما هم عبيد مثلنا لله -سبحانه وتعالى- ولذلك تكون علاقتك بالعبد الآخر من عباد الله -سبحانه وتعالى- علاقة العبد مع العبد، لا تطع أحداً في معصية الله أياً كان: باسم زعيم، قائد، رئيس، ملك، أمير، عالم... بأي صفةٍ من الصفات، بأي عنوانٍ من العناوين، لا يمتلك أحدٌ الحق أن تجعل طاعته فوق طاعة الله، أن تجعل أمره فوق أمر الله، أن تجعل نهيه فوق نهي الله -سبحانه وتعالى- الذي له الحق المطلق في الأمر والنهي فينا هو الله -سبحانه وتعالى- والعبادة له: أن نجعل أمره فوق كل أمر، ونهيه فوق كل نهي، وطاعته فوق كل طاعة، وألَّا ننحرف عن هذا لأجل أي أحدٍ: لا لهوى أنفسنا، ولا لأي شخصٍ كان تحت أي مسمى أو عنوان، وفي أي مستوى من مستويات النفوذ والزعامة في هذه الحياة، لا يخضعنا أحد بما يصرفنا عن نهج الله تحت عنوان يقدِّمه لنا، عنوان منظم مشرَّع مفلسف: عقيدة، شريعة، قانون، نظام، دستور... أي عنوان كان وفيه مخالفة لمنهج الله -سبحانه وتعالى- لا نقبل به بديلاً عن أمر الله، عن هدي الله، عن نهج الله -سبحانه وتعالى- نجعل كل الأشياء الأخرى تحت هذا السقف: تحت سقف العبودية لله، تحت سقف طاعة الله، تحت سقف أمر الله ونهيه، وهذه مسألة مهمة.





أيضاً الإنسان بنفسه في أي موقعٍ من مواقع المسؤولية في هذه الحياة لا يفترض لنفسه الحق في الطاعة فوق طاعة الله، أو في الذوبان في أمره ونهيه حتى فيما يخالف توجيهات الله -سبحانه وتعالى- من يفعل ذلك ويسعى لذلك ويطلب ذلك ويفترض من الآخرين ذلك فهو طاغوت متكبر، سواءً باسم ملك، أو أمير، أو رئيس، أو وزير، أو مسؤول، أو عسكري، أو أمني، أو قائد، أو زعيم، أو عالم ديني... أياً كان بأي صفةٍ كان، من يفترض لنفسه الطاعة المطلقة والانقياد له فيما فيه معصيةٌ لله -سبحانه وتعالى- ويفرض ذلك على الناس؛ فهو طاغوتٌ متكبرٌ، يجب أن يكفر الناس بأمره ذلك ونهيه ذلك؛ لأنه لا يملك هذا الحق في عباد الله (الأمر المطلق، النهي المطلق، الطاعة المطلقة) إلّا الله -سبحانه وتعالى- أما الآخرون فحتى من هم في طريق الحق، حتى الأنبياء، وحتى الرسل، وحتى أولياء الله -سبحانه وتعالى- سقف الطاعة لهم هو في إطار طاعة الله -سبحانه وتعالى- في إطار الإتباع للحق، في إطار منهج الله -جلَّ شأنه- ولهذا يقول الله ﴿وَلاَ يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُواْ الْمَلاَئِكَةَ وَالنِّبِيِّيْنَ أَرْبَاباً أَيَأْمُرُكُم بِالْكُفْرِ بَعْدَ إِذْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: الآية٨٠]، حتى النبي- وهو النبي- لا يفترض من الناس أن يطيعوه خارج طاعة الله، فيما هو معصيةٌ لله -سبحانه وتعالى- لا يفكرون بذلك، هم أعبد الناس لله، أولياء الله بكلهم لا أحد يفترض لنفسه الطاعة في معصية الله، وفي مخالفة ما يأمر به الله -سبحانه وتعالى- وفي التجاوز لمناهي الله وحدوده. أبداً، فالذي يفترض لنفسه ذلك هو طاغوت متكبر في أي مستوى، في أي موقع من مواقع المسؤولية، تحت أي عنوان، لا يمتلك أحدٌ هذه الصلاحية في عباد الله.

﴿أَلاَّ تَعْبُدُواْ إِلاَّ إِيَّاهُ﴾، وحينها الإنسان إذا سار على هذا الأساس سينتظم مسار حياته، وطريقته في الحياة، منهجيته في الحياة، كلها تعتمد هذا الأساس الكبير، والإنسان حينها يذعن لأكبر حق، وأعظم حق، وهو حق الله ربنا -سبحانه وتعالى- حق الله ربنا العظيم، المالك، المنعم، الإنسان يتنكر عندما يعبِّد نفسه لغير الله -جلَّ شأنه- يتنكر لله، لولي نعمته العظيم الذي خلقه وفطره، وأنعم عليه بكل النعم، فحق الله فوق كل حق أولاً، وقبل كل الحقوق.

خطورة عدم التسليم لله

يقول شهيد القرآن رضوان الله عليه في "الدرس السادس والعشرون من دروس رمضان" موضحاً خطورة عدم التسليم على وحدة الأمة و اجتماع كلمتها

يقول الله تعالى: ﴿مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفاً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأنعام:١٦٢) إذاً هنا إعلان تسليم؛ لأن القضية عادة تنتهي إلى التسليم لله، إذا هناك تسليم لله من جهة الناس يكونون قابلين للإتباع، ولا يحصل اختلاف، ولا تفرق، إذا لم يحصل تسليم يكون كل واحد يقدم نفسه، يريد أن يطلع نصف إله، أو ربع إله، من عنده يشرع.

هذا أساس القضية: التسليم لله، إذا كان الناس مسلِّمين لله فهو سبحانه وتعالى هو قد جاء بالهدى، وصراط مستقيم، وبينات واضحة، يتبعونه، لا يحتاجون إلى أي شيء آخر يتعبون أنفسهم فيه، لا بحث، ولا استنباطات، ولا ترجيحات، ولا رؤى متعددة، ولا شيء.

كذلك أشار شهيد القرآن رضوان الله عليه في الدرس الثاني عشر من دروس رمضان إلى أن عدم التسليم لله يؤدي إلى إحباط الأعمال وهذا خطير جدا يقول عليه السلام

يقول الله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ﴾ (آل عمران: من الآية٢٢) ومعنى أن تكون أعمالهم حابطة في الدنيا أي: نتائجها سيئة، ما كان سيئاً قد هو ذاك سيئة نتائجه، وما كان من أجل أنهم يحصلون على نتائج طيبة من بعده وهم يشترون بآيات الله ثمناً قليلاً، وهم يكفرون بآيات الله، ويقتلون أنبياء الله، ويرفضون التسليم لله، أيضاً لن تكون النتائج بالشكل الذي يطمعون فيها ويطمحون إليها، ﴿فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ أولَئِكَ الَّذِينَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة ولهم وما لهم من ناصرين﴾ (آل عمران: الآية٢٢)

أما عن خطورة عدم التسليم لله على الإنسان نفسه فيقول شهيد القرآن رضوان الله عليه في مديح القرآن الدرس الأول: (**ولتعرف أيضاً بأنك تكون مستحقاً فعلاً إذا لم تقبل هذا الهدى أن يطبع على قلبك، أن يعمي بصرك، أن يضلك، أن يجعل قلبك قاسياً، أن يقيض لك شيطانا**)



ولكم أن تتخيلوا إنسان بهذه المواصفات و بهذا السوء كيف سيكون أثره الخطير على من حوله وربما على الأمة كلها

•هل التسليم لله ولأعلام الهدى يعني تعطيل قدرات الآخرين وتجهيلهم كما تدعي الوهابية أم أنه سبب الارتقاء العظيم والعلم الواسع و الفهم العميق؟

يجيب شهيد القرآن رضوان الله عليه عن هذه التساؤلات فيقول في الدرس "السابع والعشرون من دروس رمضان": **(كم يوجد داخل كتاب الله بشكل كبير موضوع التسليم لله، والتسليم لله بمعنى أنه يخليك تنضبط، وتعرف كيف تسير على هداه، وإذا ما تزال عند نفس واحد هو يريد يقدم نفسه هو شخصياً، يريد .. يريد .. يريد يكون هو الذي يعرف هو، هو الذي لازم هو بطريقته، وأنه عبقري، وأنه .. وأنه، هذا الذي عانت منه الأمة إلى الآن، هذه الفكرة هي التي عانت منها الأمة إلى الآن، والدنيا ملان مجتهدين [ومفنقلين] وعباقرة، وما عملوا شيئاً، ولم يقدموا للأمة أي حل نهائياً.**

قدم الموضوع أنه بالشكل الذي يعطي الناس معارف واسعة، ليس معناه أنه بشكل يجعل الأمة ناس جهلة، تعطيهم معارف واسعة، وحكمة، وتزكية للنفوس في إطار بناء صحيح، أليست هذه رؤية القرآن نفسه؟ فعلاً. فعندما يأتي واحد هو يرى أنه ما استطاع أن يقدم القرآن تماماً، ويفهم منه تماماً مثلاً، مثل فلان، أو فلان، يفهم بأن القضية ليست على أساس أنه هو لا قيمة له عند الله، أنه من أجلك، ومن أجل هذا، ومن أجل الآخرين الله يعمل الطريقة هذه، يصطفي نبي، اصطفى رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)؛ ليكون على أعلى مستوى؛ ليقدم ما عنده من مؤهلات، وما عنده من علم ومعرفة كلها للناس، أليس هكذا؟.

نحن نقول: إن القضية أن نسلم أنفسنا لله، نحصل على المعرفة، على العلم، على نفوس زاكية، إذا برز الإنسان بنفسه سيخسر علماً كثيراً، ومعارف واسعة، ستفوتك معارف كثيرة جداً عندما تنفرد بنفسك؛ لأن الله هو أعلم بك من نفسك، وهو الذي يؤتي العلم هو، أنت تريد أنت من جهة نفسك تحصل على علم من جهة نفسك فيما يتعلق بموضوع الهداية والثقافة، بدل أن تخسر من هو محيط بكل شيء علماً ومن قال لنبيه: ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾ (طه: من الآية١١٤) أليس رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) إنسان اصطفاه الله، وأكمله، ويعلمه بأن عليه أن يتوجه إلى الله؛ ليحصل على العلم من عنده هو ﴿وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْماً﴾.

ويقول رضوان الله عليه في الدرس السادس من دروس رمضان: **(التسليم لهدى الله هذه قضية أساسية، إذا ما هناك تسليم سيحصل ماذا؟ تساؤل إذا هناك تساؤلات تكون القضية في الأخير ماذا؟ هو قدم لنا مثلاً من أول الآيات التساؤلات حق بني إسرائيل ما لونها، ما هي، ما لونها، وأشياء من هذه، أليست تساؤلات؟ هذه الروحية أصبحت عندهم كانت من العوامل الهامة أن وصلوا إلى ما وصلوا إليه من ضلال حتى سماهم كافرين وفي الأخير لعنهم وسماهم كافرين.**

هل ـ عندما يقول لا يوجد تساؤلات ـ أن الدين هذا نفسه يريد يترك الإنسان لا يكون فاهم شيء؟ هدى الله هو بالشكل الذي يعطيك المعارف الكاملة المعارف الوافية بشكل لتشبع، لتشبع فعلاً هدى الله يقدم بالطريقة التي يكون المطلوب منك هو أن تتفهم، تفتح ذهنيتك تفتح مسامعك وتتفهم ويقدم إليك بشكل واسع جداً بحيث لا يبقى قضية تساؤل، أنت لو تأتي إلى تساؤلات قيلت فعلاً سواء في أيام بني إسرائيل أو في أيام رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله) تجدها كانت من الأشياء البديهية، ما معناها أنك ستترك غوامض، غوامض ما انتبه لها الله ولا رسوله ولا كتابه تأتي أنت تقول والله هذه كيف الحال فيها أو كيف كذا يبدو أنهم نسيوا، أبداً.)

أما في محاضرة الإسلام و ثقافة الإتباع فيقول رضوان الله عليه: **(هذا هو من أصول إمامنا زيد بن علي (صلوات الله عليه)، لا تتصور أن الإنسان إذا قد هو زعم سيتبع أهل البيت فسيكون كرتون، ما هو فاهم لشيء. الإمام زيد كان يقول هو: البصيرة، البصيرة. أهل البيت من يعطون أتباعهم بصيرة، من يعطوهم قناعة، من يعطوهم معرفة، من يعطوهم فهماً، من يعملوا على أن يكونوا علماء، علومهم واسعة، ومداركهم واسعة، ومعارفهم واسعة، لكن اِرجع إلى الآخرين تطلع ثور حقيقة. من هو الثور؟ الذي يقول قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله): [سيكون أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي].**

لاحظ الناس الذين يريدون أن يطلعونا أثوار حقيقة هم هؤلاء، يصلح لك حديث [لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي، قالوا: فما تأمرنا يا رسول الله؟ قال: اسمع وأطع الأمير وإن قصم ظهرك، وأخذ مالك] هذه هي الحرية التي يقول البعض: انفتاح على هؤلاء، وحرية مع هؤلاء.

أليست هذه هي العبودية؟ أليست هذه هي الحيوانية، والبهيمية؟ هي هذه: [يكون بعدي أمراء لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي] اسمع وأطع لهؤلاء!.

لكن تأتي إلى عند أهل البيت تقول له: إمام من أئمة أهل البيت، يهتدي بهدي الله، ويستن بسنة رسول الله، ويهدي الناس بهدي الله، ويقيم في الناس سنة رسول الله، يقول: أنا لا أؤمن بمرجعيته، أنا لا يلزمني أن أسير وراءه، أنا، أنا، أنا .. إلى آخره، أنا منه وكذاك، أنا منه وفوق.

لكن أمام من يقولون هكذا: أئمة لا يهتدون بهدي، ولا يستنون بسنتي. هل هذا منطق أهل البيت؟ هذا مما يحاربه أهل البيت؛ لأنه هنا الحيوانية، هنا البهيمية، هنا الطغيان، هنا القهر للإنسان، هنا العبودية للإنسان، هنا الإذلال، هنا ما يتنافى مع كرامة الإنسان، هنا ما يتنافى مع جلال الله وعظمته، أن ينسبوا هذا إلى دينه: طاعة الطواغيت، طاعة الظلمة، ويجعلونها من دين الله.

هل هذا من مذهب أهل البيت؟ أو من مذهب الآخرين؟ من مذهب الآخرين. إذا عمل أحد على إخراجك من مذهب أهل البيت فماذا سيحصل؟ ستقع فيما عليه الآخرون. ونحن سمعنا بآذاننا من أشخاص ممن يقول لكم، من يأنف عندما تذكر له أي عظيم من أهل البيت، سمعناهم يقولون لأشخاص، ضباط في المؤتمر الشعبي: وجهونا وأحنا بعدكم، نمشي على أي توجيه منكم! يؤمن بمرجعية ضابط، عميد لا يعرف كتاب ولا سنة!!

لكن تقول له: [بدر الدين] يقول: ما يلزمني! قل له: فلان، إلى أن تصل إلى علي بن أبي طالب، ما هو لازم له! هكذا يقع الإنسان في الضلال، الذي لا يسير على نهج أهل البيت سيسير على نهج الآخرين، وهذا هو نهج الآخرين: أئمة لا يهتدون بهديي، ولا يستنون بسنتي. تنزلها وزارة الأوقاف، في ملزمة، وتعممها في المحافظات، وتقيم دورة للخطباء من أجل يخاطبوا المجتمع بهذا المنطق، ما يكفيهم أنه يحكم ويظلمك، بل هو يريد أيضاً أن تؤمن بأنه يجب عليك أن تطيعه، وإن ظلمك، وإن قصم ظهرك!.

هذا هو الإسلام الذي يسمونه: المرن، والمنفتح، والأشياء هذه، أهل البيت متشددين، أهل البيت ضيق! وأشياء من هذه، هكذا يقولون.

نحن نقول عندما قال رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله): ((ما إن تمسكتم به لن تضلوا من بعدي أبداً كتاب الله وعترتي أهل بيتي)) أن من خرج عن دائرة القرآن والعترة، لا بد أن يضل، وإن ظن أنه من أكثر الناس عبقرية، وإن وسَمَ نفسه بأي لقب يكون، لا بد أن يضل.

إذاً كيف أربي نفسي على التسليم لله وأعلام الهدى دائماً؟

يقول شهيد القرآن رضوان الله عليه في محاضرة الاستقامة: (نحن لا بد أن نسلِّم أنفسنا لله، عندما نقول: ربنا الله، ربنا الله، وفي نفس الوقت نستقم ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾، ثم استقاموا، أن أقول: ربي الله بإقرار هو تسليمي، وتسليم، والتسليم، أو الشعور بالتسليم هي حالة نفسية، أنا من داخل من أعماق نفسي أقر بعبوديتي لله، وأسلِّم نفسي لله، وأقبل أيَّ تشريع من الله، سواء توافق مع مصالحي، أو خالفها، سواء توافق مع رغباتي، أو خالفها، سواء انسجم مع كبريائي، أو خالفها، أنا عبد لله، أسلِّم، هذا لا بد أن يكون منطلقاً من داخل مشاعرك، ثم تستقم ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ (فصلت: من الآية ٣٠) الاستقامة على ما أمرك الله به، الاستقامة على ما تعبدك الله به، الاستقامة على النهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لك.)

وفي محاضرة دروس من غزوة أحد يوضح شهيد القرآن رضوان الله عليه أهمية أن يحمل الإنسان روحية الالتزام و التسليم لله و للقيادة حتى يتربى عليها فيقول عليه السلام: (كانت روحية الإمام علي (عليه السلام) روحية الالتزام المطلق لرسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله).

ولأن من يلتزمون هذا الالتزام هم من يحصلون على الكمال المكتوب لمن دانوا بهذا الدين العظيم؛ لأن الإسلام دين تكامل، دين تكامل للبشر، فمن التزم به، من سلَّم روحيته له، وأطاع الله، وأطاع رسوله الطاعة المطلقة، يحصل على العلم، يحصل على الكمال المقدر له، لكن من ينطلقون وراء التصنيفات والتأويلات هم من يجنون على الأمة، ما ضربنا من ذلك اليوم إلى الآن إلا من التأويلات هذه.

وفيها يقول عليه السلام (قصة أحد كلها تركزت حول هذه النقطة: أن يأخذ المسلمون العبرة من أنه لا بد من طاعة مطلقة، إذا فتح المجال للتصنيفات فالأمة ستفشل تحت أي قيادة كانوا، حتى ولو كانوا تحت قيادة محمد بن عبد الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، هل هناك أعظم من قيادة رسول الله؟ فشلوا وهم تحت قيادة رسول الله (صلوات الله عليه وعلى آله)، فشلوا والقرآن ينزل، لماذا؟ لأنهم عصوا، هل عصوا بجرأة؟ لا، هل عصوا بتمرد؟ لا، تأويلات: [انتهت المعركة وقد



راح المشركون والمسلمون قد هم يجمعون الغنائم، إذاً ننزل ما بقي لزوم] هي هذه! المفروض أنهم يجلسون، حتى لو راح رسول الله إلى المدينة هو وأصحابه، قال لهم أن يبقوا، يبقوا ولو راح رسول الله إلى المدينة، لأنه هكذا الطاعة المطلقة.)

و مما يساعد كثيراً على التسليم المطلق لله هو التواصي بالحق و التواصي بالصبر و ترك المجاملات لبعضنا البعض و يجب علينا كمجاهدين عندما نرى البعض يخالف توجيهات الله أو توجيهاً من توجيهات السيد عبد الملك يحفظه الله أن ننصحه كائناً من كان و إن كرر المخالفة فيجب تكرار النصيحة مع الرفع من مستوى العتاب و إظهار الاستياء من مخالفته للتوجيهات و إذا كرر المخالفة فهذا يتطلب منا موقفاً حازماً منه و هكذا نحصن واقعنا و نمنع من الانحراف. كذلك مما يساعد على التسليم المطلق لله هو التذكر المستمر لمقتضى الإيمان فأنت كمؤمن تعتقد و تؤمن بأن الله سبحانه و تعالى حكيم و عليم ورحيم إذاً فمقتضى إيمانك بهذا هو أن تعلم أن كل عمل يعمله فهو بالتأكيد من منطلق حكمته و علمه و رحمته. كذلك نؤمن بأن الله هم من يصطفي و يختار أعلاماً لدينه و مقتضى الإيمان بهذا أن نثق فيهم ثقة مطلقة و أن نطيعهم طاعة حرفية و ألا نشك في قراراتهم أو توجيهاتهم و إلا تسرب هذا الشك إلى الشك فيمن اصطفاهم و هذا خطير جداً على إيمان الإنسان بالله و يؤثر على أدائه العملي و فاعليته في الميدان الجهادي و استقامته على دين الله و يكون إنساناً مهزوزاً أمام الشبهات و ضعيفاً أمام المسؤوليات و يسلب التوفيق الإلهي و هذا ملاحظ عند الكثير . و من المعلوم أن ما جعل الإمام علياً عليه السلام بهذا المستوى من العظمة هو تسليمه المطلق لرسول الله و ما جعل غيره يتراجعون أو يكونون سبباً في تراجع الأمة هو عدم التسليم و الذي يأتي غالباً على شكل اجتهادات و آراء و مقترحات و اعتراضات و تساؤلات كما حصل في قصة بقرة بني إسرائيل ثم يأتي بعد ذلك التبريرات و التحريف المتعمد للتوجيهات ثم يصل الإنسان إلى مرحلة قسوة القلوب و حينها يصبح الإنسان شراً محضاً و يشكل خطراً على نفسه و على الأمة كلها و نعوذ بالله من هذا و نسأل الله أن يوفقنا للتسليم له و لنبيه و لعلم الهدى سيدي و مولاي عبدالملك بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله.



معنى المناسبات

بقلم / قاسم حسن

نحن اليوم كمسلمين أشد حاجة من غيرنا لتجديد فهم الغاية من أعيادنا ومناسباتنا فهمًا جديدًا، نتلقاها به ونأخذها من ناحيته، فتبني فينا من معانيها جميل الدلالة ومن ألفاظها حسن الانتظام وتجدد في نفوسنا ما أبلته مصائب الأيام المتوالية وتبيض من أخلاقنا ما سودته نكبات الليالي البائدة، لا كما يراها البعض كالحة عاطلة ممسوحة من المعنى، أكبر عملها هو تجديد الثياب، وتمديد الفراغ، وزيادة ابتسامة على النفاق.

فالمناسبة إنما هي كنز من القيم والمبادئ تذكي فينا نار الحماس التي تخبو تحت رماد الأحداث المتلونة والمتسارعة بوتيرة عالية، والمناسبة إنما هي الحدث الذي يكون في اليوم لا اليوم نفسه، وكما يفهم الناس هذا الحدث يتلقون هذه المناسبة؛ إما بالفكرة العابدة السامية أو بالفكرة العابثة اللاهية، والمناسبة إنما هي فكرة تجمع الأمة في إرادة واحدة على حقيقة عملية، لا فكرة تجمع الأمة على تقليد بعيدا عن الحقيقة؛ لها مظهر المنفعة وليس لها في الواقع معانيها.

فبالمناسبات الدينية الإسلامية الحقيقة تثبت الأمة وجودها الروحاني في أبهى صوره وبغيرها لا تثبت إلا وجودها الحيواني في أفحش معانيه فهذا النوع من المناسبات وإن ظنت فيه الأمة استجمامها من جدها فإنما هو في حقيقة الأمر استراحة الضعف من ذله وانحسار الوهن في ظله.

وإلا لماذا الكم الهائل من مناسبات الأمة التي لا روح فيها ولا فائدة ترجى منها سوى زيادة في إماتة الروح المعنوية للنفس الطموحة؟

فإن كانت المناسبة الدينية تعني يوما لتخليد القيم والمبادئ فإنما يصنع منها البعض الآخر يوما لتجديد الأخطاء والمفاسد إذ ليست المناسبات إلا إشعارا لهذه الأمة بأن فيها قوة تتغير بالأيام لا إشعارا لها بأن الأيام تتغير فيها فقط، وهل المناسبة إلا يوم تستعرض فيه الأمة إما حقيقة أمجادها أو تتبين فيه رذالة أفعالها؟ فتكون يوما للشعور الواحد في نفوس الجميع، وللكلمة الواحدة في ألسنة الكل؛ وتكون يوما للشعور بالقدرة على تغيير الواقع، لا يوما للقدرة على تغيير المواقع.

وليست المناسبات الدينية إلا تعليم الأمة كيف تتسع فيها روحية الجهاد والعطاء وتمتد، حتى يرجع البلد العظيم وكأنه لأهله دار واحدة يتحقق فيها

الإخاء بمعناه العملي، وتظهر فيه فضيلة الإخلاص معلنة للجميع، ويُهدي الناس بعضهم إلى بعض نجاحاتهم المتكررة كهدايا القلوب المخلصة في المحبة.

ولذا فالمناسبة هي إطلاق روح الأسرة الواحدة في الأمة كلها وليست إظهار الذاتية الجميلة للشعب مهزوزة من نشاط الحياة؛ لأن الأمة الميتة في نشاطها كالأمة المستعبدة في ذاتها.

فالمناسبة هي صوت القوة يهتف بالأمة: أن اصنعي بجهادك وتضحياتك يوم انتصارك على واقعك المخزي، لا يوم أفراحك بمآسيك الماضية أو إضافة حزن على حزن فليس الاحتفال في حقيقته إلا إبراز الكتلة الاجتماعية للأمة متميزة بطابعها الإيماني، مفصولة عن اعتمادها على الغير، لابسة من عمل أيديها، معلنة بخروجها استقلالين في وجودها وثقافتها، ظاهرة بقوتين في إيمانها وإنسانيتها، مبتهجة بفرحتين في ماضيها المشرق وحاضرها المؤنق.

فالاحتفال الحقيقي هو يوم يفرح فيه الشعب كله بخصائصه الإيمانية والإنسانية، لا بتيه الماضي وهوان الحاضر، وهو يوم التقاء الكبار والصغار في معنى المناسبة لا في أجوائها، وفي حقيقة أثرها وتأثيرها لا في مظاهرها وتوقيتها، فيتعلم الصغار في حماسة الفرح والبهجة معنى الدروس والعبر من تلك المناسبة، ويعلِّمون كبارهم كيف توضع المعاني في بعض الألفاظ التي فَرَغَتْ عندهم من معانيها، ويُبصِّرونهم كيف ينبغي أن تعمل الصفات الإنسانية في الجموع عمل الحليف لحليفه، لا عمل المنابذ لمنابذه؛ فحقيقة المناسبة إنما هي بعث روح الحياة في الشعب لا بعث الذكريات فيه.

إذ ليست المناسبات الدينية إلا تعليم الأمة كيف توجه بإرادتها حركة الزمن إلى معنى واحد كلما شاءت ذلك؛ فقد وضع لها الدين بأعياده ومناسباته هذه القاعدة لتُخرِّج عليها الأمثلة، فتجعل للوطن عيدًا دينيا إيمانيا تتسامى فيه القيم والأخلاق بمعانيها النبيلة وتجعل لها عيدا ماليًا اقتصاديًا تبتسم فيه المشاريع بنجاحاتها لبعضها بعض، كما تخترع للصناعة عيدها، وتوجد للعلم عيده، وتبتدع للابتكار والاختراع مجالَي زينتهما، وبالجملة تنشئ لنفسها أيامًا تعمل فيها عمل القائد الناجح في شعبه، يقوده كل يوم إلى معنى من معاني النصر والعزة.

هذه هي المعاني القوية التي من أجلها فُرضت المناسبات الدينية الإسلامية الحقيقية ميراثًا دهريًا في الإسلام، ليستخرج أهل كل زمن منها معاني زمنهم فيضيفوا إلى المثال الأول أمثلة أخرى مما يبدعه نشاط الأمة، ويحققه خيالها، وتقتضيه مصالحها.

وما أحسب مناسبة الجمعة التي فُرضت على المسلمين كمناسبة أسبوعية يشترط فيها الخطيب والمنبر والمسجد الجامع، إلا تهيئة لذلك المعنى وإعدادًا له؛ ففي كل سبعة أيام مسلمة يجيء يوم فيُشعر الناس معنى ريادة القائد الحقيقي في شعبه المنتصر.

ألا ليت المنابر الإسلامية كلها لا يخطب عليها إلا رجال فيهم أرواح الصواريخ، وثبات الرواسي وصلابة الفولاذ رجال يتجسد فيهم قول الله تعالى﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ﴾ لا رجال يحملون في صدورهم قلوب الأطفال المذعورة وفي أيديهم سيوف الخشب النخرة، .





مشروعية الحج وغاياته



بقلم / أحمد محمد المروني

قال الإمام الهادي إلى الحق يحيى بن الحسين- سلام الله عليه-: (إن الله تبارك وتعالى افترض على خلقه ما افترض عليهم من حجهم، وأمرهم فيه بأداء مناسكهم، فوجب عليهم ما أوجب ربهم، وكان ذلك فرضا على جميع العالمين، واجبا على جميع المؤمنين، ليميز الله به المطيعين من العاصين، ويفرق به بين الكافرين والمؤمنين، وفي ذلك ما يقول رب العالمين:(وَللهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ) وقال تعالى: (وأتموا الحج والعمرة لله) وفي ذلك ما قال الله تبارك وتعالى لنبيه إبراهيم الأواه الحليم (صلى الله عليه): ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ فأمره ربه بالحج إلى بيته الحرام، فحج كما أمره الله، فالحج ركن من أركان الإسلام العظيمة. وله أهداف، وغايات مهمة، على المستوى الشخصي، وعلى مستوى الأمة كلها، إذ يلتقي المسلمون من شتى أقطار الدنيا، في تلك المشاعر المقدسة، على أساس كلمة التوحيد التي توحدهم، والرسالة التي تجمعهم، فلذلك يعتبر الحج مؤتمرا إسلاميا عاما، تلتقي فيه القلوب مع الأبدان، وتمتزج المشاعر، فتأتلف النفوس، وتتلاقى الرؤى، وتجتمع الكلمة، هناك تلتقي الأمة لتدارس واقعها على المستويات الفكرية، والسياسية، والاقتصادية والأمنية، وتناقش كل التحديات الكبرى التي تواجهها من قبل أعداء الإسلام، ويستفيدون من تجارب بعضهم البعض، فيبحثون قضايا ويخططون لما فيه رفعة الأمة، وقوتها وعزتها، وكيف يواجهون كل المؤامرات التي تحيكها قوى الاستكبار، ضد الإسلام والمسلمين.

ولأن أعداء الإسلام، يدركون أهمية الحج وما يمكن أن يستفيده المسلمون من هذا الركن العظيم، فقد سخروا كل قواهم لإفراغ الحج من مضمونه الذي أراده الله سبحانه وتعالى، وروجوا لأفكارهم الخبيثة التي جردت هذه الفريضة من كل المعاني السامية، والقيم المثلى والأهداف الكبرى التي أشرنا إليها، وللأسف الشديد فقد تأثر الكثير من المسلمين بتلك الأفكار، فترى أغلبية الحجاج لا يعرف شيئا عن أهداف الحج المهمة بل يرى أنه مجرد حضور تلك المشاعر وتأدية المناسك بعيدا عن غاياتها وما ترمز، وهذه ضربة كبرى لأهم شعائر الإسلام ومن هنا فإن على المسلم أن يتفهم مقاصد الحج كلها حتى يؤدي هذه الفريضة بالشكل المطلوب لكي يجني ثمارها الطيبة.

فمن أبرز غايات الحج وأهدافه

أولا: إعلان البراءة من اليهود والنصارى والمشركين، يقول الشهيد القائد السيد حسين بدرالدين الحوثي- رضوان الله عليه- فإن أول عمل لتحويل الحج إلى حج إسلامي تصدر ببراءة قرأها الإمام علي -عليه السلام- [إمامنا] العشر الآيات الأولى من سورة (براءة)، هي تحويل الحج إلى حج إسلامي، قال تعالى: ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (*) فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَأَنَّ اللهَ مُخْزِي الْكَافِرِينَ (*) وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ وهذه البراءة صريحة وإعلان حرب، ألم تكن إعلان حرب على الشرك ،وأنه لا يجوز أن يحضر المشركون أبدا بعد هذا العام؟)

ثانيا: وحدة الكلمة، وتأهيل الأمة في مواجهة أعدائها يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- (الحج عبادة مهمة لها علاقتها الكبيرة بوحدة الأمة، لها علاقتها الكبيرة بتأهيل الأمة لمواجهة أعدائها من اليهود والنصارى، والحج له أثره المهم، له أثره الكبير في خدمة وحدة الأمة الإسلامية، ألم يجزئوا البلاد الإسلامية إلى دويلات خمسين دولة أو أكثر؟ وجزأوا البلاد العربية إلى دويلات، لكن بقي الحج مشكلة يلتقي فيه المسلمون من كل منطقة، إذا ما زال الحج رمزا لوحدة المسلمين، ويلتقي حوله المسلمون، ويحمل معاني كثيرة لو جاء من يذكّر المسلمين بها ستشكل خطورة بالغة على الغربيين، على اليهود والنصارى، لهذا كان الحج مهما جدا، وما يزال الأعداء من اليهود والنصارى ينظرون إليه كقضية خطيرة جدا، أي أن هذه الأمة ما تزال تمتلك نقطة تمثل قوة بالنسبة لها، وإيجابية كبيرة بالنسبة لها، وعامل من عوامل توحدها، إمكانية نقل المفهوم الواحد فيما بينها وتعميمه، والرؤية الواحدة وإطلاع البعض منهم على ما يعاني البعض الآخر من خلال التقاءاتهم، فعندما يتجه بنو إسرائيل إلى المؤامرة على الحج لعدة اعتبارات لديهم [كراهية لهذا البيت -كراهية لمن هم مرتبطون بهذا البيت من بني إسماعيل والإسماعيل- كراهية لأثره الهام بالنسبة للمسلمين أنه يعتبر معلما يبرهن أن هذه الأمة لا تزال أمة واحدة، ماتزال أمة واحدة، ولما له من أثر من الناحية التوثيقية والنفسية).

ثالثا: الحج وسيلة من وسائل الهداية والوعي والبصيرة قال تعالى: (وَإِذْ جَعَلْنَا الْبَيْتَ مَثَابَةً لِلنَّاسِ وَأَمْنًا) فالكعبة هي بيت الله، وهي معلم من معالم دينه، وتوحيده، من معالم ربوبيته وألوهيته، ولها قيمة هامة جدا فيما تعطيه من معانٍ ومشاعر، فيما يتعلق بالله سبحانه وتعالى، لأن الإنسان عندما يكون قريبا من الكعبة يشعر وكأنه قريب من الله في أجواء دينية، مشاعر الناس كلها دينية، مشاعر قرب من الله، التقاؤهم فيها وسيلة من وسائل بث الهدى، والوعي فيما بينهم بطريقة مستمرة.



رابعا: للحج علاقة بموضوع التسليم والصراع مع أهل الكتاب قال تعالى: (إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ)، يقول الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي -رضوان الله عليه- (هنا تأتي قضية الحديث عن البيت والحديث عن هذه المشاعر، في إطار الأشياء هذه فيما يتعلق بموضوع الهداية، والصراع مع الآخرين، فيما يتعلق بموضوع التسليم لله، تجد أنها قضية لها إيجابياتها في ماذا؟ في تعزيز هذه الأشياء، في تعزيز أن تهتدي بهدى الله، بأن تسلم نفسك لله بأن تكون قويا في مواجهة أعداء الله، وهكذا أراد الله للحج أن يكون ملتقى إسلاميا، يذكر الناس بعضهم بعضا بما يجب عليهم أن يعملوه من أجل دينهم في مواجهة أعدائهم.

فما أحوجنا اليوم كأمة مسلمة إلى أن نعيد الحج إلى ما كان عليه في زمن رسول الله، وأن نستجيب لله ولرسوله، ونتبرأ من أعداء الله من اليهود والنصارى والمشركين، وأن نصرخ ونرفع البراءة والصرخة في مكة والقدس، وأن نعلنها براءة حرب على اليهود والنصارى لنمنعهم من السيطرة على الحج، ولنطرد اليهود وعملاءهم من تلك الأماكن المقدسة، وليعلم بنو سعود بأنهم ليسوا أولياء البيت الحرام وإنما هم أعداؤه من حولوه إلى سوق استهلاكية، وسيّسوه، وصدوا الناس عن حج بيت الله، لكن صدق الله القائل ﴿وَمَا لَهُمْ أَلاَّ يُعَذِّبَهُمُ اللّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَمَا كَانُواْ أَوْلِيَاءهُ إِنْ أَوْلِيَآؤُهُ إِلاَّ الْمُتَّقُونَ وَلَـكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ﴾ فالواجب على الأمة أن تعود إلى ربها وقرآنها ونبيها ودينها ومقدساتها وأن تعيد لفريضة الحج قداستها ومكانتها وأهميتها كي تستفيد منها وتحول دون سيطرة اليهود والنصارى، على مقدساتنا، فبالجهاد والاستشهاد سنحرر القدس صارخين بالبراءة من المشركين واليهود والنصارى، وسنتمكن بإذن الله من أداء فريضة الحج في أجواء إيمانية لا تشوبها أي شائبة من تسلط وظلم وفساد جاعلين من فريضة الحج فرصة لتعزيز الأخوة الإيمانية والتعاون على البر والتقوى.



الولاء والبراء



بقلم/ نايف عيظة سداد

يقول الله سبحانه وتعالى ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ من سورة التوبة- آية (١)

ويقول تعالى :

﴿وَأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ فَإِنْ تُبْتُمْ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللهِ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾من سورة التوبة- آية(٣)

ويقول تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾من سورة المائدة- آية (٥١)

ويقول تعالى

﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ * وَمَنْ يَتَوَلَّ اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الْغَالِبُونَ ﴾ من سورة المائدة- آية ٥٥-٥٦

عن رسول الله) صلوات الله عليه وعلى آله(أنه قال: **((لو أن عبداً صام نهاره وقام ليله وأنفق ماله عِلقاً عِلقا في سبيل الله، وعبد الله بين الركن والمقام حتى يكون آخر ذلك أن يذبح بين الركن والمقام مظلوماً لما رفع إلى الله من عمله مثقال ذرة، حتى يظهر الموالاة لأولياء الله والمعاداة لأعداء الله))**

من خلال الآيتين الكريمتين والحديث الشريف يتضح لنا أن الولاء والبراء مبدآن أساسيان من أساسيات ومبادئ الدين والحياة وهما ما يبتني عليهما حياة وتوجه الإنسان وتصرفاته وأفعاله وأقواله وهذان المبدآن هما ما يحركان

مواقف الإنسان، فهما من يحركان القلم والسلاح والمال والكلام والتربية والتعليم وأيضا الطوائف

والاحزاب والدول... الخ سواء كانت في الاتجاه الصحيح والحق والدين، أو في الاتجاه الخطأ والباطلوالكفر والنفاق.

فالإنسان لا يمكن أن يعيش خارج إطار هاذين المبدئين (الولاء والبراء)، وهنا يبرز لنا تساؤل هل هناك ولاء وبراء صحيح وحق؟ وولاء وبراء خطأ وباطل؟ وهل هناك ضوابط ومحددات لكل منهما؟ والإجابة على هذا التساؤل بالتأكيد هناك ولاء وبراء صحيح وحق والعكس وهناك محددات وضوابط لكل منهما، وعندما نعود إلى القرآن الكريم نجد أن الله سبحانه وتعالى حدد وبيّن ووضح مبدأ الولاية، مبدأ الولاء مبدأ التولي كما حدد وضح وبين مبدأ البراء مبدأ العداوة والعداء.

الله سبحانه وتعالى في القران الكريم وضح من نوالي ومن نعادي من نتولاهم، ومن نعاديهم ونتبرأ منهم وليس هذا الأمر متروكا لمن هب ودب يقول الله سبحانه وتعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَوَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾المائدة- آية(٥١)

ويقول) إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ (المائدة آية(٥٥)

نجد هذا في صفحة واحدة في سورة المائدة في بدايتها يحذر من ولاية اليهود والنصارى ومن يتولاهم، وفي آخرها حدد مَن نوالي .

ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿بَرَاءَةٌ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ إِلَى الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾

نزلت هذه الآية وما بعدها العشر الآيات من سورة التوبة وأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في يوم الحج الأكبر الإمام علي بإعلانها فكانت أول براءة في الإسلام أعلنها الإمام علي عليه السلام يوم الحج

الأكبر فمبدأ الولاء والبراء الله سبحانه وتعالى هو من حدده في القرآن الكريم.

فالإنسان في موضوع الولاء والبراء هو بين خيار من



خيارين ولكل خيار آثاره ومصاديقه العملية في الواقع إما أن يكون ممن يتولى الله ورسوله وأعلام دينه الولاية الإلهية ويتبرأ من أعداء الله وأعداء رسوله وأعداء أوليائه أعلام دينه، وهذا هو الولاء والبراء الحق، الولاء والبراء الصحيح والتحرك على هذا الأساس وعلى هذا المبدأ له إيجابيته الكبيرة ونتائجه الطيبة في الحياة ومصاديقه العملية في الحياة.

الحياة ستكون عامرة بهذا المبدأ بهدى الله مبنية على أساس دينه، الإنسان سيعيش العبودية لله ويتحرر من عبودية الشيطان من عبودية الطاغوت سيعيش حرا عزيزا كريما لا يركع ولا يسجد ولا يخنع ولا يخضع إلا لله الواحد القهار يتحرك في كل الميادين لا يخاف في الله لومة لائم.

ومصاديق ونتائج هذا الولاء وهذا البراء هو النصر هو الغلبة هو النجاح هو الفلاح، ومن يتولى الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون.

من المصاديق العملية والأمثلة على هذا الولاء الالهي ما يتمتع به مجاهدو وأحرار هذه الأمة في محور الجهاد والمقاومة من عزة ومن كرامة ومن نصر ومن حرية بفضل الله سبحانه وتعالى .

-الخيار الثاني هو الخيار المعاكس للولاية الإلهية, الولاء لليهود والنصارى واعداء الاسلام فبدل الولاء لله ورسوله واعلام دينه والبراءة من أعداء الله وأعداء رسوله وأعلام دينه، الولاء لليهود والنصارى والبراء من الله وأعلام دينه .

وهذا الخيار وهذا الولاء له نتائجه الكارثية والمدمرة على الحياة وعلى الدين وعلى الأمة وعلى الإنسان نفسه في الدنيا والآخرة .

الولاء لليهود والنصارى للأمريكيين والإسرائيليين هو العبودية لغير الله والاستجابة لأعداء الله، والمخالفة لأوامر الله والطاعة العملية لمن لعنهم الله وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا، هو اختراق للأمة من الداخل ينفذ كل مخططات ومؤامرات أعداء الإسلام من الداخل وهو ما يقال عنه اليوم بالتطبيع.

التطبيع هو الولاء الذي حذرنا الله منه بقوله) يا أيها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم) ولا يعني أن من يتولى اليهود والنصارى ويطيعهم أنه سيبقى هناك لوحده بين الإسلام والكفر أو سيطلع له قرون ويتغير لونه كما أشار لذلك الشهيد القائد رضون الله عليه في سورة آل عمران الدرس الثاني، الله يقول) يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين.(فنتائج ومصاديق التولي لليهود والنصارى هو الطاعة لأعداء الله وتنفيذ مؤامراتهم وخططهم، أن يكون حكمك حكمهم وأن تكون كافرا بمعنى الخسارة في الدنيا والآخرة.

ومن الأمثلة على هذا الولاء هو انخراط بعض الأنظمة العربية والإسلامية في مسار التطبيع وإقامة العلاقات مع اليهود والنصارى الأمريكيين والإسرائيليين.

وفي ظل الهيمنة والطاغوت الأمريكي والصهيوني ومن لف لفهم والهجمة الشرسة على الإسلام والمسلمين

في هذه الحقبة التاريخية وفي هذا العصر برز موقف من يتولى الله ورسوله على دينه موقفا شامخا صارخا مواجها لكل تلك الهجمة والهيمنة الأمريكية والإسرائيلية بكل شرف وبكل عز.

وفي المقابل برز موقف من يتولى اليهود والنصارى ممّن ارتمى في أحضان الولاية اليهودية موقفا مخزيا ذليلا صاغرا خاضعا بدلا من الولاء لله ولرسوله وعلى دينه الولاء لليهود والنصارى أمريكا وإسرائيل وبدل الوقوف في وجه أعداء الإسلام اليهود والنصارى أمريكا وإسرائيل الوقوف في وجه أولياء الله من يتحركون ضد اليهود والنصارى أمريكا وإسرائيل﴿فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين﴾ .

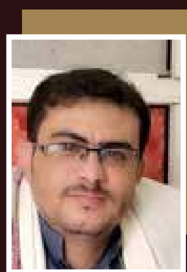
فالولاء والبراء مبدآن أساسيان ولا يمكن أن يبقى الإنسان بدون ولاء وبدون براء في هذه الحياة فإما أن تكون ممن يتولى الله ورسوله وأعلام دينه وتتبرأ من أعدائه، وإلا سيكون العكس والعياذ بالله.

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله الطاهرين.



البديـــل عـــن ولايـــة اللـــه
ولايـــة اليهـــود والنصـــارى

إعداد/ عبدالله المرتضى



يقول السيد عبد الملك رضوان الله عليه في خطاب الولاية لعام ١٤٣١هـ :

"مناسبة الغدير بثقافتها تجاه مسألة الولاية، هذه المناسبة التي تدفعنا إلى الاتجاه الصحيح: أن نتولى الله، أن نتولى رسوله، أن نتولى الذين آمنوا ، هذا الاتجاه الصحيح الذي ينسجم مع انتمائنا للإسلام، ينسجم مع القرآن الكريم، ينسجم مع هويتنا الأساسية التي فيها الخير لنا، فيها العزة لنا، فيها الكرامة لنا، فيها السعادة لنا، فيها عزتنا وقوتنا وخيرنا في الدنيا والآخرة ﴿وَمَن يَتَوَلَّى اللهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ فَإِنَّ حِزْبَ اللهِ هُمُ الغَالِبُونَ﴾[المائدة:٥٦] هذه الثمرة العظيمة التي تحصل ما الذي يقابلها؟ الذي يقابلها حسب المنطق القرآني هو التولي لليهود والنصارى، واتخاذهم أولياء، أن يكون ثمنه ذلة وهوان وضعف وعجز وشتات وفرقة وشقاء ونكد، في مقابل ذلك هذا الربح العظيم في تولي الله ورسوله، تولي الإمام علي (عليه السلام)، تولي هداة الله وأوليائه ورموزه لعباده، أن يكون الثمن هو القوة، هو النصر، هو الغلبة، أن تكون الأمة بدلاً من أن تكون أمة مغلوبة تكون أمة غالبة، بدلاً من أن تكون أمة مستضعفة تكون أمة قوية، بدلاً من أن تكون أمة مستذلة مهانة تكون أمة عزيزة بعزة الله، بعزة رسوله، بعزة الإمام علي، بعزة الإيمان، بعزة القرآن الكريم، فهناك مساران وتوجهان متباينان لا بد للإنسان أن يكون في أي منهما.



وبالتالـي الأمـة بيـن خياريـن لا ثالـث لهمـا: إمـا أن تكـون في هـذا الاتجاه الـذي تقدمـه ثقافة القـرآن الكريم، تقدمـه ثقافـة الغديـر، تقدمـه ثقافة الولايـة، إمـا أن تكـون فـي هـذا الاتجـاه تتولـى اللـه وتؤمن بولايتـه عليك، وأن ولايـة رسـوله امتـداد لولايتـه، وأن ولايـة الإمـام علـي (عليـه السـلام) امتـداد لولايـة الرسـول (صلـوات اللـه عليـه وعلـى آلـه)، وأن ولايـة أوليـاء اللـه والهداة لعبـاده امتـداد لولاية الله سـبحانه وتعالى وفي إطـار ولاية الله سـبحانه وتعالـى، ولايـة قائمـة علـى الرحمـة، ولايـة تبنـي أمـة علـى أسـاس الرحمـة والحكمـة والعـزة، تبنـي أمة لتكـون قويـة، تبنـي أمـة لتكـون بمسـتوى مسـؤوليتها الكبـرى فـي الأرض كأمـة أخرجـت للنـاس تأمـر بالمعروف وتنهـى عـن المنكـر، أمـة لهـا مسـؤوليتها العالمية في إقامـة الحق، في إقامـة العدل، في مواجهـة الظلم ولتكون بمسـتوى هـذه المسـؤولية فـي عزتهـا، فـي قوتها، فـي حكمتها، فـي ارتقـاء وزكاء نفـوس أبنائها.

أو سـيكون البديـل هـم اليهـود والنصـارى والذلـة والخنـوع والعبوديـة والهـوان كمـا هـو حاصـل فـي هـذه المرحلـة لأمـة ابتعـدت عـن التولـي الحقيقـي للـه ورسـوله والذيـن آمنـوا.

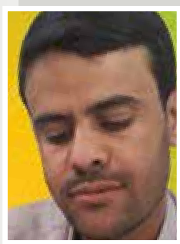
هـذان المسـاران المتباينـان إمـا أن يكـون الإنسـان فـي هـذا الاتجـاه كمسـلم وهـذا الشـيء الطبيعـي للإنسـان كمسـلم، اتجـاه أن نتولـى اللـه ورسـوله والإمـام علـي (عليـه السـلام) ومـن هـم امتـداد للإمام علي (عليـه السـلام) فـي إطـار ولايـة اللـه سـبحانه وتعالـى، أو الاتجـاه الآخـر المبايـن لهـذا الاتجـاه؛ لأن الاتجـاه الآخـر اتجـاه اتخاذ أمريكا وإسـرائيل أوليـاء معنـاه: أن يكونـوا هـم مـن يتحكمـون فـي شـؤون هـذه الأمـة، أن يكـون مـا هو سـائد فـي واقع النـاس، مـا يُفـرَض علـى النـاس، مـا يعملـه النـاس، مـا يتوجـه فيـه النـاس، مـا يُلـزَم النـاس بالتوجـه إليـه، مـا يُلزَم النـاس بالتقبـل لـه هـو مـا تريـده أمريـكا لا مـا يريـده اللـه، مـا تريـده أمريـكا لا مـا يأمـر بـه اللـه، مـا تقـرره الإدارة الأمريكيـة لا مـا يأمـر اللـه بـه فـي كتابـه.

فيأمـر اللـه بأمـر ويوجـه توجيهـاً معينـاً ويكـون هنـاك في المقابـل إرادة أمريكية مناقضـة لهذا التوجيه الإلهي، توجـه أمريكـي، أمـر أمريكـي يعـارض هـذا التوجيـه الإلهـي، فهنـاك يُؤثَـر مـا تريـده أمريـكا علـى مـا يريـده اللـه، فيكـون المُتبـع، يكـون المُتقبَّـل، يكـون السـائد، يكـون مـا يُدفَـع إليـه النـاس، مـا يُؤمَـر بـه النـاس، مـا يُوجَّـه إليه النـاس، مـا تُبنَـى عليـه حياتهـم، مـا تُبنَـى عليه شـؤونهم، مـا تُـدار بـه أمورهـم سياسـياً، اقتصادياً، ثقافياً في كل أمورهـم وشـؤونهم مـا تريـده أمريـكا وإسـرائيل، مـا تقـرره أمريـكا وإسـرائيل، مـا تأمـر بـه أمريـكا وإسـرائيل، لا مـا أراده اللـه، لا مـا أمـر بـه اللـه، لا مـا قـرره اللـه.

يكـون المُتبَـع بـدلاً مـن القـرآن الكريـم وتعليمـات القـرآن الكريـم تعاليـم الإدارة الأمريكيـة، ومـا يقدمـه الأمريكيـون الذيـن يـزورون هـذه الدولـة العربيـة أو تلـك الدولـة العربيـة، يكـون هَـم الزعيـم العربـي أو الحاكم العربـي أو النظـام العربـي أو الحكومـة العربيـة المعينـة أن تُمضِـي علـى شـعبها، أن توجـه شـعبها، أن تقـرر فـي شـؤون شـعبها مـا تريـده الإدارة الأمريكيـة، ومـا الـذي سـتريده الإدارة الأمريكيـة؟ مـا الـذي سـتقدمه أمريـكا وإسـرائيل لأمتنـا ولشـعوبنا كعـدوة حاقـدة لا تريـد لنـا أي خيـر، كفئـة ليـس لهـا إنسـانية ولا ضمير ولا شـرف ولا أخـلاق ولا مبـادئ، كفئـة تعـادي اللـه وتعـادي البشـرية وتعـادي الإنسـانية؟ هل يمكـن أن يقدموا لنـا مـا فيه خير لنـا؟ كل مـا يقدمونـه مـن خطـط، كلمـا يفرضونـه علينـا مـن رؤى، مـن ثقافـات فـي أي شـأن مـن شـؤون حياتنا سياسـياً أو اقتصاديـاً أو عسـكرياً هـو بمـا يضـرب أمتنـا.



أمريكا... من الهيمنة إلى الانحسار



بقلم/ صادق البهكلي

ذكر السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي في خطابه الأخير بمناسبة ذكرى الصرخة أن المتغيرات الدولية توضح أن أمريكا تتجه نحو الانحدار، وأن قدرتها الاقتصادية التي تنطلق من خلالها في السيطرة على بقية البلدان بدأت تضعف شيئا فشيئا.

إن أمريكا دولة تاريخها حافل بالأحداث والتحولات التي جعلتها تصل إلى موقع القوة والنفوذ الذي تحتله اليوم، لكن هل هذا الموقع مضمون وثابت؟ أم أنه مهدد بالانهيار والانحسار؟ في هذا التقرير سنستعرض بإيجاز قصة صعود أمريكا منذ أيام الاستعمار وحتى الوصول إلى الإمبراطورية الأمريكية، وسنناقش بعض العوامل التي تشير إلى أفولها المحتمل في ظل المتغيرات الدولية والتحديات الداخلية التي تواجهها.

صعود أمريكا

بدأت قصة أمريكا مع وصول المستعمرين الأوروبيين إلى شواطئها في القرن السادس عشر، والذين كانوا يبحثون عن فرص جديدة للتجارة والثروة والحرية. وبعد إبادة السكان الأصليين وشن الحروب مع القوى الأوروبية المنافسة، استطاع المستعمرون إقامة ١٣ مستعمرة بريطانية على الساحل الشرقي للقارة. وفي عام ١٧٧٦، أعلن المستعمرون استقلالهم عن بريطانيا بعد سلسلة من الثورات والمقاومات ضد الضرائب والقوانين التي فرضتها عليهم. وبعد حرب استقلال طويلة، نجح المستعمرون في تأسيس دولة جديدة باسم الولايات المتحدة الأمريكية، وصاغوا دستورًا يضمن حقوق المواطنين والولايات والفصل بين السلطات.

في القرن التاسع عشر، شهدت أمريكا توسعًا كبيرًا في حدودها نحو الغرب، مستفيدة من شراء أراضٍ من فرنسا وإسبانيا وروسيا، وإجبار المكسيك على التخلي عن نصف أرضها بعد حرب مكسيكية-أمريكية. كما شهدت أمريكا نهضة صناعية وزراعية وتجارية، مدفوعة بالابتكارات التكنولوجية والهجرة الوافدة من أوروبا. لكن هذه التطورات لم تخلُ من المشكلات، فاندلعت حرب أهلية دامية بين الشمال والجنوب بسبب خلافات حول قضية العبودية والحقوق الولائية، أودت بحياة نحو ٦٠٠ ألف شخص. انتهت هذه الحرب بانتصار الشمال، وإلغاء العبودية، وإعادة بناء الاتحاد.

في القرن العشرين، دخلت أمريكا التاريخ كقوة عظمى على المستوى الدولي، حيث شاركت في الحرب العالمية الثانية ضد المحور (ألمانيا إيطاليا، اليابان) بعد هجوم اليابان على قاعدة بيرل هاربر في ٧ ديسمبر ١٩٤١، والذي أدى إلى تدمير جزء كبير من الأسطول البحري الأمريكي في المحيط الهادئ. وأعلنت ألمانيا وإيطاليا الحرب على أمريكا في ١١ ديسمبر ١٩٤١، بموجب اتفاقية الدفاع المشترك بين دول المحور ولكن النهائية كانت لصالح دول الحلفاء (بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفييتي) ولكن أمريكا كانت الرابح الأكبر من وراء الحرب هناك عدة عوامل ساهمت في خروج أمريكا الرابح الأكبر في الحرب العالمية الثانية وتحولها لقوة عظمى، منها:

- دخول أمريكا في الحرب في وقت متأخر (١٩٤١)، بعد أن تعرضت للهجوم من قبل اليابان على قاعدة بيرل هاربر، مما أعطاها فرصة للاستفادة من التجارة مع الحلفاء والدول المحايدة، وتعزيز صناعتها واقتصادها وجيشها.

- عدم تعرض أراضي أمريكا للغزو أو القصف من قبل دول المحور، باستثناء بعض الجزر في المحيط الهادئ، مما حافظ على استقرارها السياسي والاجتماعي والثقافي.

- امتلاك أمريكا للسلاح النووي، والذي استخدمته ضد اليابان في هيروشيما وناغازاكي، مما أنهى الحرب في المحيط الهادئ، وأظهر قوتها وتفوقها التكنولوجي على باقي الدول.

- مشاركة أمريكا في إنشاء الأمم المتحدة، والتي أصبحت عضوًا دائمًا في مجلس الأمن، ولعبت دورًا رئيسيًا في تشكيل نظام دولي جديد بعد الحرب.

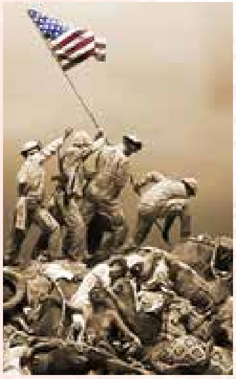
- تأثير أمريكا على إعادة إعمار أوروبا واليابان بعد الحرب، من خلال خطة مارشال وبرنامج نقطة ٤، والتي ساعدت على تعزيز التعاون السياسي والاقتصادي والثقافي مع هذه الدول.

> في القرن التاسع عشر، شهدت أمريكا توسعًا كبيرًا في حدودها نحو الغرب، مستفيدة من شراء أراضٍ من فرنسا وإسبانيا وروسيا، وإجبار المكسيك على التخلي عن نصف أرضها بعد حرب مكسيكية-أمريكية.





قرن من الإجرام



بعد أن خرجت أمريكا من الحرب العالمية الثانية بمكاسب كبيرة وتحولت لقوة عالمية سعت للهيمنة على العالم ونهب ثروات دول العالم الثالث وشنت المئات من الحروب واقترفت مجازر لا مثيل لها في التاريخ البشري ويمكن إيجاز الحروب الأمريكية خلال القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين بالتالي:

أبرز الحروب التي شنتها أمريكا خلال القرن العشرين هي:

- **الحرب العالمية الأولى (١٩١٧-١٩١٨):** شاركت أمريكا في هذه الحرب إلى جانب دول الحلفاء ضد دول المحور، وساهمت في تحقيق الانتصار وإنهاء الحرب بعد أربع سنوات من المعارك الدامية.

- **الحرب العالمية الثانية (١٩٤١-١٩٤٥):** دخلت أمريكا في هذه الحرب بعد تعرضها للهجوم من قبل اليابان على قاعدة بيرل هاربر، وشكلت تحالفًا مع بريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا والصين ضد ألمانيا وإيطاليا واليابان، وأسهمت في إسقاط نظامي النازية والفاشية في أوروبا، وإلقاء قنبلتين نوويتين على هيروشيما وناغازاكي في اليابان، مما أدى إلى استسلامها وانتهاء الحرب.

- **حرب كوريا (١٩٥٠-١٩٥٣):** شاركت أمريكا في هذه الحرب إلى جانب كوريا الجنوبية وقوات الأمم المتحدة ضد كوريا الشمالية والصين والاتحاد السوفيتي، في إطار مواجهة باردة بين القطبين الشرقي والغربي، وانتهت الحرب باتفاق هدنة دون حل نهائي للصراع.

- **حرب فيتنام (١٩٦٥-١٩٧٣):** شاركت أمريكا في هذه الحرب إلى جانب جنوب فيتنام ضد شمال فيتنام وفيت كونغ، في محاولة لمنع انتشار الشيوعية في جنوب شرق آسيا، وواجهت صعوبات كبيرة في مواجهة التمرد المسلح والمظاهرات المطالبة بإنهاء التدخل، وانسحبت من الحرب بعد اتفاق باريس، مما سمح لشمال فيتنام بغزو جنوب فيتنام وإعلان توحيده واقترفت في هذه الحرب مجازر بشعة لا مثيل لها.

- **غزو كوبا:** ١٩٦١ حاولت أمريكا غزو كوبا كانت محاولة فاشلة من جانب القوات التي دربتها وكالة المخابرات المركزية من الكوبيين المنفيين لغزو جنوب كوبا وقلب النظام على فيدل كاسترو.

- غزو بنما (١٩٨٩): هو عملية عسكرية أطلق عليها اسم "عملية عادلة السبب"، التي نفذتها الولايات المتحدة لقلب النظام في بنما.

- **حرب الخليج (١٩٩٠-١٩٩١):** شاركت أمريكا في هذه الحرب إلى جانب تحالف دولي ضد العراق، بعد اجتياحه للكويت، وأطلقت عملية عاصفة الصحراء لطرد قوات صدام حسين من الكويت، وألحقت به خسائر فادحة، لكنها لم تستكمل مسيرة التقدم نحو بغداد.

- **حرب أفغانستان عام** ٢٠٠١ والتي احتلت البلاد لأكثر من ٢٠ عاما واقترفت المئات من المجازر.

- **حرب العراق ٢٠٠٣م** وانتهت باحتلال العراق ومارست أبشع الجرائم بحق الشعب العراقي وكانت فضائح سجن أبو غريب شاهدة على تاريخ طويل من الإجرام الأمريكي.

إضافة إلى مئات الحروب التي شنتها بالوكالة في دول عدة منها الحرب على سوريا والعدوان على اليمن والصراع في ليبيا والسودان كما نفذت عمليات اغتيال واسعة للكثير من الرؤساء والشخصيات البارزة في الدول التي لا تخضع لها.

أفول أمريكا؟

وكنتيجة للجرائم والمجازر التي اقترفتها أمريكا ولسياسة النهب والابتزاز التي مارستها بحق الدول باعتبارها ترى لنفسها الحق أن تفعل ما تشاء دون أن يكون لأحد حق الاعتراض ففي العقود الأخيرة، ظهرت عدة عوامل تشير إلى أن أمريكا قد تكون في مرحلة من الانحسار والتراجع، سواء على المستوى الدولي أو الداخلي. ومن هذه العوامل:

- صعود الصين كقوة اقتصادية وعسكرية وسياسية تنافس أمريكا في مناطق مختلفة من العالم، وتطمح إلى تغيير النظام الدولي القائم بما يخدم مصالحها. وقد شهدت الصين نموًا هائلًا في

> خرجت أمريكا من الحرب العالمية الثانية بمكاسب كبيرة وتحولت لقوة عالمية سعت للهيمنة على العالم ونهب ثروات دول العالم الثالث وشنت المئات من الحروب واقترفت مجازر لا مثيل لها في التاريخ البشري وكانت أول دولة تستخدم السلاح النووي ضد اليابان..



السنوات الماضية، حيث أصبحت ثاني أكبر اقتصاد في العالم، وأكبر مصدر ومستورد للسلع، وأكبر مالك للديون الأمريكية، وثاني أكبر مصروف على الدفاع. كما تمتلك الصين نفوذًا كبيرًا في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، وتسعى إلى توسيع نطاقه في أفريقيا وأوروبا وأمريكا اللاتينية. وقد اشتبكت الصين مع أمريكا في قضايا حساسة مثل التجارة وحقوق الإنسان والأمن الإقليمي والتغير المناخي.

- ظهور قوى إقليمية أخرى تشكل تحديات للمصالح الأمريكية في مناطق استراتيجية، مثل روسيا التي تحاول استعادة دورها كقوة عظمى بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، وتتدخل في شؤون دول شرق أوروبا والشرق الأوسط.

- انخفاض قدرة أمريكا على التأثير على شؤون العالم بشكل فعال، نظرًا لارتفاع التكاليف المادية والبشرية لإدارة حروب طويلة في أفغانستان والعراق وغيرها من البلدان، مما أثر على ميزانية الدفاع والاقتصاد الأمريكي، وخلق حالة من السخط والتعب لدى الشعب الأمريكي تجاه هذه الحروب. وقد أظهر الانسحاب الأمريكي المتسارع من أفغانستان في أغسطس ٢٠٢١ مدى فشل سياسة الحرب على الإرهاب التي بدأتها أمريكا بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

- انخفاض مصداقية وشعبية أمريكا في العالم، نتيجة لاتخاذ قرارات أحادية الجانب ومتناقضة في بعض القضايا الدولية، مثل الانسحاب من الاتفاق النووي مع إيران واتفاق باريس للمناخ ومجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وفرض عقوبات تجارية على حلفائها في أوروبا وكندا والمكسيك، ودعم الكيان الإسرائيلي تجاه الفلسطينيين. كما تأثرت صورة أمريكا بسبب تفشي فيروس كورونا والتعامل غير المهني معه، والذي أودى بحياة أكثر من ٦٠٠ ألف شخص في أمريكا.

- ازدياد التوترات والانقسامات داخل المجتمع الأمريكي، بسبب الخلافات السياسية والثقافية والعرقية بين مختلف الطبقات والجماعات. وقد تجلى ذلك في انتخابات ٢٠١٦ التي فاز فيها دونالد ترامب بشعار "أمريكا أولًا"، والتي كانت محل جدل وشبهات من حيث التدخل الروسي والتزوير. كما تجلى ذلك في احتجاجات حركة "حياة السود مهمة" ضد عنف الشرطة والعنصرية، والتي تحولت إلى أعمال شغب وعنف في بعض المدن. كما تجلى ذلك في اقتحام مؤيدي ترامب للكونغرس في ٦ يناير ٢٠٢١، في محاولة يائسة لإلغاء نتائج انتخابات ٢٠٢٠ التي فاز فيها جو بايدن.

الأفول كالنمل الأبيض

وفي مقال للدكتور مسعود ناجي إدريس نشره في مجلة تحليلات العصر تناول فيه أقوال المفكرين الأمريكيين عن حقيقة أفول الحقبة الأمريكية وفيما يلي ما جاء في مقال الدكتور مسعود:

"انهار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، بعد عامين من وصول جورج هربرت ووكر بوش (بوش الأب) إلى السلطة كرئيس للولايات المتحدة. لم يكن بوش الأب الوحيد الذي تحدث عن نهاية النظام العالمي ثنائي القطب بعد الحرب العالمية الثانية. وبالتعاون مع خبراء في القضايا الاستراتيجية والمحللين السياسيين، وعد ببداية عصر الهيمنة الأمريكية وبداية القرن الأمريكي، وقال إنه من الآن فصاعدًا، فإن طريقة الحياة والقيم والثقافة الأمريكية ستحكم العالم.

اتبع جورج دبليو بوش (بوش الابن) خطى والده. وقد بنى خطط حكومته على نظريات "نهاية التاريخ" بقلم فرانسيس فوكوياما و "صراع الحضارات" بقلم صامويل هنتنغتون. ووصف بوش الإرهاب المنظم بأنه العدو الجديد للولايات المتحدة بعد الاتحاد السوفيتي وغزا العراق وأفغانستان.

في ذلك الوقت ظهرت العلامات الأولى لانحدار الهيمنة الأمريكية. قال ناعوم تشومسكي، المفكر والمنظر الأمريكي المعروف في ذلك الوقت، إن تراجع الولايات المتحدة قد بدأ وأن المسؤولين الأمريكيين المغرورين لم يكونوا على علم بأن بقاء بلادهم في مكانة القوة العالمية بلا منازع حلم من نسج الخيال.

ابتكر تيد جالين كاربنتر، وهو أستاذ جامعي وعضو في معهد كاتو، مصطلح "النمل الأبيض" للإشارة إلى التدهور التدريجي للقوة الأمريكية بسبب تصاعد الحروب العديدة وتراجع منافسيها. تم استخدام هذا المصطلح لاحقًا في مقالات وكتب كريستوفرلين.

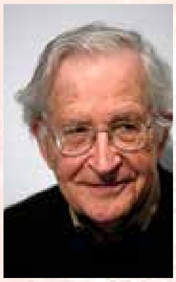
في السنوات الأخيرة، أدى تنصيب دونالد ترامب كرئيس للولايات المتحدة إلى حديث المحللين عن العلامات الدالة على انخفاض القوة الأمريكية. في عام ٢٠١٦، اعترف ترامب كأول سياسي في الطبقة الأولى للسلطة باختفاء مؤشرات القوة لهذه الدولة، قائلاً إن الولايات المتحدة لم تعد عظيمة. وفي حملته الاعلامية في الانتخابات استخدم شعار "دعونا نجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى".

بالإضافة إلى ذلك، اعترفت إدارة ترامب، في أول وثيقة استراتيجية للأمن القومي (٢٠١٧) رسميًا بانخفاض القوة الأمريكية وركزت جهودها على منعها أو تأخيرها. قال هنري كيسنجر، وهو منظّر سياسي و استراتيجي أمريكي معروف: "أعتقد أن ترامب قد يكون أحد الشخصيات القليلة في التاريخ التي تخرج أحيانًا لإعلان نهاية الحقبة".

بالطبع، هناك اختلافات بين المحللين حول علاقة ترامب بتراجع القوة الأمريكية. يعتقد الكثيرون أن تراجع قوة هذه الدولة قد بدأت قبل ترامب، وأن تصويت الناس لصالح ترامب تحت شعار "لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى" كان نوعًا من الاعتراف العام بتراجع عظمة أمريكا. وبهذا المعنى، فإن ترامب هو أكثر من كونه عاملاً في تراجع القوة الأمريكية.

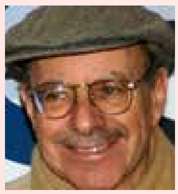
تعتقد المجموعة الثانية أنه لم يكن هناك سابقة للتراجع قبل ترامب، وأنه ألحق أضرارًا لا يمكن إصلاحها بالقيادة وبالتأثير الأمريكي في العالم بسياسات مثل الانسحاب من الاتفاقيات الدولية وإبعاد الولايات المتحدة عن حلفائها القدامى. وبحسب هذه المجموعة، فإن ترامب مسؤول عن تراجع القوة الأمريكية.

> "انهار الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٩١، بعد عامين من وصول (بوش الأب) إلى السلطة كرئيس للولايات المتحدة. وبالتعاون مع خبراء في القضايا الاستراتيجية والمحللين السياسيين، وعد ببداية عصر الهيمنة الأمريكية وبداية القرن الأمريكي، وقال إنه من الآن فصاعدًا، فإن طريقة الحياة والقيم والثقافة الأمريكية ستحكم العالم.



تُشومِسْكِي:

أكثر من ٨٠ بالمائة من الناس في أمريكا يعتبرون أن نظامهم الاقتصادي "غير عادل بطبيعته"، وأن النظام السياسي خادع ويخدم "المصالح الخاصة" بدلاً من مصالح الشعب.



جيمس بيتراس:

في كتابه "الصهيونية والعسكرية وتدهور القوة الأمريكية"(٢٠٠٨)، يلقي بيترز الضوء على دور اللوبي الصهيوني في الجيوش الأمريكية العسكرية في المنطقة، ثم يشرح العوامل التي تسبب فقدان القوة الأمريكية في العالم..

هناك مجموعه أخرى من المحللين لديهم نظرية محايدة مأخوذة من النظريتين السابقتين حيث يعتقدون بوجود تراجع بطيء في السنوات الاخيرة كان من الممكن إيقافه قبل ترامب لكن ترامب أصبح محفزًا ومُعجلاً لانخفاض القوة للحكومة من خلال استخدام نفس سياسة الولايات المتحدة كما فعل السابقون.

على الرغم من تعدد الآراء والنظريات، نرى المجموعات الثلاث من المحللين اتفقوا على تراجع الهيمنة الأمريكية بشكل واضح لا يمكن إنكاره. في التقرير التالي، قدمنا منظرين بارزين توقعوا تراجع القوة الأمريكية بناءً على مؤشرات مختلفة.

-أفرام نعوم تُشومِسْكِي

كتب تُشومِسْكِي، المنظر والمفكر والمحلل السياسي العديد من المقالات حول تراجع الولايات المتحدة. مثل بعض المحللين الآخرين، مثل فريد زكريا، يعتقد أن سياسة الولايات المتحدة هي التي تسببت في تراجعها.

يعتقد تشومسكي أنه على الرغم من أن الولايات المتحدة دولة ديمقراطية، إلا أنها أصبحت "دولة رأسمالية". وقد كتب هذا الباحث والناقد عن ظاهرة دور "الأموال القذرة" في السياسة الأمريكية بالتفصيل وكتب أيضاً عن دور الجماعات الثرية في الضغط على السياسيين ودفعهم لصالح الشركات الخاصة والمؤسسات المالية.

بالإضافة إلى كونه منتقدًا للنظام الرأسمالي، يجادل تشومسكي بأن ما يسمى الآن "الرأسمالية" هو في الأساس نظام عمل مؤسسي ذو استبداد منتشر وغير مسؤول للغاية يفرض سيطرة هائلة على الاقتصاد والأنظمة السياسية والحياة الثقافية والاجتماعية. وهم قريبون من الحكومات القوية التي تشارك بشدة في الاقتصاد المحلي والمجتمع الدولي.

تشومسكي يستدل على نظريته، بأن أكثر من ٨٠ بالمائة من الناس في أمريكا يعتبرون أن نظامهم الاقتصادي "غير عادل بطبيعته"، وأن النظام السياسي خادع ويخدم "المصالح الخاصة" بدلاً من مصالح الشعب. تعتقد الغالبية العظمى أن أصوات العمال غير مسموعة في الشؤون الحالية للمجتمع (نفس الشيء ينطبق على المملكة المتحدة)، وأن الحكومة مسؤولة عن مساعدة المحتاجين، وأن إنفاق المال على الصحة والتعليم له الأولوية على إلغاء الضرائب وتخفيضات الميزانية والفواتير اليوم. يمرر الجمهوريون في الكونجرس القوانين التي تصب في مصلحة الأثرياء وعلى حساب عامة الناس، وغيرها من السياسات الفاشلة. "يمكن للمثقفين أن يرووا قصة مختلفة عما ذُكر أعلاه، ولكن ليس من الصعب معرفة الحقيقة."

يشكك نعوم تشومسكي في النظام العالمي الجديد وهيكلة معادلات القوة في العالم، ويعتبر أن النتيجة الظاهرية فقط لصالح توسيع الفكر الرأسمالي في العالم. يعزو إحدى السمات المميزة للنظام العالمي الجديد إلى تفتيت النفاق والعنصرية. يستشهد تشومسكي بصدام كمثال على كلامه. وفقا لتشومسكي، في النظام العالمي الجديد، يتم تفسير الحقائق لصالح من هم في السلطة في العالم، لدرجة أنه تم الإبلاغ عن هجمات صدام على الأكراد على نطاق واسع، مما أجبر واشنطن على الانتقام بدعوى الدفاع عن مصالح الأبرياء. في غضون ذلك لم يتم الإبلاغ عن هجمات صدام المدمرة على الشيعة على الإطلاق.

- "جيمس بيتراس"

قام جيمس بيترز، الأستاذ وعضو هيئة التدريس في جامعة برمنجهام، بتأليف مئات المقالات وعشرات الكتب. أحد مجالات أبحاث بيترز هو دور اللوبي الصهيوني في السياسة الخارجية الأمريكية، ويرى أن السياسات التي يفرضها هذا اللوبي عامل في تراجع القوة الأمريكية.

في كتابه "الصهيونية والعسكرية وتدهور القوة الأمريكية"(٢٠٠٨)، يلقي بيترز الضوء على دور اللوبي الصهيوني في الجيوش الأمريكية العسكرية في المنطقة، ثم يشرح العوامل التي تسبب فقدان القوة الأمريكية في العالم.

وبحسب اعتقاده، بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، تحركت أوروبا الغربية واليابان، ومؤخرا الصين وروسيا، نحو ازدهار قدراتها الاقتصادية الخاصة، في حين تحولت الولايات المتحدة إلى السياسة العسكرية من خلال التحرك نحو مصالح الضغط الصهيونية. وكتب الأستاذ الجامعي أن ما يؤذي الولايات المتحدة، على الأقل في المدى القصير، يصب في مصلحة إسرائيل.

- «فريد زكريا»

كرس العالم السياسي وأحد مقدمي شبكة أخبار "سي إن إن" معظم دراساته وأبحاثه لقضية السياسة الخارجية الأمريكية. يعتقد زكريا أن تراجع الهيمنة الأمريكية هو نتيجة إساءة استخدام البلاد لقوتها في السنوات التي تلت الحرب العالمية الثانية. ووفقا له، فقدت الولايات المتحدة حلفاءها وعززت أعداءها من خلال استغلال سلطتها.

يعتقد زكريا أن هجمات ١١ سبتمبر لعبت دوراً مزدوجاً في تراجع الهيمنة الأمريكية. أجبرت الهجمات واشنطن أولاً على تعبئة مواردها وقواتها لمواجهة ما أسمته "بالإرهاب". في عام ٢٠٠١، قررت الولايات المتحدة، التي كان اقتصادها أكبر من الاقتصادات الخمسة السابقة، زيادة إنفاقها الدفاعي بشكل ملحوظ. العامل الثاني، بحسب فريد زكريا، كان غزو العراق، الذي أصبح كارثة مكلفة بالنسبة لهذه الدولة.

وبحسب اعتقاده أن تنصيب ترامب قد وجه الضربة القاتلة الأخيرة للسياسة الخارجية الأمريكية، وأنه بإخراج الولايات المتحدة من معاهدات مثل اتفاقية الشراكة عبر المحيط الهادئ، والابتعاد عن أوروبا و الاستعانة بمصادر خارجية في السياسة الأمريكية كالمملكة العربية السعودية وإسرائيل، أثبتت استمرار تراجع الهيمنة الأمريكية.

- « **ديفيد راني** »

وهو أستاذ في جامعة إلينوي، وقد ألف أكثر من ١٠٠ مقال وكتاب. في أحد كتبه، "اضطراب العالم الجديد: تراجع القوة الأمريكية"، يناقش مفهوم "أزمة القيم" ويكتب أن هذه المشكلة قد استحوذت على المجتمع الأمريكي منذ الأزمة الاقتصادية لعام ٢٠٠٨. يعتقد راني أن أزمة القيم كانت موجودة طوال تاريخ الرأسمالية وهي ظاهرة متأصلة للرأسمالية.

يشرح راني وجهات نظره حول الكتاب على موقعه على الإنترنت: "ان أحد استنتاجاتي أن ما شهدناه في السبعينيات والثمانينيات من القرن الماضي عبارة عن ظاهرة أسميها" أزمة القيم ". ورداً على ذلك، خضع النظام الرأسمالي بأكمله لتغييرات هيكلية كبيرة أدت إلى نزوح العمال من وظائفهم ومنازلهم. على الرغم من هذا النظام المعاد تصميمه، والذي وصفه الأب جورج دبليو بوش "بالنظام العالمي الجديد"، فإنه لا يمكن أن يستمر. تم ربط هذا النظام بمنزل فارغ. اليوم، ذلك المنزل الفارغ ينهار. نواجه مرة أخرى أزمة القيم. في هذا الكتاب، نناقش أن أزمة القيم الحالية ستؤدي إما إلى استبدال كامل للنظام الرأسمالي في العالم أو تغيير في الهيكل العام للنظام ".

وقال "إن الدور المهيمن لأميركا في العالم مستمر منذ منتصف الأربعينيات، والرأسمالية بشكلها الحالي تتعرض لضغوط من نواحٍ كثيرة". من المرجح أن تنجح هذه الضغوط، على الرغم من أنه من غير الواضح ما الذي سيحل محلها. لكن لن تساعد الاقتراحات في زيادة الإنفاق الحكومي على منع حدوث ذلك.

وكتب راني "كما قلت ٢٠٠٨ و٢٠٠٩ هما بداية أزمة القيم". أعني، ما شهدناه في عام ٢٠٠٨ لم يكن أكبر ركود منذ الأزمة الاقتصادية في ثلاثينيات القرن الماضي؛ ما نشهده اليوم ليس انتعاشاً بطيئاً من تلك الأزمة. نحن في بداية أزمة أكثر خطورة. كانت أزمة القيم موجودة طوال تاريخ الرأسمالية وهي ظاهرة متأصلة في الرأسمالية.

- «**ألفريد ماكوي**»

مكوي، أستاذ التاريخ في جامعة ويسكونسن ماديسون، وهو مؤلف الكتاب المعروف، "شراكة وكالة المخابرات المركزية في تهريب المخدرات العالمية". كتب مكوي العديد من المقالات حول تراجع القوة الأمريكية، وهو بالطبع واحد من أولئك الذين يرحبون بالنظام العالمي دون السيطرة الأمريكية.

إلى جانب عوامل مثل انقلابات وكالة المخابرات المركزية في بلدان مختلفة، وحرب فيتنام، وتعذيب الولايات المتحدة للناس بعد الحرب في العراق وأفغانستان، وضربات الطائرات بدون طيار، حيث يبرز مكوي دور الصين في تراجع الهيمنة الأمريكية. ويعتقد أن الصين قد تحدت المنظمات التي يهيمن عليها الغرب في العالم من خلال بناء نظام عالمي موازٍ للنظام الأمريكي. ووفقًا له، فإن منظمة شنغهاي للتعاون (بدلاً من الناتو)، والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (بدلاً من صندوق النقد العالمي) واتفاقية الشراكة الاقتصادية الشاملة في المنطقة (بدلاً من الشراكة عبر المحيط الهادئ)هي المؤسسات المقابلة التي أنشأتها الصين بدلاً من المنظمات الغربية.

ختاماً:

إذًا، يمكننا أن نستنتج من مما سبق أن أمريكا صعدت إلى قمة القوة على ركام الملايين من ضحاياها، لكنها تواجه في الوقت الحالي تحديات جسام وانحسارا واضحا وفي الطريق لانهيارها.

ولنقرأ بتمعن ما قاله الشهيد القائد السيد حسين بدر الدين الحوثي قبل أكثر من عشرين عاما في الدرس السادس ضمن سلسلة دروس رمضان التي ألقاها عام ٢٠٠٢م يقول: ((الآن بعد الثورة الصناعية، وبعد ازدهار العلم حاولوا أن يتغلغلوا في داخل البلدان التي ازدهرت مثل: بريطانيا، في فرنسا، في أمريكا، أمريكا بالذات قد تكون أمريكا من أبرز البلدان الآن في مجال العلوم بل سمعنا في الفترة القريبة: بأنها ربما قد تكون تجاوزت أوروبا بما يساوي أربعين سنة، بالنسبة لأمريكا.

الحضارة، العلم الذي عليه أمريكا، وبلدان أوروبا، والعالم كله معرض أيضاً للانهيار على أيديهم، يسوقون العالم الآن يسوقون تلك البلدان التي امتلكت حضارة عالية، واحتضنت علوماً مهمة يسوقونها إلى ماذا؟ إلى حالة قد تؤدي فعلاً إلى خسارة علمية رهيبة، إلى خسارة حضارية رهيبة. هم يرون بأنه ليس بإمكانهم أن يحكموا العالم - لديهم مطمع معين: أن يسيطروا على العالم - إلا بعد أن يدخلوا العالم في صراعات رهيبة جداً بالطبع تكون في نتيجتها ضرب مصالح، المفاعلات، المعامل، الخبراء، علماء، مدارس، جامعات كلها تضرب، إذاً فهم كانوا وراء تحطيم الحضارات السابقة، وضياع العلوم السابقة والآن هم في الطريق لنفس ما عملوه في الماضي كما قلنا بالأمس بأن هذه تدل، مجمل ما قدمه الله سبحانه وتعالى، وما ذكره عن بني إسرائيل، بما فيها النقطة هذه: أن أي أمة تصل في علومها إلى درجة عالية هي معرضة للتلاشي بسبب ماذا؟ أنها ليست مهتدية بهدي الله، أن هدى الله سبحانه وتعالى هو من أهم الضمانات لبقاء العلوم الهامة، من أهم الضمانات التي تبنى عليها الحضارات وتدوم وتستمر.

إذاً فما نراه اليوم بالنسبة لليهود ليس جديداً في الواقع، وكثير من المحللين يذكرون بأنه الآن أمريكا هي معرضة للانهيار هي، بخبراتها العالية، بعلومها، بكل ما عندها معرضة للانهيار على يد من؟ على يد اليهود فضلاً عن باقي الأمم)).



❐ **ديفيد راني**

❐ أحد كتبه، "اضطراب العالم الجديد: تراجع القوة الأمريكية"، يناقش مفهوم "أزمة القيم" يعتقد راني أن أزمة القيم كانت موجودة طوال تاريخ الرأسمالية وهي ظاهرة متأصلة للرأسمالية.



❐ **ألفريد ماكوي:**

❐ مكوي، أستاذ التاريخ في جامعة ويسكونسن ماديسون، وهو مؤلف كتاب، "شراكة وكالة المخابرات المركزية في تهريب المخدرات العالمية". كتب العديد من المقالات حول تراجع القوة الأمريكية، وهو بالطبع واحد من أولئك الذين يرحبون بالنظام العالمي دون السيطرة الأمريكية.

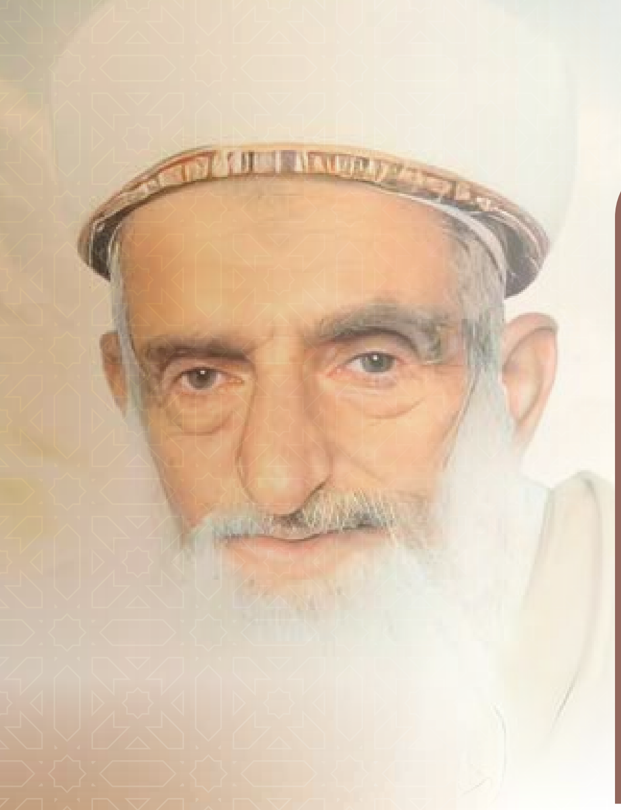


الباحث عن الحياة

السيد المجاهد بدر الدين أمير الدين الحوثي رضوان الله عليه

الذكرى السنوية لرحيل رباني آل محمد

ملف خاص



يصادف ١٩ من ذي الحجة من ذي الحجة وفاة العالم الرباني السيد المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي (رضوان الله عليه) حيث توفي عام ١٤٣١هـ بعد عمر حافل بالكثير من المواقف والمحطات العلمية والجهادية، باذلاً حياته في سبيل نشر مذهب أهل البيت وفي التصدي للغزو الفكري والمذهبي، ومنذ انطلق الشهيد القائد في مشروعه القرآني كان السيد بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) من أول المستجيبين والمساندين له ولاقى في سبيل ذلك ما لاقاه أجداده العظماء أمثال الإمام زيد والنفس الزكية والإمام الهادي وغيرهم من عظماء العترة (رضوان الله عليهم) من معاناة ومتاعب وملاحقات وتشريد، ولكنه لم يتراجع أو يتوانى وهو من كان قد بلغ في العمر عتيا، فسجل بذلك صورة صادقة عن المؤمنين الربانيين والعالم المجاهد، وعن صفوة أهل بيت النبوة الصادقين.

إن الحديث عن قامة إسلامية وجهادية كأمثال السيد المجاهد بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) يحتاج إلى مجلدات ولن تفيه حقه سطور معدودة ولكننا أحببنا أن نقدم للقارئ الكريم نبذة عن هذا السيد الجليل علها تكون مدخلا للتعرف عليه وعلى مشواره العلمي والعملي والجهادي.

مولده ونشأته

ولد السيد العالم الرباني بدر الدين بن أمير الدين الحوثي رضوان الله عليه في مدينة العلم والعلماء مدينة ضحيان التابعة لمديرية مجز إحدى مديريات محافظة صعدة وذلك في ١٧جماد الأولى سنة ١٣٤٥هـ ينتهي نسبه إلى الإمام الهادي إلى الحق يحي بن الحسين بن القاسم بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام علي بن أبي طالب عليهم السلام، ومثل آبائه وأجداده من أعلام الهدى نشأ السيد العلامة المجاهد بدر الدين بن أمير الدين الحوثي رضوان الله عليه في أسرة كريمة مشهورة بالعلم والورع والتقوى والزهد والعبادة فوالده السيد العالم الرباني أمير الدين بن الحسين الحوثي وأعمامه السادة العلماء الأجلاء المشهورين بالعلم والورع والتقوى نشأ حليفا للقرآن وعابدا زاهدا باحثا عن الحياة والتعافي لا لجسده العليل بمرض الربو المزمن فحسب ولكن أيضا لأمته العليلة بداء التيه والضياع المطبق عليها عاش متألما من كلا الداءين داء جسده وداء أمته باحثا عن علاج لهما تميز بالإيمان والتقوى والعلم والإحسان فكان والده أمير الدين [رحمه الله] من خيار العلماء المعروفين بعلمهم وفضلهم وتقواهم وإحسانهم وفي كنفه عاش تربية إيمانية قائمة على أساس القرآن الكريم والهدى والعلم ومكارم الأخلاق.

مشواره العلمي

هو العالم العارف بالله سبحانه والفقيه المحقق والمطلع المدقق عاش مع القرآن وسبر أغواره وارتوى من معينه حتى لقب بفقيه القرآن تعمق في اللغة والأدب والفقه وفي الحديث وعلم الرجال وفي التاريخ والسير وفي كل الفنون حتى برع في كل الفنون وارتقى الصدارة بكل جدارة أما مشواره العلمي فقد بدأ بواكير دراسته على يد العالم العابد أحسن بن صالح جران وكذلك العلامة عبد العزيز الغالبي والذي كان له الفضل الأكبر في تربيته وتعويده على القيام المبكر قبل الفجر والعلامة عبد المجيد بن حسن الحوثي وهو ابن عمه، وكذلك درس على يد العلامة العابد يحيى بن الحسين الحوثي رحمهم الله جميعا

أما عن أسلوبه في التحصيل فقد فاق أقرانه في حفظ الدروس ومطالعتها وتسميعها عند معلميه وكان ملازما للمسجد لا يخرج منه



إلا لحاجته ثم يعود ليعكف على دروسه ويتابع حلقات العلم داخل المسجد ماكثا في المسجد بعد صلاة العشاء للحفظ ومراجعة الدروس وربما طلب هو وزملاؤه من قيم المسجد ترك السراج مضيئا ليتمكنوا من تحصيل ما درسوه في يومهم ومراجعة الدروس الماضية وقد مكث على هذا حتى برع في كل الفنون العلمية فحصل على إجازات عديدة من كبار العلماء في عصره وفي مقدمتهم نابغة العلم والمعرفة أشهر علماء عصره عمه الحسن بن الحسين الحوثي وهو في نبوغه وسعة علمه واطلاعه أشهر من نار على علم كما أجازه العلامة الكبير عبد الله بن الهادي القاسمي بواسطة ابنه إبراهيم بن عبد الله و السيد العلامة المؤيد بن عبد الكريم العنثري والسيد العلامة الحجة علي بن محمد العجري والسيد العلامة الأكبر مجد الدين محمد المؤيدي وغيرهم الكثير من كبار العلماء ومراجع العلم من بني المصطفى رضوان الله عليهم أجمعين.

علاقته بالقرآن الكريم

لقد قصد السيد بدر الدين الحوثي (رضوان الله عليه) القرآن الكريم في رحلةٍ إليه منذ شبابه حتى وصل إلى واحاته الخضراء، وغاص في أعماقه، حيث مضى يتدبر القرآن آيةً آية، ويحوّل مفاهيمها إلى منهجٍ عملي جهادي يعكس توجيهات القرآن الكريم في الدعوة إلى الخير والإصلاح بين الناس، والاهتمام بقضايا الأمة وعلى رأسها (القضية الفلسطينية)، رحلةً طويلة أمضاها مع القرآن حتى ترسخت مفاهيمه وتجذرت في أعماقه، فبدت آثارها في سلوكه وتصرفاته..، وهو كما قال عنه السيد عبدالملك بدرالدين (يحفظه الله) الذي كان أكثر أبنائه ملازمةً له :((**مما أعرف عنه أنسه العظيم بالقرآن الكريم فكان يلازم تلاوة القرآن الكريم ، دائما يحرص على ألا يمر عليه يوم من الأيام إلا ويدرس ورداً لا بأس به من القرآن الكريم وعند الشدائد وعند الأحداث وعند الملمات وعند المحن كان يلجأ إلى تلاوة القرآن الكريم وألحظ له أنساً كبيراً بالقرآن الكريم ، يلجأ إلى تلاوته بنغمته الشجية بصوته الشجي ويعيش معه حالة مؤثرة جداً الحالة الإيمانية التي يعيشها أيُّ إنسان مؤمن علاقته عظيمة بالله سبحانه وتعالى، ثم اهتمامه بالقرآن الكريم عن طريق التفسير عن طريق التعليم لطلابه، عن طريق دفع أبنائه إلى الاهتمام بالقرآن الكريم ودفع الآخرين للاهتمام بالقرآن الكريم وبشكلٍ كبير..**))

أخلاقه الفاضلة

اتسم بين أقرانه بالصلاح والتقوى يقول عنه السيد العلامة مجد الدين بن محمد بن منصور المؤيد رحمه الله في كتابه التحف شرح الزلف (هو السيد العلامة رضيع العلم والدراسة وربيب العلم والهداية وهو من العلم بالمحل الأعلى وله من الفكر الثاقب والنظر الصائب الحظ الأوفر والقدح المعلى ...)

قال عنه السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي -حفظه الله-: (الوالد حظي بتربية متكاملة حيث عاش في كنف أسرة متدينة متميزة بالإيمان والتقوى والعلم والورع والإحسان فكان حي جدي أمير الدين من خيار العلماء المعروفين بعلمهم وفضلهم وتقواهم وفي كنفهم عاش تربية إيمانية قائمة على أخلاقيات القرآن والعلم والتقى

إن حديثنا أيها الأخوة عن هذا الرجل العظيم



-رضوان الله عليه - هو حديث عن الإيمان حديث عن القرآن حديث عن الجهاد حديث عن الصبر حديث عن الصدق حديث عن الوفاء حديث عن الشهامة حديث عن الرحمة حديث عن المسؤولية والحكمة حديث عن مكارم الأخلاق جملة لأنه كان في واقعه في حياته في اهتمامه في أعماله في جمله تصرفاته هكذا يتحرك من خلال الإيمان بدافع الإيمان مستبصرا بالقرآن الكريم مستنيرا بنور الله فروحيته عالية التي منشؤها الإيمان وسلوكه وطريقه في التصرف بمسؤوليته كعالم رباني مسؤوليته في تعليم الناس في بيان الحق في إقامة الدين في إقامة العدل في التربية الإيمانية الجهادية للناس في الأمر بالمعروف في النهي عن المنكر في نشر الخير ومواجهة الفساد ومواجهة الطاغوت في التحلي بقيم الإسلام وإبرازها واقعا في الحياة بجملها وجاذبيتها ومهما تحدثنا ومهما قلنا يبقى أمامنا الكثير من التفاصيل لم نتطرق لها]

جهاده الفكري

لقد كان (رضوان الله عليه) على درجةٍ كبيرةٍ من الاهتمام بشؤون الأمة وقضاياها الكبرى، وكان يتابع الأحداث من خلال الراديو صباحاً ومساءً، ويناقشها ويحللها باهتمامٍ بالغ، ويدعو دائماً بالنصر للمستضعفين في الأرض خصوصاً في فلسطين وما يعانونه من ظلم الصهاينة الغاصبين، كما تميز (رحمة الله عليه) بالحماس الكبير، والغيرة على الدين من أن تمتد إليه الأفكار المسمومة، وعندما يَطلع على مقالٍ أو يقرأ كتاباً أو يسمعُ بفكرة تنال من دين الإسلام ومن عقيدة أهل البيت (سلام الله عليهم) لا يستقر له قرار ولا يهدأ له بال حتى يهبَّ لصدها وتفنيدها وإبطالها، ولكن بأسلوب مهذب وطريقة علمية، ومنصفة، فتراه في جميع كتبه في الرد على المخالفين يذكر حجة الخصم ثم يرد عليه من كتب أهل مذهبه كي يُلزمه الحجة.

مؤلفاته



وعندما بدأ الغزو الوهابي للبلاد اليمنية كان (رضوان الله عليه) أول من تصدى له بقلمه ولسانه في إطار جهاده الفكري، فألف عشرات الردود ما بين كتاب ورسالة وشريط كاسيت، ومن أبرز مؤلفاته : (الإيجاز في الرد على فتاوى الحجاز _ تحرير الأفكار عن تقليد الأشرار _ الغارة السريعة في الرد على الطليعة _ التيسير في التفسير، وهو موسوعة



عظمى في تفسير القرآن الكريم كاملاً مكونة من سبعة مجلدات وله العشرات من المؤلفات ما بين مبسوط ومختصر في مواضيع متعددة)

جهاده الحركي

تمثل دوره الحركي في نشر الوعي الحركي والتربيةِ القرآنية الجهادية، فكان حديثه مركزاً جداً على أهمية وحدةِ الصف وتركِ التفرق، والدعوةِ لإعداد العدة لمواجهة مؤامرات أعداء الإسلام الإعدادِ النفسي والبدني والمادي، فقد كان يستشرف المستقبل بما يهديه إليه القرآن الكريم مما تركزُ عليه آياته الكريمة حول طبيعة اليهود والنصارى وأنهم لا يودّون لنا أي خير ولن يرضوا عنا إلا باتباع ملّتهم، وأنهم يسعون لإذلال المسلمين واستئصال شأفتهم إما مباشرة أو عبر عملائهم من الطغاة الظالمين مما يجعل الجهاد واجباً مقدساً على كل مسلمٍ مستطيعٍ له . وفي وصف استشعار السيد الراحل لقضايا الأمة يقول السيد عبدالملك بدرالدين : ((كان مفعماً بالثقة بالله، الثقة العالية بالله، الأمل، استشعار المسؤولية، قراءة الواقع، التمييز للأعداء الحقيقيين، مدى خطورتهم، وكان حريصاً أيضاً على الوحدة بين المسلمين لأنه يدرك المخاطر الكبرى التي يعيشها العالم الإسلامي، ونجد أنه منذ وقتٍ مبكر كتب كتابه المعروف (التحذير من الفرقة)، وكان دائماً يدعو إلى الوحدة، يدعو إلى الاعتصام بحبل الله، يدعو إلى اجتماع كلمة المسلمين على التقوى يدعو إلى أن يتوحد المسلمون في مواجهة ما عليهم من مخاطر كبيرة)) .

محاولات استهدافه

لقد اشتهر بين العام والخاص المحاولات البائسة لاغتيال السيد بدرالدين الحوثي (رضوان الله تعالى عليه) مراراً وتكراراً، لأنه كان مؤثراً بشكل كبيرٍ بتحركاته العلمية والسياسية، فكانت مواقفه المعلنة من سياسات السلطة الظالمة، إلى جانب مواصلة مشواره الجهادي في جميع المجالات، فضاقت السلطة وأذنابُها ذرعاً بهذا العالم المجاهد ومواقفِه المبدئية، فبدأت تثيرُ الغبارَ في طريقه، وتزرع المشاكل، وتضع

العراقيل لإسكاته وتدجينه، فمن الترغيب إلى الترهيب إلى التهديد والوعيد ، إلى مضايقة أبنائه وطلابه والمدارس والمراكز التابعة لنهجه ومساره القرآني الحركي الجهادي، إلى غير ذلك من الوسائل والأساليبِ التي كان أبرزها محاولة استهدافه رضوان الله تعالى عليه بمنزله بقرية الخرب بمران نجا منها بألطاف الله ورعايته

في خضم المسيرة القرآنية

كان هذا السيد الكريم هو المرجعية الدينية والداعم والرافد لخطوات نجله السيد المجاهد قائد المسيرة الجهادية وباعث النهضة الرسالية الحسينِ بنِ بدرِ الدين (سلام الله عليه) . فعندما انطلقت الصرخة المدوية(..الموت لأمريكا. .الموت لإسرائيل..) والدعوة لمقاطعة البضائع الأمريكية والصهيونية في عددٍ من المساجد، وعبر المنشورات، وحينما بدأ البعض يشكك في مدى شرعية هذه الخطوة أو جدْوَائيتها كان هذا العالم الرباني(سلام الله عليه) أولَ من هبَّ للدفاع عن هذه الفكرة وبيَّن بكل وضوحٍ أهميتها وضرورتها مستدلاً على ذلك بأقوى الأدلة وأنصعها، ونُشرت فتاواه الجريئة مسطرة بقلمه .

خلال الست الحروب كان يرقب الأحداث عن كثب ويتابع الوقائع لحظةً بلحظة وكأنه في وسط الميدان يتألم لآلام المجاهدين ويفرح لفرحهم، يتحسر كثيراً لعجزه عن المشاركة في ساحة المعركة، ويتمنى لو حملته رجلاه، ونهضت به قواه، لبلوغ ما تمناه، من القتال في سبيل الله . وخلال هذه الفترة ومن بعد الحرب الرابعة بالتحديد حتى الحرب السادسة رغم الأوضاع الأمنية الخطيرة، ورغم التشرد وكل المتاعب والصعاب إلا أنه رأى ضرورةَ مواصلةِ المشوارِ لإكمال مشروعه العظيم في تفسير القرآن الكريم، ومراجعتِه والاهتمامِ به ، وكان قد تبقى منه ستة أجزاء أتمها شفوياً لضعف البصر وعجزه عن الكتابة المكثفة ، وتم تسجيل ذلك وإفراغه من أشرطة الكاسيت، كما حكى ذلك في مقدمة الكتاب .

لقد عانى خلال هذه الفترة من الغربة نتيجةً لِبُعده عن أصدقائه ومريديه، وعانى من الحصار الذي كان يفرضه الوضع الأمني، وذلك بسبب أن السلطة الظالمة كانت حريصةً كل الحرص على معرفة مكانِ تواجدِه لاستهدافِه وتصفيته وبأي وسيلةٍ ممكنة فلم يكن بإمكانه الذهاب إلى أي مكانٍ سوى محيط المنزل الذي كان يقطنه بين الجبال، والذي اضطر أن يبقى فيها طيلة تلك المدة. إنه التاريخ يعيد نفسه، فهنا الإمام



القاسم بنُ إبراهيم الرسّي (ع) الذي اضطرّ للتخفي لسنواتٍ طويلة، بسبب ملاحقُة الطغاة له، وهنا محمدُ بنُ عبدِ الله النفسُ الزكيةُ المطارَدُ من قبل السلطات الظالمة في عصره، ومثلهما كانت حياة العلم الرباني بدر الدين بن أمير الدين الحوثي الذي انتهى به المطاف أن ينفى في قفار صعدة رغم كبر سنة ليقضي ما تبقى من عمره منفيا كما كان أجداده السابقون.

على مثلك الأجيال تبكي مؤبدا
وتفديك بالأرواح لو ينفع الفدى
فيومك في التاريخ يوم مخلد
به انهد ركن الدين والبغي عربد

فسلام الله عليك ورحمته وبركاته أيها السيد الفاضل والعالم الرباني المجاهد والعلم الأشم سليل أعلام الهدى ووارث أمجادهم السيد العلامة المجاهد بدر الدين بن أمير الدين وعلى آبائك وأجدادك الطاهرين.

يناديهم يومَ الغديرِ نبيهُم
بخمٍ وأسمع بالرسولِ مناديا

فقالَ:فمن مولاكم ونبيكم
فقالوا ولم يبدو هناك التعاميا

إلهكَ مولانا وأنتَ نبينا
ولم تلق منا في الولايةِ عاصيا

فقالَ له: قُمْ يا عليُّ فإنني
رضيتك من بعدي إماما وهاديا

فمن كنتُ مولاه فهذا وليّه
فكونوا له أتباع صدق مواليا

هناك دعا اللهم: والِ وليه
وكنْ للذي عادى عليّا معاديا

▫ شاعر الرسول حسان بن ثابت



بَابُ المُصطفى

الشاعر: عبد الرحمن اليفرسي

أَنتَ العَلِيُّ الذِي فَوقَ العُلَاةِ عَلَا
ومَن عَلَى الكُفرِ قَضَّ الحِصنَ والجَبَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي فِي الدِّينِ سِيرَتُهُ
بَعدَ النَّبِيِّينَ طُرّاً مَا احتَوَت عِلَلَا

وأَنتَ مَن قَطُّ لَم يَركَع إِلَى صَنَمٍ
ولَا عَبَدتَ لِيَومٍ وَاحِدٍ هُبَلَا

وأَنتَ مَن بَينَهُ والمُصطَفَى صِلَةٌ
مَن لَم يَصِلهَا لَهُ الرَّحمَنُ مَا وَصَلَا !

وأَنتَ أَنتَ فِدَائِيُّ الرَّسُولِ ولَو
حَاشَاهُ يُقتَلُ يَوماً كُنتَ مَن قُتِلَا !

وأَنتَ جَوهَرُ دِينٍ رُوحُهُ نَصَعَت
هِدَايَةً ، وتَجَلَّى فِيهِ مَا جُلِلَا !

وأَنتَ والحَقُّ حَقّاً تَبقَيَانِ مَعَاً
والحَقُّ مَا دُونَهُ دَومَاً بِهِ بُطِلَا

وأَنتَ مَن أَذهَبَ المُختَارُ عَنهُ قَذَىً
وأَذهَبَ اللَّهُ عَنهُ الرِّجسَ والزَّلَلَا !

وأَنتَ مَن نُقِلَ الدِّينُ الحَنِيفُ بِهِ
ومَن بِأَولَادِهِ لِلنَّاسِ قَد نُقِلَا

وأَنتَ مَن سَدَّتِ الحَاجَاتِ وَفرَتُهُ
ومَن بِهِ عُنصُرُ الإِسلَامِ قَد أُثِلَا

وأَنتَ بَابٌ تَعَالَى شَأنُ دَاخِلِهِ
ودَاخِلُ البَابِ هَذَا ... جَنَّةً دَخَلَا !

وأَنتَ مَن فِي الوَرَى دِينٌ مَحَبَّتُهُ
وَبُغضُهُ فِي الوَرَى كُفرَاً لَقَد جُعِلَا !

وأَنتَ إِن قِيلَ فَضلٌ او مُفَاضَلَةٌ
يَبُزُّ بِالفَضلِ والتَفضِيلِ مَن فُضِلَا

لِطِيبِهِ إِن رَآهُ الصِّلُّ مُبتَسِمَاً
لَأَرسَلَ السُّمَّ مِن أَشدَاقِهِ عَسَلَا !

يَا دَائِمَاً مَا يَقُولُ لِسَائِلِيهِ : نَعَم
لَولَا التَّشَهُّدُ مَا قَالَت لِسَانُكَ : لَا !

وَأَنتَ كَفٌّ تَوَلَّى حِفظَ مَا بُعِثَا
وأَنتَ صَدرٌ تَوَلَّى حِفظَ مَا نَزَلَا !

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا صَنَعَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا فَعَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا وهَبَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا بَذَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا غَمَدَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا سَلَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا وَضَعَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا حَمَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا رَكِبَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا ارتَجَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا قَطَعَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا وَصَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا شَرِبَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلَّهِ مَا أَكَلَا

وأَنتَ أَنتَ الذِي لِلِّهِ مَا قَتَلَا
وأَنتَ أَنتَ الذِي فِي اللَّهِ مَن قُتِلَا

مَا أَنقَصَ اللَّهُ شَيئَاً عَن خَلِيقَتِهِ
مِنَ الفَضَائِلِ إِلَّا عِندَكَ اكتَمَلَا !

دَاوَيتَ بِالسَّيفِ جُرحَاً لَا دَوَاءَ لَهُ
والغَيرُ قَد أَنفَذُوا لِدَوائِهِ الحِيَلَا !

حَكَمتَ والحَقُّ مَا حَكَمَت يَدَاكَ بِهِ
والقَتلُ مِن فِتنَةٍ خَيرٌ وإِن شَمِلَا !

بِذِي فِقَارِكَ عَن خَيرِ البَرِيَّةِ كَم
دَفَعتَ، او كَم عَلَيهَا قَد دَفَعتَ بَلَا !

مُهَنَّدٍ مُثخِنٍ نِّضنَاضِ ذِي شُرَمٍ
وجُرحُهُ فِي العِدَا لِليَومِ مَا اندَمَلَا !

لَهُ الإِشَارَةُ مَا بَينَ الوَرَى لُغَةٌ
إِن سُلَّ أَردَى ،وإِذ مَا لَم يُسَل عَدَلَا !

ولَا فَتَىً فِي الوَغَى إِلَّا عَلِيٌّ ، ولَا
سَيفَاً سِوى سَيفِهِ إِن قِيلَ:"حَيَّ عَلَى..." !

يَا جَاهِلاً قَدرَهُ إِنَّا لَنَعرِفُهُ
واللَّهِ مَا كَـ"عَلِيٍّ"فِي الوَرَى جُهِلَا !

سَل عَنهُ "بَدرَاً وأَحزَابَاً" وسَل"أُحُدَاً
وخَيبَرَاً وحُنَينَاً" واسأَلِ "الجَمَلَا"...

كَفَاكَ فَخرَاً "أَبَا السِّبطَينِ" أَنَّكَ مَن
رَبَّاهُ طَهَ وعَلَّمَهُ ومَن كَفَلَا

وأَنتَ مَن يَنصُرِ الرَّحمَنُ نَاصِرَهُ
ومَن لَهُ يَخذُلِ الرَّحمَنُ مَن خَذَلَا

تَرَبَّصَت بِكَ عَينُ اللَّهِ مِن جِهَةٍ
وأَعيُنُ المُصطَفَى لَمَّا إِلَيكَ تَلَا

وعِترَةُ المُصطَفَى كَالحَجِّ قَد فُرِضَت
عَلَى العِبَادِ ؛ فَلَا رَفَثَاً ولَا جَدَلَا !

هُم سَادَةٌ لِلوَرَى مِن بَعدِ جَدِّهِمُ
والنَّاسُ إِلَّا لَهُم رِقّاً وقِينَ وَلَاء ...!

مَن يَملِكُونَ مَفَاتِيحَ الجِنَانِ ومَن
بَابُ الجَحِيمِ أَمَامَ مُحِبِّهِم قُفِلَا !

يَا ضِؤضُؤَاً لِلهُدَى بِاللَّهِ يَربِطُهُم
حَبلٌ ، بِكُلِّ هُدَىً لِلَّهِ قَد حُبِلَا

ويَا سَفِينَةَ رَكبٍ إِن أَنَا مَعَهُم
وَاللَّهِ مَا عُدتُ أَخشَى المَوجَ والظُّلَلَا

ويَا كِتَابَاً حَوى مَن صَاغَ أَحرُفَهُ
مَا لَستُ أَكتُبُهُ حَرفَاً ولَا جُمَلَا

"أَبَا تُرَابِ" أَنَا "مَجنُونُ حُبِّكَ" لَا
أَنفَكُّ أَخرِقُ فِي إِطرَائِكَ المِلَلَا !

والشِّعرُ لَمَّا بِمَدحِكَ جِئتُ أَكتُبُهُ
وَاللَّهِ رَغمَ جُنُونِي ! جَنَّنَ العُقَلَا !

عَلَيكَ والمُصطَفَى أَزكَى الصَّلَاةِ فَمَن
عَلَيكُمَا لَم يُصَلِّ لِلجَحِيمِ صَلَا .

فاز العلي بها

الشاعر: محمد عبد القدوس الوزير



كَم نَاوَؤُكَ وأنتَ فيهمْ سَيدُ
وتَجَنَّبُوك وأنتَ في الكون اليدُ

من ذا يُسامِقُ عاليًا في أمره
من ذا يُعانقُ شامخًا ويُقلِّدُ

من غيرُ بابِ مُحمَّدٍ أضحى لها
سندا وحصنا من بهذا يُحمَد؟

تلك السقيفةُ أينعتْ بِقُرُونِها
بقَرُوا بها بَطنَ الحَقيقةِ، حيَّدُوا

عنها الشُّموخَ وقد تلى طه لهم
يومَ الغَديرِ، فأوعزوا وتعهَّدوا

يومَ الخميسِ رَزيّةٌ مامِثْلُها
قال بنُ عباسٍ ومن لكَ يَشهد

ياعالي القاماتِ ياعلم الهدى
أنت الوصيّ وهم لها قد أكّدُوا

في كعبة الرحمن كنتَ وليدُها
وبمسجدِ الرحمن شاءَ المَوعد

ذاك المُراديْ ليسَ غيرَ مُنَفِّذٍ
لسياسةٍ مخبوؤةٍ، تَتهَوّد

يقضي العظيمُ بحاقد مُتمرّسٍ
والبغي يُقضى بالعظيمِ وَيُزرَد

قارنتُ أبحثُ عن حقيقةِ أمرِهِم
فوجدتُهمْ كفَرُوا هناك وهَوَّدُوا

سلْ خَيبرا تُنبيكَ عن أوجَاعِها
سلْ بدرَ والاحزابَ علّكَ تَرصُد

سلْ نَهرَوانَ وما جرى من أمرِها
والشّامَ عن صِفِّينَ كيف تَقرمَدُوا

وسلِ الّتِي خرجتْ بحيلةِ مُجرمٍ
وسلِ التي قرّتْ ببيتٍ تَعبُد

كلُّ القرائنِ والحقائقِ لم تزلْ
تُنبِيكَ، أنّ الآلَ عنها أبعِدُوا

والمستفيدُ من القضيةِ جاهلٌ
أو خائنٌ أو حاقدٌ، يتصَيّد

تكفي(سلوني)مَعشرا، لكنهم
دغلوا الأميرَ وللوصِيّةِ بدَّدُوا

من فرّطوا انهزمُوا قُبيل قدومها
يافتنةً لمّا ولمّا يهتدُوا

قل للذين تخاذلوا عن أمرها
عُودُوا إلى آل النبي وجَدِّدُوا

تُوبُوا وبالوعي البصيرِ تأملوا
هذي المسيرةَ علّ فيها تُرشَدوا

نحو الكتابِ ودُونَه لانبتغي
واللهُ يشهدُ والنبيُّ مُحمّدُ



يا علياه

الشاعر/ نشوان الغولي

يا علياه في مضمون قولي و معناه.
يا علياه في قصدي و غاية مرادي.

يا علياه في وجدان من كنت مولاه.
يا علياه في كبدي و مهجة فؤادي.

يا علياه في مجرى وجودي و مرساه.
لك قطعت المدى و أسرجت صهوة جوادي.

يا علياه في مرجع حنيني و منهاه.
يا علياه في عشقي و صافي ودادي.

يا علياه في رغبة فؤادي و مهواه.
يا علياه في لذة شرابي و زادي.

يا علياه من أقصى بلدنا إلى أقصاه.
تحتفي بالولا كل المدن و البوادي.

يا علياه في ظل الألم و المعاناة.
و البلا ذي غزا شعبي و حاصر بلادي.

يا علياه في عيد الولا يا علياه.
تهتف الأرض و السبع الطباق الشدادي.

يا غدير السما ذي شق فالأرض مجراه.
كم روى و ارتوى من منهله كل صادي.

بعد لبيك لبيناك يا الله يا الله.
فالمقام الذي نادى إليه المنادي.

جيت من مطلق التسليم يا كعبة الله.
نحو بيت الله المعمور في خير وادي.

حيث نادى خليل الله ربه و ناجاه.
ربي ابعث لمن بعدي من الخلق هادي.

حيثما صدق إبراهيم بالحق رؤياه.
و انطلق في سبيل الله رايح و غادي.

شكر لله ذي خفف مصابه و بلواه.
في ضناه الذي نجّاه بأعظم مفادي.

هكذا هكذا من كان مؤمن و أواه.
و الحليم الذي سلّم لرب العبادي.

معراج علوي

للشاعر / صلاح الدكاك

هَديُ الوَلاية لا "هندَ الولاءاتِ"
ونبعُ حيدرَ لا "ضِرعَ الحلوباتِ"
عليُّ فرقاننا الهادي إذا حجبت
رِقاعُ عمروٍ هدى ربِّ السماواتِ
عليُّ مصحفنا الناجي وقد طَمَثَتْ
طُهرَ الصحائفِ أحبارُ الجلالاتِ
عليُّ قسطاسنا القاضي بلا عِوَجٍ
إذا الموازين زلَّتْ في المُلِمَّاتِ
هارونُ أحمدَ إلا أن لحيته
ورأسُه عَزّتا في كل ميقاتِ
ما أرجأ السامريَّ الردَّ منكفئاً
في الطور منتظراً ألواحَ توراةِ
هوى ومازال يهوي ناسفاً أبداً
بذي الفقار عجولَ الإفك واللّاتِ
باب العلوم وحصنُ المعدمين وكَ
رَّار الحروب وربُّ المشرفيّاتِ
بكفّه شق طه البحرَ لا هرباً
من جند فرعون بل شوقَ الملاقاةِ
إن أَطْلَعت جيبُ موسى آيةً فلقد
ضاءتْ كساءَ عليٍّ خَمسُ آياتٍ
كفى كمالاً بأن الوحي تمَّ به
قطعاً بـ"أكملت.."وصْلاً بالموالاةِ
* * *
أباترابٍ ولمَّا جبهتي تَرِبَتْ
في باب عشقك حلَّ الله في ذاتي
راودتُ تاريخ قومي قبل "نصرك"عن
نصرٍ فكان حصادي محض خيباتِ
تطفو العروبةُ غرقى ثم تسقط في
قعر الهوان بأحياءٍ كأمواتِ
ملاحم القوم كانت فحمةً نفخت
فيها السعيرَ طبولُ الكرنفالاتِ
وما المفاخر لولا ما اجترحت لنا
من الفخار سوى"بُوْطِ الفخاماتِ"؟!
محوت عار حزيران الهزائم عن
جباهنا بحزيران انتصاراتِ
عِزُّ الحمى علويٌّ كلُّهُ وعلى
مسراك دشّنَ معراجَ البطولاتِ
بـ"صدر لبنان"مذ عَصّبْته غُرراً
صار "الجنوب"مداراً للمجرّاتِ
و"جَرْفُ مرّانَ" من"خُمٍّ"جرى عَرِماً
بالشعب يجرف"أوثان الولاياتِ"
لا حّرَّ في الأرض إلا وارتضاك له
مولىً. وهل شذَّ إلّا خانعُ الذاتِ؟!

ترى كل ذي فضل يطول بفضله

للشاعر / أَبُو تَمَّامْ (حَبِيبْ بْنْ أَوْسْ اَلطَّائِيِّ)
(١٨٨ - ٢٣١ هـ / ٨٠٣-٨٤٥م)

أظبية حيث استنت الكثب العفر * رويدك لا يغتالك اللوم والزجر
أسري حذارا لم يقيدك ردة * فيحسر ماء من محاسنك الهذر
أراك خلال الأمر والنهي بوة ! * عداك الردى ما أنت والنهي والأمر؟
أتشغلني عما هرعت لمثله ! * حوادث أشجان لصاحبها نكر ؟
ودهر أساء الصنع حتى كأنماله * يقضي نذورا في مساءتي الدهر
شجرات خيم المجد بينها * فلا ثمر جان ولا ورق نضر
وما زلت ألقى ذاك بالصبر لابسا * رداءيه حتى خفت أن يجزع الصبر
وإن نكيرا أن يضيق بمن له * عشيرة مثلي أو وسيلته مصر
وإن كانت الأيام آضت وما بها * لذي غلة ورد ولا سائل خبر
هم الناس سار الذم والحرب بينهم * وحمر أن يغشاهم الحمد والأجر
صفيك منهم مضمر عنجهية * فقائده تيه وسائقه كبر
إذا شام برق اليسر فالقرب شأنه * وأنأى من العيوق إن ناله عسر
أريني فتى لم يقله الناس أو فتى * يصح له عزم وليس له وقر
ترى كل ذي فضل يطول بفضله * على معتفيه والذي عنده نزر
وإن الذي أحذاني الشيب للذي * رأيت ولم تكمل له السبع والعشر
وأخرى إذا استودعتها السر بينت * به كرها ينهاض من دونها الصدر
طغى من عليها واستبد برأيهم * وقولهم إلا أقلهم الكفر
وقاسوا دجى أمريهم وكلاهما * دليل لهم أولى به الشمس والبدر
سيحدوكم استسقاؤكم حلب الردى * إلى هوة لا الماء فيها ولا الخمر
سأمتم عبور الضحل خوضا فأية * تعدونها لو قد طغى بكم البحر
وكنتم دماء تحت قدر مغارة * على جهل ما أمست تفور به القدر
فهلا زجرتم طائر الجهل قبل أن ! * يجيئ بما لا تبسأون به الزجر؟
طويتم ثنايا تخبأون عوارها ! * فأين لكم خب وقد ظهر النشر؟
فعلتم بأبناء النبي ورهطه * أفاعيل أدناها الخيانة والغدر
ومن قبله أخلفتم لوصيه * بداهية دهياء ليس لها قدر
فجأتم بها بكرا عوانا ولم يكن * لها قبلها مثل عوان ولا بكر
أخوه إذا عد الفخار وصهره * فلا مثله أخ ولا مثله صهر
وشد به أزر النبي محمد * كما شد من موسى بهارونه الإزر
وما زال كشافا دياجير غمرة * يمزقها عن وجهه الفتح والنصر
هو السيف سيف الله في كل مشهد * وسيف الرسول لا ددان ولا دثر
فأي يد للذم لم يبر زندها * ووجه ضلال ليس فيه له أثر
ثوى ولأهل الدين أمن بحده * وللواصمين الدين في حده ذعر
يسد به الثغر المخوف من الردى * ويعتاض من أرض العدو به الثغر
بأحد وبدر حين ماج برجله * وفرسانه أحد وماج بهم بدر
ويوم حنين والنضير وخيبر * وبالخندق الثاوي بعقوته عمرو
سما للمنايا الحمر حتى تكشفت * وأسيافه حمر وأرماحه حمر
مشاهد كان الله كاشف كربها * وفارجه والأمر ملتبس إمر
و"يوم الغدير" استوضح الحق أهله * بضحياء لا فيها حجاب ولا ستر
أقام رسول الله يدعوهم بها * ليقربهم عرف وينآهم نكر
يمد بضبعيه ويعلم : أنه ! * ولي ومولاكم فهل لكم خبر ؟

أَميـرَ المُؤمِنيـنَ أَراكَ إِمّـا
ذَكَرتُـكَ عِنـدِ ذي حَسَـبٍ صَغـا لـي

وَإِن كَـرَّرتُ ذِكـرَكَ عِنـدَ نَغـلٍ
تَكَـدَّرَ سِـترُهُ وَبَغـى قِتالـي

فَصِـرتُ إِذا شَـكَكتُ بِأَصـلِ مَـرءٍ
ذَكَرتُـكَ بِالجَميـلِ مِـنَ المَقـالِ

فَلَيـسَ يُطيـقُ سَـمعَ ثَنـاكَ إِلّا
كَريـمُ الأَصـلِ مَحمـودُ الحِـلالِ

فَهـا أَنـا قَـد خَبَـرتُ بِـكَ البَرايـا
فَأَنـتَ مَحَـكُّ أَولادِ الحَـلالِ



للشاعر /صَفِيِّ الدين الحِلِّي
(٦٧٧ - ٧٥٢ هـ / ١٢٧٧ - ١٣٣٩ م)

جُمِعَت في صِفاتِكَ الأَضدادُ

جُمِعَـت فـي صِفاتِـكَ الأَضـدادُ ... فَلِهَـذا عَـزَّت لَـكَ الأَنـدادُ
زاهِـدٌ حاكِـمٌ حَليـمٌ شُـجاعٌ ... ناسِـكٌ فاتِـكٌ فَقيـرٌ جَـوادُ
شِـيَمٌ مـا جُمِعـنَ فـي بَشَـرٍ قَـط ... وَلا حـازَ مِثلَهُـنَّ العِبـادُ
خُلُـقٌ يُخجِـلُ النَسيمَ مِـنَ العَطـف ... وَبَـأسٌ يَـذوبُ مِنـهُ الجَمـادُ
فَلِهَـذا تَعَمَّقَـت فيـكَ أَقـوامٌ ... بِأَقوالِهِـم فَزانـوا وَزادوا
وَغَلَـت فـي صِفـاتِ فَضلِكَ ياسين ... وَصـادٌ وَآلُ سـينٍ وَصـادُ
ظَهَـرَت مِنـكَ لِلـوَرى مُعجِـزاتٌ ... فَأَقَـرَّت بِفَضلِـكَ الحُسّـادُ
إِن يُكَـذِّب بِهـا عِـداكَ فَقَـد كَـذ ... ذَبَ مِـن قَبـلُ قَـومُ لـوطٍ وَعـادُ
أَنـتَ سِـرُّ النَبِـيِّ وَالصِنـوُ وَابـنُ ال ... عَـمِّ وَالصِهـرُ وَالأَخُ المُسـتَجادُ
لَـو رَأى غَيـرَكَ النَبِـيُّ لَآخـاهُ ... وَإِلّا فَأَخطَـأَ الإِنتِقـادُ
بِكُـمُ باهَـلَ النَبِـيُّ وَلَـم يُلـفِ ... لَكُـم خامِسـاً سِـواهُ يُـزادُ
كُنـتَ نَفسـاً لَـهُ وَعَرسُـكَ وَابنـاكَ ... لَدَيـهِ النِسـاءُ وَالأَولادُ
جَـلَّ مَعنـاكَ أَن يُحيـطَ بِـهِ الشِعـرُ ... وَتُحصـي صِفاتِـهِ النُقّـادُ
إِنَّمـا اللَـهُ عَنكُـمُ أَذهَـبَ الرِجـسَ ... فَـرُدَّت بِغَيظِهـا الإِحتِـدادُ
ذاكَ مَـدحُ الإِلَـهِ فيكُـم فَـإِن فُهـتُ ... بِمَـدحٍ فَـذاكَ قَـولٌ مُعـادُ

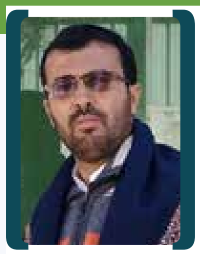
من قصيدة
أمير الولاية

للشاعر /الحمزة المغربي

يـا مسـلمين اليـوم نعطيكـم جـواب الأسئلـة
فالشمس ذات الشمس في كل المواسم والفصول
ظهيـرة الثامـن عشـر ذي الحجـة اللـي نجهلـه
يـوم النبـي دشّـن فعاليـة لتحييـد الفضـول!!
حشّـد بـ(وادي خـمّ) اكبـر حشـد يقـدر يوصلـه
وهـو علـى اقتـاب الإبـل بلـّغ رسـالاته عَجـول
بلـّغ رسـالة لـو كتمهـا كـنّ مـا اللـه ارسـله
وكـنّ دينـه مـا وصلنـا فـي كمالـه والشـمول
اعلـن ولايـة بعـد خطبـة واضحـة متسلسـلة
رافـع يـد الكـرار واعيـان الصحابـة فـي ذهـول
ومـا رفـع يـد الوصـي إلا و ربـي فـضّلـه
ومـا نطـق (هـذا علـي) إلا و ربـي مـن يقـول
امـر الولايـة امـر واجـب كلنـا نتعقّلـه
مـن داخـل انفسـنا ونعلـن فيـه للـه المثـول
حبـل الولايـة حبـل راسـخ والزمـن مـا يفصلـه
ومـن ربـط حبلـه بحبـل اللـّه للقمـة يطـول!!
حصـن الولايـة حصـن شـامخ والعـدى مـا تدخلـه
تنهـار قدّامـه رؤوس اهـل الضلالـة والذيـول
يـوم ارتضينـا المرتضـى مثلـه ضربنـا الامثلـة
وجـد بنـا عزمـه و طلّقنـا التخـاذل و الخمـول
يـوم اقتدينـا بـه نجنـدل بالـتحالف جندلـة
وذو الفقـارات البنـادق و الطقومـات الخيـول
تـزول بايدينـا ممالـك بالرذيلـة موغلـة
ومرحـب امريـكا وبـن ود السـعودية يـزول!!
لـولا التولّـي مـا عرفنـا يـوم معنـى المرجلـة
ولا اكتسـحنا عـام ثامـن جمـع خيبـر والفلـول!!
لـولا التولّـي مـا انتعـل حافـي مـدرع بارجلـه
و دقّ وحـده ألـف بلجيكـي ومكسـيكي و زول
لـولا التولّـي مـا قصفنـا المعتـدي لا معقلـه
ولا اعلـن العـدوان هدنـة بعـد ردّات الفعـول
(هـذا علـي) واحنـا معـه مـا ننثنـي قيـد أنملـة
فيـه انتصرنـا فـي الشـوامخ والسـواحل والسـهول
نركـب (سـفينة) حـقّ برمجهـا (حديـث المنزلـة)
ربّانهـا القـرآن والعتـرة مـن احفـاد الرسـول
نسـحق مواكـب هرولـت نحـو العمالـة هرولـة
وكل مـن طبـّع بجـرأة والـذي عـاده خجـول
وموقـف الأنصـار واضـح دِيـن وإلا قَبْيَلَـة
فـي عيـد تجديـد الولايـة نحتشـد مثـل السـيول
والغـد نعلنهـا بـ (الاقصـى) بعـد يـوم الزلزلـة
وبالطقـوم الصافنـة فـ(القدس)و(الضفـة) نصـول
وتدفـع امريـكا لـنا الجزيـة وهـي متجمّلـة
ومـن أوروبـا نستلـم خـرج المصانـع والحقـول
نوصـل لمعنـى (خيـر أمـة) فـي السـنين المقبلـة
ونحكـم العالـم بمنهـاج الهـدى عرضـه وطـول!!



10 أكثر أطعمة صحية للإنسان



بقلم د/ ماجد سداد

*الوحدة الصحية في الدائرة الثقافية الجهادية

قال تعالى {يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ } من سورة النحل- آية (١١)

هل تعلم أن ثمرة الليمون من أكثر الأطعمة المفيدة للصحة لما فيها من فيتامينات كثيرة مثل فيتامين س، د و أ ؟ فدائماً ما يبحث الإنسان عن الأطعمة الطبيعية التى تجعله دائما فى صحة جيدة. إليكم أكثر ١٠ أطعمة لها فوائد جمة لصحة الإنسان على مستوى العالم.



الليمون

تناول ثمرة واحدة من الليمون أو كوب من عصير الليمون بشكل منتظم يساعد على الحصول بنسبة كبيرة من فيتامين "س"، والذي يساعد على زيادة جيدة لمستويات الكوليسترول وتقوية العظام، إلى جانب أن الحمضيات التى توجد فى الليمون تساعد على منع نمو الخلايا السرطانية ومضادة للالتهابات، كما أنه يساعد علي تحريك الأمعاء، وتعطى الشعور بالشبع مما يؤدى إلى فقدان الوزن. ويعتبر منظف طبيعي للجسم من الرواسب والفضلات الضارة والحموضة الزائدة. وأشارت إحدى الدراسات أن إضافة شريحة من الليمون إلى الشاي الأخضر تزيد من قدرة الجسم على امتصاص المواد المضادة للأكسدة في الشاى بنحو ٨٠٪.



البروكلي

يحتوى ساق واحدة من البروكلي على أكثر من ١٠٠ ٪ من فيتامين" ك'' والتي تعتبر هامة لهشاشة العظام. كما يحتوي أيضاً على ٢٠٠ ٪ من الجرعة اليومية لفيتامين "س" الذى يمنع نمو الخلايا السرطانية في الجسم، إلى جانب احتوائه على كميات عالية من الألياف التى تساعد في عملية الهضم. ويحتوى على عنصري الماغنسيوم والكالسيوم الذى يساعد على تنظيم ضغط الدم كما يساهم بشكل كبير فى الحماية من الإصابة بأمراض القلب والسكتات الدماغية.



الشوكولاتة الداكنة:

تناول قطعة واحدة من الشوكولاتة الداكنة يومياً يمكن أن يقلل من الإصابة بضغط الدم. فالشوكولاتة الداكنة تحتوى على كمية كبيرة من الكاكاو الغنية بمضادات الأكسدة على الحد من الكوليسترول الضار. وتناول يوميا الشوكولاتة الداكنة قد يقلل من بعض الآثار السلبية التي يسببها التدخين على الشرايين، إلى جانب تقليل خطر الإصابة بالأمراض السرطانية.



البطاطا:



تحتوي واحدة من البطاطا الحمراء على ٦٦ ميكروغرام من حمض الفوليك الذى يساعد على بناء خلايا الجسم. كما تعتبر من الأطعمة الغنية بفيتامين "ب٦" الذى يساعد على الحد من الأحماض الأمينية في أجسامنا والوقاية من النوبات القلبية. بل ويعتبر مصدر جيد لفيتامين "س" الذى يساعد فى مقاومة فيروسات البرد والانفلونزا، وفيتامين "أ" الذى يساعد فى تعزيز المناعة.



سمك السلمون:

يعتبر مصدر هام لأحماض أوميجا ٣ الدهنية، والتي تساعد على انخفاض مخاطر الإصابة بالاكتئاب، وأمراض القلب، والسرطان. كما تساعد على تقليل من خطر الاصابة بمرض الزهايمر وتأخر الشيخوخة. كما يوفر سمك السلمون فيتامين "د" الهام لتقوية العظام.

الجوز:



يحتوى الجوز على الأحماض الدهنية أوميجا ٣التى تساعد على تقليل مستوى الكوليسترول. وقد ثبتت بعض الدراسات أن أحماض أوميجا ٣ تساعد على تحسين المزاج ومكافحة السرطان. كما أنها تحمي من أضرار أشعة الشمس وتساعد على انخفاض مستوى السكر فى الدم. كما يساهم الجوز في تنشيط خلايا المخ ويقي من أمراض الزهايمر.



الأفوكادو:

قد أثبتت الدراسات أن تناول ثمرة واحدة من الأفوكادو تساعد على انخفاض نسبة الكوليسترول بنحو ٢٢ ٪. كما تحتوى على فيتامين "ب٦"وحمض الفوليك الذى يساعد على تقليل خطر الإصابة بأمراض القلب. كما يعتبر مصدر هام لعنصر البوتاسيوم الذي يساعد في السيطرة على مستويات ضغط الدم.



الثوم:

أثبتت الدراسات أن تناول الثوم يساعد على القضاء على البكتيريا، فهو أقوى من أى مضادات حيوية طبيعية أخرى. كما يحتوى الثوم على مركب "الأليسين" الذى يعمل على انخفاض مستويات الكوليسترول في الدم و ضغط الدم.



السبانخ:

تحتوي السبانخ على اللوتين وزياكسانثين، والمواد المضادة للأكسدة التى تساعد على تعزيز المناعة لصحة العين. كما تحتوي على نسبة عالية من فيتامين "أ" وهو من أهم العناصر اللازمة لتقوية جهاز المناعة، إلى جانب إنها تقي من أمراض السكر، وذلك لاحتوائها على عنصر الماغنسيوم الذي له تأثير كبير على هرمون الأنسولين.



الفاصوليا:

تناول وجبة من البقوليات مثل الفول والبازلاء والعدس أربع مرات في الأسبوع يساعد على انخفاض خطر الإصابة بأمراض القلب بنسبة ٢٢ ٪. كما يساهم فى التقليل من خطر الإصابة بسرطان الثدي.

كلمات من نور



إذا أنت تتأمل الأحداث لا تكن أنت بالشكل الذي يتلقى من الآخر ما يقول، ثم يأتي الطرف الآخر فتتلقى منه ما يقول حينئذٍ لن تكون أكثر من مجرد ناقل، تكون ذاكرتك عبارة عن شريط فقط تسجل فيها كلام فلان ثم يأتي كلام الآخر تسجله على الكلام الأول فيمسحه، وهكذا؛ أنت على هذا النحو لن تستفيد من العبر حتى من شخص واحد.

الشَّهِيدُ القَائِدُ السَّيِّدُ حُسَيْن بَدْرُ الدِّين الحُوثِي

وَكَانُوا يَتَّقُونَ

من ميزة أولياء الله، الميزة العظيمة هو أنهم يؤمنون بما تعنيه الكلمة أي يصدقون ويثقون.. ثم ﴿وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ؛ لنعرف أن الذي يصنع التقوى هو الإيمان ، متى ما آمنت ، متى ما صدقت ، متى ما وثقت ، متى ما فهمت أهمية هذا الوعد ، أهمية هذا الأمر ، أهمية هذه المسئولية هناك سترى كم يكون التقصير مزعجاً ، كم سيكون التقصير مخلاً ، كم سيكون التقصير سيئاً ، فأنت حينئذٍ ستعمل من منطلق إيمانك الواعي ، وفهمك الواعي إلى أن تكون متقياً من أن يحصل منك تقصير نحو الله سبحانه وتعالى ، تفريط في المهام التي أصبحت تعرف من واقع إيمانك أهميتها، تخاف من تلك العقوبات التي توعد بها من قَصَّر وفَرَّط وخالف وعاند ، فأنت تعمل على أن تتقي الله من أن يحصل منك ما تستوجب به غضبه ، وما يجعلك أيضاً جديراً بأن ينزل عليك عقوبته ، تلك العقوبة التي أوعد بها.. القرآن مليء بالوعد والوعيد ، مليء بالوعيد الذي يعني التهديد على التفريط الذي يحصل من جانب الناس. ﴿آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ ولهذا نفهم كيف أن التقوى فعلاً هي حالة نفسية يخلقها الإيمان الواعي ، يخلقها التصديق العملي في نفس الإنسان وهو ينطلق من واقع إيمانه ، ومن صدق وعيه وفهمه ، نحو كل قضية؛ لأنه يعرف أهميتها ، وخطورتها، ومسئوليته الكبيرة فيها؛ فيخاف الله من أن يقصر فيتقيه. إذاً آمن واتقى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ﴾ . إذاً فكيف نكون من أوليائه إلا إذا كنا نثق به ، نثق بالله، نعتمد على الله ، نتوكل على الله ، نعمل على الحصول على أن نكسب ونحصل على رضا الله ، نخاف من الله ، نستعين بالله ، نسترشد بالله ، نستهدي بالله ، نعتبره ولي أمرنا ، هو هادينا ، هو مرشدنا ، هو من سيرعانا ، من سينصرنا ، من سيؤيدنا.. ولكن ليس مجرد كلام ، ليس مجرد لقلقة ألسنة ، تكون أنت فاهماً وواعياً من هو هذا الذي تريد أن تعتمد عليه ، إنه الله القوي العزيز القاهر فوق عباده ، الذي له ملك السموات والأرض ، وبيده خزائن السماوات والأرض ، بيده الأولى والأخرى ، بيده الدنيا والآخرة ، تثق به وثوقاً صادقاً عملياً لا يتزعزع أبداً أمام أي دعاية أو إرجاف ، أو تخويف ، تعتمد عليه ، تتوكل عليه. وما أكثر ما كان يردد الإمام الخميني (رحمة الله عليه) كلمة [يجب أن نعتمد على الله] يقول للإيرانيين: اعتمدوا على الله ، توكلوا على الله ، بالاعتماد على الله نستطيع أن ننتصر، بالاعتماد على الله نستطيع أن نقف على أقدامنا دون حاجة إلى أن نستعين بهذا أو هذا ممن لا تمثل استعانتنا به شيئاً ، ممن لا يمكن الاستعانة بهم إلا وندفع من إيماننا ، ومن ديننا ثمن الاستعانة بهم. كيف لو فهم زعماء العرب الاعتماد على الله ، والتوكل على الله ، لو كانوا بهذا المستوى كيف كانوا سيكونون في هذا العالم ، لكن لا. انطلقوا كلٌ منهم يحاول أن يستعين بهذا أو بهذا بتلك الدولة أو بتلك ، في كل أموره ، حتى في مجال الخبرة في كيف ينظف مدينته ، في كل شؤون الحياة ، أصبحوا يعتمدون عليهم. إذاً فلِنكون صادقين في إيماننا يجب أن يكون إيماناً واعياً بالشكل الذي يخلق لدينا هذه المقومات المهمة ، ثقة بالله ، اعتماداً على الله ، حباً لله ، استعانة بالله ، توكلاً على الله ، ألم يقل هو : ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ (آل عمران : من الآية١٢٢) ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (الطلاق : من الآية٣) أليست هكذا الوعود الإلهية؟. وهي وعود أصبحنا في واقعنا - كباراً وصغارا - لا نثق بها. من يمثلون أولياء الله حقاً في واقع إيمانهم وتقواهم لهم مواصفات في القرآن الكريم تتجلى في سلوكهم ، مواصفات تعكس واقع نفسياتهم ، تتجلى في أعمالهم في واقع الحياة.

(آيات من سورة المائدةالدرس٤ ص٨)

للعبرة!

قال الإمام علي عليه السلام بعد تلاوته قوله تعالى: {أَلْهاكُمُ التَّكاثُرُ حَتَّى زُرْتُمُ الْمَقابِرَ}:

"... وَلَوِ اسْتَنْطَقُوا عَنْهُمْ عَرَصَاتِ تِلْكَ الدِّيَارِ الْخَاوِيَةِ وَالرُّبُوعِ الْخَالِيَةِ لَقَالَتْ ذَهَبُوا فِي الْأَرْضِ ضُلَّالًا وَذَهَبْتُمْ فِي أَعْقَابِهِمْ جُهَّالًا تَطَئُونَ فِي هَامِهِمْ وَتَسْتَنْبِتُونَ فِي أَجْسَادِهِمْ وَتَرْتَعُونَ فِيمَا لَفَظُوا وَتَسْكُنُونَ فِيمَا خَرَّبُوا وَإِنَّمَا الْأَيَّامُ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ بَوَاكٍ وَنَوَائِحُ عَلَيْكُمْ, سَلَكُوا فِي بُطُونِ الْبَرْزَخِ سَبِيلًا سُلِّطَتِ الْأَرْضُ عَلَيْهِمْ فِيهِ فَأَكَلَتْ مِنْ لُحُومِهِمْ وَشَرِبَتْ مِنْ دِمَائِهِمْ فَأَصْبَحُوا فِي فَجَوَاتِ قُبُورِهِمْ جَمَاداً لَا يَنْمُونَ وَضِمَاراً (لا عودة لهم) لَا يُوجَدُونَ لَا يُفْزِعُهُمْ وُرُودُ الْأَهْوَالِ وَلَا يَحْزُنُهُمْ تَنَكُّرُ الْأَحْوَالِ وَلَا يَحْفِلُونَ بِالرَّوَاجِفِ (لا يُبالون بالزلازل) وَلَا يَأْذَنُونَ لِلْقَوَاصِفِ (لا يسمعون الرعد) غُيَّباً لَا يُنْتَظَرُونَ وَشُهُوداً لَا يَحْضُرُونَ وَإِنَّمَا كَانُوا جَمِيعاً فَتَشَتَّتُوا, وَلَكِنَّهُمْ سُقُوا كَأْساً بَدَّلَتْهُمْ بِالنُّطْقِ خَرَساً وَبِالسَّمْعِ صَمَماً وَبِالْحَرَكَاتِ سُكُوناً فَكَأَنَّهُمْ فِي ارْتِجَالِ الصِّفَةِ (لا يُستطاع وصفهم) صَرْعَى سُبَاتٍ جِيرَانٌ لَا يَتَأَنَّسُونَ وَأَحِبَّاءُ لَا يَتَزَاوَرُونَ بَلِيَتْ بَيْنَهُمْ عُرَا التَّعَارُفِ وَانْقَطَعَتْ مِنْهُمْ أَسْبَابُ الْإِخَاءِ, وَلَئِنْ عَمِيَتْ آثَارُهُمْ وَانْقَطَعَتْ أَخْبَارُهُمْ لَقَدْ رَجَعَتْ فِيهِمْ أَبْصَارُ الْعِبَرِ وَسَمِعَتْ عَنْهُمْ آذَانُ الْعُقُولِ وَتَكَلَّمُوا مِنْ غَيْرِ جِهَاتِ النُّطْقِ فَقَالُوا كَلَحَتِ (عبست) الْوُجُوهُ النَّوَاضِرُ وَخَوَتِ (فرغت) الْأَجْسَامُ النَّوَاعِمُ وَلَبِسْنَا أَهْدَامَ الْبِلَى, فَانْمَحَتْ مَحَاسِنُ أَجْسَادِنَا وَتَنَكَّرَتْ مَعَارِفُ صُوَرِنَا وَطَالَتْ فِي مَسَاكِنِ الْوَحْشَةِ إِقَامَتُنَا وَلَمْ نَجِدْ مِنْ كَرْبٍ فَرَجاً وَلَا مِنْ ضِيقٍ مُتَّسَعاً, فَكَمْ أَكَلَتِ الْأَرْضُ مِنْ عَزِيزِ جَسَدٍ وَأَنِيقِ لَوْنٍ كَانَ فِي الدُّنْيَا غَذِيَّ تَرَفٍ وَرَبِيبَ شَرَفٍ يَتَعَلَّلُ بِالسُّرُورِ فِي سَاعَةِ حُزْنِهِ وَيَفْزَعُ إِلَى السَّلْوَةِ إِنْ مُصِيبَةٌ نَزَلَتْ بِهِ ضَنّاً بِغَضَارَةِ عَيْشِهِ, وَإِنَّ لِلْمَوْتِ لَغَمَرَاتٍ هِيَ أَفْظَعُ مِنْ أَنْ تُسْتَغْرَقَ بِصِفَةٍ أَوْ تَعْتَدِلَ عَلَى عُقُولِ أَهْلِ الدُّنْيَا".

القول السديد

هــذه المســيرة قرآنيــة تعتمد علــى البصيــرة والوعي بــل مــن أهــم مــا يجــب أن نتميــز بــه فــي مســيرتنا أن نحمــل دائمــا النــور والهــدى والبصيــرة, اللــه يريد مــن عبــاده أن يكونــوا أذكيــاء واعيــن مســتبصرين .



السيد القائد عبدالملك بدرالدين الحوثي

وصايــا إداريــة من عهــد الإمــام علي(ع) بشــرح الســيد القائــد (يحفظــه اللــه)

((وَاسْتِصْلَاحَ أَهْلِهَا))

مـن المهـام الأساسـية التـي هـي متعلِّقـة بـأداء الدولـة فـي النظـام الإسـلامي: العمـل علـى إصـلاح المجتمـع؛ ليكـون المجتمـع مجتمعـاً صالحـاً، هـذه مـن المهـام الرئيسـية، أن يكـون هنـاك عناية كبيرة بالمجتمع، كباراً وصغاراً؛ لكـي يكـون مجتمعـاً صالحـاً، مجتمعاً مـن خـلال التربيـة الإيمانيـة، مـن خـلال التعليـم النافـع الصحيـح، مـن خـلال العمـل الإعلامـي، مـن خـلال البرامـج العمليـة الواسـعة، يكـون مجتمعـاً صالحـاً، تربـى علـى الإيمـان، علـى القيـم الفضلـى، والقيـم العظيمـة، علـى مـكارم الأخـلاق، علـى الاسـتقامة السـلوكية والعمليـة، هـذا مـا لابـدَّ منه لتصلـح حيـاة المجتمـع، لكـي يكـون مجتمعـاً بعيـداً عـن الرذائـل، عـن الجرائـم، عـن المفاسـد، التـي تشـكِّل خطـراً عليـه، وعلـى حياتـه، وعلـى اسـتقراره، وعلـى نظامـه العـام، فلابـدَّ مـن أن يكـون هنـاك اهتمامـات واسـعة:

- تتعلق بالتربية الإيمانية.
- تتعلق بالتعليم النافع الصحيح.
- تتعلق بالبرامج العملية.
- تتعلـق بالنظـام نفسـه، الـذي يكـون نظامـاً يسـاعد علـى صـلاح المجتمـع، يتصـدى لـكل أشـكال الفسـاد، لـكل أشـكال المنكـر، لـكل أشـكال المؤامـرات، التـي تسـتهدف المجتمـع لإفسـاده، أو لتضليلـه، أو لنشـر الرذيلـة فيـه، أو لنشـر الجرائـم فيـه.

والمجتمـع أيضـاً بحاجـة إلـى البنـاء والتأهيـل، الإسـلام يأخـذ بعيـن الاعتبـار العنايـة بالإنسـان لبنائـه وتأهيلـه، ليسـمو، لتتكامـل لـه إنسـانيته، ليـؤدِّي دوره فـي الحيـاة كمسـتخلفٍ للـه فـي الأرض علـى أرقـى مسـتوى، وهـذا التأهيـل يحتـاج إلـى مبـادئ، إلـى قيـم، يتربـى عليهـا الإنسـان، تترسـخ فـي وجـدان الإنسـان قناعـةً وإيمانـاً، يحتـاج إلـى اكتسـاب مهـارات عمليـة تسـاعده لكـي يكـون بهـذا المسـتوى الفاعـل فـي أدائـه، وفـي النهـوض بمسـؤولياته، وفـي القيـام بـدوره كخليفـةٍ للـه فـي الأرض.

وللإسـلام مشـروعه الحضـاري المتميـز، الـذي يختلـف عـن أي حضـارةٍ أخـرى؛ لأنهـا حضـارة تأخـذ بعيـن الاعتبـار السـمو بالإنسـان، ليسـت عمـارة ماديـة بحتـة، تبنـي العمـران، وتهـدم قيـم الإنسـان، هـي تبنـي الإنسـان، فيبنـي الحيـاة علـى أسـاسٍ صحيـح، وعلـى أسـاسٍ مـن القسـط، وبشـكلٍ راقٍ، وإلَّا فـإذا لـم يلحـظ هـذا فـي واقـع الإنسـان، مهمـا كانـت الحضـارة علـى المسـتوى المـادي عملاقـة، فهـو فـي واقـع حياتـه سيشـقى، يشـقى بانتشـار الرذائـل، بانتشـار الجرائـم، بانتشـار المفاسـد، كمـا يحصـل مثـلاً فـي الغـرب؛ لأنـه لاحـظ جانبـاً واحـداً مـن جوانـب الحضـارة، وهـو الجانـب المـادي، وأهمـل الجانـب الآخـر.

التفريط..

﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَى علَى مَا فَرَّطتُ فِي جَنبِ اللَّهِ﴾(الزمر٥٦)

مظاهر التفريط:

- التقاعس
- التنصل عن المسؤولية
- القعود
- السكوت
- العمل الروتيني
- أعمال تسود الوجه
- كفر بعد إيمان

أسباب التفريط:

- الإعراض عن هدى الله
- عدم إعطاء القضايا المهمة أهميتها
- عدم تقدير وتقديس العمل الجهادي
- الغرور والنظرة الذاتية
- التوجه المادي
- عدم التسليم

نتائجه:

- الفشل
- الهزيمة
- الضلال
- الفسق
- قسوة القلب
- الاستبدال
- عذاب الله في الدنيا والآخرة

معالجات:

- تقوى الله سبحانه وتعالى
- الاهتمام بالتسبيح والاستغفار
- الاستجابة لله وللرسول ولأعلام الهدى
- الاستقامة
- الإخلاص لله سبحانه وتعالى
- تقدير وتقديس وإدراك عظمة العمل الجهادي
- الصبر والاستعانة بالله والتوكل عليه.

قصة قصيرة

توقف بسبب حجر



في أحد الأيام كان مديرٌ تنفيذي ناجح يقود سيّارته الجديدة في أحد شوارع الأحياء الضيّقة، وفجأة رأى ولدًا صغيرًا يظهر من بين السيارات الواقفة عند الرصيف، لكن وبمجرّد أن ابتعد عنه بضعة أمتار حتى ارتطم بالسيارة حجرٌ كبير.

توقّف المدير في الحال وخرج من سيارته ليرى مكان اصطدام الحجر بالسيارة، فكان واضحًا وضوح الشمس، واستشاط الرجل غاضبًا، فأسرع إلى حيث كان الولد يقف في سكون.

"لماذا فعلت ذلك؟ مالذي دهاك حتى تضرب سيارتي الجديدة هكذا!"

صاح المدير في غضب، وأجابه الولد بخوف: "أرجو المعذرة يا سيّدي، لكني لم أعرف ما يمكنني فعله غير ذلك، كان عليّ أن أرمي حجرًا، فلم تتوقّف أيّ سيارة لمساعدتي".

وفيما راحت الدموع تنهمر من عيني الولد، واصل القول وهو يُشير إلى الجانب إلى السيارات المتوقّفة عند الرصيف:

"لقد وقع أخي من على كرسيّه المتحرّك هناك، وقد تأذى كثيرًا، لكني لم أستطع حمله، هل يمكنك أن تساعدني لإعادته إلى الكرسي المتحرّك؟ إنّه يتألم بشدة، وهو ثقيل الوزن، لا أستطيع القيام بذلك وحدي"

تأثّر الرجل كثيرًا بحكاية الولد وتوسّله، فابتلع الغصّة في حلقه بصعوبة، وبادر على الفور بمساعدة الأخ الواقع أرضًا ورفعه إلى كرسيّه المتحرّك، قبل أن يعالج جراحه.

وحينما تأكّد أنّ كلّ شيء سيكون على ما يرام، عاد مجدّدًا إلى سيّارته وهمّ بالمغادرة حينما سمع الولد الذي رمى الحجر يقول:

"شكرًا لك يا سيّدي، حفظك الله وحماك".

لم يعلم الرجل ما يقول، وقاد سيارته مبتعدًا، لكن رحلته إلى المنزل كانت طويلة وبطيئة فكّر خلالها في الموقف الذي حصل معه.

وحينما وصل، ألقى نظرة على سيارته وتمعّن في أثر الضربة على بابها الأمامي، كان واضحًا جدًا، لكنّه مع ذلك قرّر ألاّ يصلحه، بل فضّل إبقاءه كذلك لتذكّره تلك الضربة برسالة مهمّة: "لا تمضِ في الحياة مسرعًا لدرجة أنّ الطريقة الوحيدة لإيقافك هي بحجر!"

العبرة المستفادة من القصة:

تهمس لنا الحياة في كثير من الأحيان، وتبعث لنا برسائل وإشارات لتذكيرنا وإعادتِنا إلى طريق الصواب، لكن إن تجاهلنا هذه النداءات فقد تضطرّ أحيانًا إلى رمينا بأحجار ثقيلة مؤلمة تأتي في شكل مصائب كبيرة. الخيار أمامك، إمّا أن تنصت للرسائل التحذيرية أو أن تتلقّى الحجر المؤلم، فماذا ستختار؟!

من نوادر العرب



كان لبعضهم ولدٌ نحويٌّ في كلامه، فاعتلَّ أبوه علةً شديدةً أشرف منها على الموت، فاجتمع عليه أولاده

وقالوا له : ندعو لك فلانًا أخانا ؟

قال: لا.. إن جاءني قتلني .

فقالوا: نحن نوصيه .

فدعوه، فلما دخل عليه

قال: يا أبتِ، قل لا إله إلا الله تدخل الجنة وتفرّ من النار، يا أبتِ، والله ما شغلني عنك إلا فلان؛ فإنه دعاني بالأمس فأهرس وأعدس واستبذج وسلبج وطهبج وأفرج ودجّج وأبصل ولوزج وافلوذج فصاح أبوه: غمّضوني، فقد سبق اللعينُ ملكَ الموتِ إلى قبضِ رُوحي.



الأنماط الخمسة لمدراء الوقت:

((وَأَمْضِ لِكُلِّ يَوْمٍ عَمَلَهُ، فَإِنَّ لِكُلِّ يَوْمٍ مَا فِيهِ))
قد تؤجل بعض الأعمال إلى اليوم الآخر، فيأتي في اليوم الآخر شواغل أخرى إضافية،فيكون من تأخير إلى تأخير، ثم تزدحم فيما بعد الأمور، والمشاكل، والقضايا، ولا تدرك البعض منها، ولا تنجز الكثير منها، وتؤخر الكثير من الأمور، والبعض من الأمور في تأخيرها خطر، أو خلل، أو تضييع لحقوق، أو سبب لمآسٍ، أو سبب لحدوث مشاكل، التأخير خطير، فمسألة الإنجاز مسألة مهمة جدًا.

الدرس الحادي عشر من دروس عهد الإمام علي لمالك الأشتر
القاء السيد عبد الملك بدر الدين الحوثي الجمعة ١٦-١٢-١٤٤٣هـ



المدير المنظم جدًا:

هذا المدير يكون شغله الشاغل هو أن يكون منظمًا، وأن يقول عنه الآخرون أنه منظم، وهو دائمًا ما يكون مشغولًا بإعداد قوائم كلما جد جديد، فإذا لم يحقق ما خطط له فإنه يقوم بوضع قائمة جديدة، ومعظم وقته يضيع هباءً في تحليل كل التفاصيل الدقيقة وفي إعداد القوائم، واهتمامه الأساسي أن يبدو منظمًا أكثر من أن يهتم بأداء العمل نفسه.



المشغول جدًا:

المدير المشغول جدًا دائمًا يجري في كل مكان، دائمًا مشغول بعمل ما، وهو يشكو من أنه لا يملك الوقت الكافي لينجز كل ما يريده اليوم، فهو صعب المراس ويرأس الناس من حوله.

كما أنه لا يملك القدرة على الاسترخاء، ويشعر بالذنب إذا ما أخذ وقتًا ولو قصيراً للراحة، إذا حدث فعلًا وأخذ بعض الوقت للراحة، فإنه يقضيه في الحديث عن العمل، وهو سرعان ما يستشيط غضبًا، وعندئذ يكون من الصعب التقرب أو الاقتراب منه، دائمًا تسمعه يشكو أنه يعمل بجد، وأنه يحتاج إلى مزيد من الوقت.





مجنون الوقت:

هذا النوع من المدراء عادة يهتم كثيرًا بالوقت، ولا يعد العمل معه أمرًا سهلًا، ويكون مكتبه مكدس بأدوات مختلفة لإدارة تنظيم الوقت، مثل منظم، النتيجة، حاسب آلي، فاكس، نظام خاص للملفات وما إلى ذلك، وإذا ما أعد جدوله اليومي، ربما تجده كالآتي: ٦ دقائق إفطار، ٩ دقائق اجتماع، ٣٠ ثانية اتصال بأسرته، إذا لم يحقق ما يخططه، يلقي باللوم على كل من حوله، وهو دائمًا ما يقول إن الوقت من ذهب.



الفوضوي:

هذا النوع من المدراء غير مرتب وغير منظم، وتجده محاطًا بالأوراق في كل مكان على المكتب، وعلى الأرض، وعلى أثاث الحجرة، وهو يفضل الملفات العامة المتنوعة والملفات تحت الإعداد، وهو يلقي ببساطة بكل شيء في هذه الملفات.



المنظم:

يتميز هذا النوع بالنظام الشديد، فهو يعرف كيف يتعامل مع كل أنواع المقاطعة، ويعرف كيف يحدد أولوياته، كما أن أهدافه واقعية، وهو مريح جدًا عندما تعمل معه، وهو يعرف قيمة إدارة الوقت، وهذا النوع من المدراء هو الهدف من وراء هذا المقال.



لصوص الوقت:

١. المقاطعات التليفونية:

عندما تقاطعك أحاديث تليفونية، فإن ذلك يتسبب في تشتيت ذهنك، فمثلًا: إذا ما كنت تمضي في التفكير في عمل مهم يجب إتمامه، ثم يدق جرس التليفون ويقاطعك، قد يكون المتحدث أي إنسان، لا يهم هنا من هو وماذا يريد المهم أنه يقاطعك ويشتت تفكيرك.

٢. مقاطعات الآخرين:

قد يأتي بعض الناس لزيارتك فقط لتجاذب أطراف الحديث، أو للشكوى، وهذه الزيارات غير المدرجة ضمن جدول أعمالك، تتسبب في فقدان الكثير من وقتك الثمين.

٣. الاجتماعات والمقابلات:

الاجتماعات والمقابلات قد تخرج عن سياق الموضوع الرئيسي لتجاذب أطراف الحديث أو التركيز على بعض الأمور الهامشية والتفاصيل المضيعة للوقت..

٤. التأجيل / المماطلة:

إذا ما كان هناك شيء في قائمة الأشياء التي سوف تقوم بها وأجلت عمله أكثر من ثلاث مرات، فاعلم أنك تماطل، فتوقف عن ذلك، وأحضر الأوراق أمامك، ووجّه إلى نفسك هذا السؤال: ماذا سيحدث إذا لم أفعل هذا الشيء؟ وما هي درجة أهميته؟

٦. اختلاط الأولويات:

أن تحاول عمل شيئين في وقت واحد هو ألا تفعل كليهما.

مصاديق التولي (التسليم، والالتزام)



بقلم الأستاذ/
عبد العظيم عدلان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطاهرين.

﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ يقول الشهيد القائد (نحن لا بُد أن نسلِّم أنفسنا لله، عندما نقول: (ربنا الله، ربنا الله) وفي نفس الوقت نستقيم ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ ثم استقاموا، أن أقول: (ربي الله) بإقرار هو تسليمي، والشعور بالتسليم هو حالة نفسية، أنا مِن داخل أعماق نفسي أقر بعبوديتي لله، وأسلِّم نفسي لله، وأقبل أيَّ تشريع من الله، سواء توافق مع مصالحي، أو خالفها، سواء توافق مع رغباتي، أو خالفها، سواء انسجم مع كبريائي، أو خالفها، أنا عبد لله، أسلِّم، هذا لا بُد أن يكون منطلقاً من داخل مشاعرك، ثم تستقيم ﴿ثُمَّ اسْتَقَامُوا﴾ الاستقامة على ما أمرك الله به، الاستقامة على ما تعبَّدك الله به، الاستقامة على النهج الذي رسمه الله سبحانه وتعالى لك.

في شهر ذي الحجة، أمامنا عدد من المناسبات الهامة، إلا أن المتأمل لها يجد أن غايتها واحدة، وتلتقي في كثير من الأهداف، بداية من العشر من ذي الحجة والأشهر الحرم، وحج بيت الله الحرام، وعيد الأضحى، وذبح إبراهيم لابنه إسماعيل، والحدث الأكبر في الحج الأكبر، وإعلان ولاية أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وصولا إلى ذكرى رحيل بدر الهدى ونور الدجى العالم الرباني السيد بدر الدين أمير الدين الحوثي.

العشر التي قال الله فيها: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * وَالْفَجْرِ* وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ هذه الأيام العظيمة والمباركة التي من المفترض على الإنسان أن يستغلها في القرب من الله بالدعاء والذكر وقراءة القرآن والصيام، ليهذب نفسه ويطهرها، والتكبير لله بعد كل صلاة، من فجر يوم عرفة إلى آخر أيام التشريق ﴿وَاذْكُرُواْ اللّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ﴾

كذلك نتعلم من الأشهر الحرم الانضباط والالتزام ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُحِلُّواْ شَعَآئِرَ اللّهِ وَلاَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ﴾ كما أن فريضة الحج من أهم دلائلها ووظائفها تعبيد الإنسان نفسه لله، وترسم كيف تستقيم أنت والملايين من الناس في ميادين العبادة والعمل لله بخضوع وتواضع بعيداً عن المزاج والهوى والتساؤلات، فالجميع في شعائر الله يلتزمون الإحرام بآدابه وتعاليمه، ويؤدَّب من تجاوز، ولا يستثنى أحدٌ لمقامه أو للقبه، يطوفون بالبيت ويسعون ما بين الصفاء والمروة، ويبيتون بمنى، ويقفون في عرفة، ويرجمون الجمار، الكل بشكل جماعي رجالا ونساء، وفي وقت محدد، وبكيفية معينة، لا أحد يتساءل لماذا وكيف؟؟ لأنه يعرف أنه أمر الله وفرضه، فلماذا لا نتعلم من الحج كيف نكون أمة واحدة مستقيمة ملتزمة بنهج الله متوحدة في موقف واحد؟ هذا الذي يجب أن نعرفه من الحج.

﴿وَإِذْ بَوَّأْنَا لِإِبْرَاهِيمَ مَكَانَ الْبَيْتِ أَن لَّا تُشْرِكْ بِي شَيْئاً وَطَهِّرْ بَيْتِيَ لِلطَّائِفِينَ وَالْقَائِمِينَ وَالرُّكَّعِ السُّجُودِ * وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ * لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَى مَا رَزَقَهُم مِّن بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْبَائِسَ الْفَقِيرَ﴾[الحج ٢٦-٢٨]. الحج الذي يذكرنا بإبراهيم، ومشاعر الحج ألزمناها اقتداءً بنبي الله إبراهيم فعلاقتنا بنبي الله إبراهيم علاقة هداية واقتداء واتباع، وهو القدوة الحسنة ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ نقتدي به كيف كان في تسليمه لله، تجاوز كل الابتلاءات والاختبارات سواء ما كان منها في اتجاه ما يخافه الناس ويبتعدون عنه، وكيف حطم الأصنام، وكيف تجاوز كل تلك الأخطار.

أو ما كان من الابتلاءات فيما يحب، وأهمها ذلك الابتلاء في أحب شيء إليه (قرة عينه) أهم ما كان يطلبه ويرجوه من الله أن يرزقه الولد الصالح وبعد أن تحقق حلمه، وبلغ معه السعي، أمره الله بذبحه، فنعم الأب، ونعم الولد كيف نجحا في الاختبار؛ فالأب يأتي مسارعا إلى ولده ليذبحه تنفيذا لأمر الله؛ والولد يأمر أباه بذبحه تسليما لله ويحثه على ذلك ويشجعه،﴿فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ﴾ الصافات ١٠٢ فتجاوزا الاختبار ونجحا نجاحا ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَاماً﴾.

من المهم جدا أن نتعلم من إبراهيم وإسماعيل كيف نذوب في الله، ونطيع أمره، ونسلم أنفسنا له؟ وأن نتحرك في توجيهات الله دون تساؤل أو تباطؤ أو تأخير؛ لأن كل إنسان مبتلى؛ فإما يتجاوز الاختبار والابتلاء وينجح فيه؛ فيؤهله الله لدور عظيم ومسؤولية عظيمة، ويكون بذلك قد ثبّت نفسه، وإما يسقط في الامتحان والابتلاء فيخسر ويتعرض لما يسقطه.

فيجب أن نستعد للاختبار والابتلاء، وأن نسأل الله التوفيق، مع الاهتمام بأسباب التوفيق، إضافة إلى الالتجاء إلى الله، والارتباط الوثيق بهدى الله، والاستقامة على هدى الله.

ونعود لنموذج آخر في التسليم والطاعة، وكيف سقط الكثير ممن كانوا مع رسول الله وبين يديه، من الذين أمرهم الله بطاعة نبيه، وبعد حجة الوداع وقبل أن يتفرق الحجيج، أمر الله نبيه بالبلاغ المبين، ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾[المائدة٦٧]، ما هو هذا الأمر الذي لا تتم الرسالة إلا به؟ وبغيره كأنك-يا رسول الله-لم تبلغ رسالة الله؟ فقام النبي وذكرهم بأنه امتداد لولاية الله وأن طاعته من طاعة الله، وأنه أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فقال:(أيها الناس إن الله مولاي، وأنا مولى المؤمنين، أولى بكم من أنفسكم، فمن كنت مولاه؛ فهذا عليٌّ مولاه. اللهمّ والِ من والاه، وعادِ من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله).

فبعد هذا البلاغ الذي سمع به كل المسلمين قبل وفاة الرسول-صلوات الله عليه وآله وسلم-بعدة أشهر، عصوا رسول الله -وهو في فراش مرضه قبل موته-حين قال أحدهم "دعوه فإنه يهجر".

واستمر العصيان حين تسابقوا على انتزاع أمر الأمة منه، وممّن أمر بولايته، فذهب الآخر يصلّي بالناس دون أمر من رسول الله، وعندما علم رسول الله بذلك خرج مريضاً يتكئ بين اثنين ليعزله عن الصلاة، ويبطل تآمره. فكيف لهم أن يكيدوا رسول الله وهو لا يزال في أوساطهم؟ أو يتخاذلوا عن الالتحاق الجيش الذي أمرهم بالخروج فيه؟! وهو القائل: "لعن الله من تخلف عن جيش أسامة"، فتخلفوا وقالوا "رسول الله أخرجنا لينصب ابن عمه أميرا؛ فلن نتركه وشأنه".

وعند موته-صلوات الله عليه وعلى آله-وبدلاً من العزاء والحزن والتشييع والدفن، اتجهوا للتآمر، في سقيفة بني ساعدة، وعزلوا عليًا، ونصّبوا غيره في مخالفة واضحة لرسول الله، وعصيانا لأمره، فذكرتهم الزهراء-عليها السلام-إلا أنها (لاَ تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ). فلن تتحقق ولاية الله ورسوله إلا بولاية علي-عليه السلام-، فيوم الولاية هو يوم نستذكر فيه ولاءنا لله تعالى، ولرسوله صلوات الله عليه وآله، ولعلي عليه السلام. ولمَنْ هم امتدادٌ لولايتهم، وإن طاعتنا لرسول الله هي طاعة لله، و﴿مَن يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾، وأصل الولاية هو الالتزام العملي، فطاعتك لله دليل على توليك له، ومستوى استجابتك لرسول الله بمستوى توليك له، واقتداؤك بعليّ، وتمسكك بعليّ، وحبك لعليّ، ونصرتك لعليّ؛ دليل لتوليك له، وطاعتك لأعلام الهدى واستجابتك لهم، بقدر توليك لهم، واقتداؤنا بالسيد عبد الملك وطاعتنا له بقدر تولينا لله ولرسوله ولأعلام الهدى.

ولنا في السيد العلامة بدر الدين الحوثي رضوان الله عليه قدوة حسنة في ولائه وطاعته لله ولرسوله وللإمام علي وللسيد القائد عبد الملك بدر الدين الحوثي، فقد كان السيد بدر الدين لا يفعل شيئا إلا بإذن من السيد عبد الملك لأنه يعتبره ولي أمره، كما هو حال يعقوب النبي في ولائه لنبي الله يوسف عليهما السلام.

اللهم إنا نتولاك، ونتولى رسولك، ونتولى الإمام عليّ، ونتولى أعلام الهدى من أوليائك.

عهدا منا بالولاء والوفاء لقائد مسيرتنا القرآنية، السيد عبد الملك بدرالدين الحوثي.

ونبرأ إليك من أعدائك..أعداء رسولك.. أعداء أوليائك.

الله أكبر - الموت لأمريكا - الموت لإسرائيل - اللعنة على اليهود - النصر للإسلام.

تهنئة

بمناسبة حلول ذكرى يوم الولاية [عيد الغدير الأغر] تتقدم مجلة الأنصار بأحر التهاني والتبريكات لقرائها الكرام . كل عام وأنتم متولون لله ولرسوله وللإمام علي ولأعلام الهدى. ونسأل الله أن يجعله عيداً للنصر والخلاص من قوى الطاغوت والإجرام



اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا

الله أكبر
الموت لأمريكا
الموت لإسرائيل
اللعنة على اليهود
النصر للإسلام

الإمام علي عليه السلام

قاطعوا
البضائع الأمريكية
و
الإسرائيلية

من كنت مولاه فهذا علي مولاه

يوم الولاية